

# فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية

د. محمد عثمان الخشت

محمد عثمان الخشت

مكتبة ابن سينا



مكتبة الحسام المصودة  
غفر الله له ولوالديه





مكتبة الحسار المصورة

من كتابه البحوث العلمية

وأعداد الرسائل الجامعية

مكتبة الحسار المصورة  
غفر الله له ولوالديه





### للطبوع والنشر والتوزيع

٧٦ شارع محمد فريد - النهضة -  
مصر الجديدة - القاهرة  
١٢٨٠ ٤٨٣ ف ، ٦٣٨٩٣٧٢ ، ٦٣٧٩٨٦٣ ف

اسم الكتاب

فن كتابة البحوث العلمية  
وأعداد الرسائل الجامعية

اسم المؤلف

د . محمد عثمان الخشت

تصميم الغلاف

سمير محمد إبراهيم

رقم الإيداع

١٩٩٠ / ١٨٧٦

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز طبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل أو اقتباس  
أو جزء من الكتاب أو تخريفه بأية وسيلة ميكانيكية  
أو إلكترونية بدون إذن كتابي سابق من الناشر.

تطلب جميع طلبوعائنا من وكيلنا الوحيد بالملكة العربية السعودية

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص. ب. ٥٠٦٩٩ الرياض ١١٥٢٢ - هاتف : ٤٦٥٣٧٤٤ - ٤٦٥١٩٧٦ فاكس : ٤٦٥٥٩٥٥

جدة - تليفون وفاكس : ٦٩٩١٢٧٢



طبع بمطابع ابن سينا بالقاهرة ت : ٢٢٠٩٧٢٨ فاكس : ٦٢٨٠ ٤٨٣

Web site : [www.ibnsina-eg.com](http://www.ibnsina-eg.com) E-mail : [info@ibnsina-eg.com](mailto:info@ibnsina-eg.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

ثمة لحظات يقضيها الباحث ممزقاً بين شعور بالضياح والحيرة ، وشعور بالشك في قدراته ، وإحساس بالإحباط والتردد ..

كيف يمكن تقليص حجم هذه اللحظات ؟

هل من وسيلة للقضاء عليها نهائياً ؟

كيف يتحول الباحث من التعثر إلى الإنطلاق ؟

ما هي أساليب التغلب على عوائق الكتابة وهواجسها المقلقة ؟

كيف تتحول تجربة الكتابة من عمل يتخوف منه الباحث إلى وسيلة للاستمتاع العميق ؟

يطمح هذا الكتاب المتواضع في أن يجيب عن هذه التساؤلات ، من خلال تبسيط منهجيات الكتابة الحديثة للباحثين من طلاب الدراسات العليا ، والمؤلفين العاديين ، بل وحتى للقارئ العام .

ويجب أن يعلم القارئ منذ البداية أن كتابنا هذا لم يكتب لأولئك المتمرسين بالبحث العلمي ، ولا حتى لمعظم الذين تعلموا جيداً كيفية كتابة البحوث في أثناء دراستهم ، إنما كُتب لمن تمثل لهم عملية الكتابة هاجساً مقلقاً ؛ إذ يريدون معرفة :

كيفية التوصل إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمي .

كيفية كتابة خطة البحث .

كيف نختار صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟

كيف نصوغ عنوان البحث ؟

ما هو دور المشرف ؟

من أين نبدأ البحث ؟

كيف نقرأ ؟؟

متى نقتبس ؟

كيف نقتبس ؟

كيف نجعل أسلوبنا واضحاً مناسباً ؟

كيف نوصل أفكارنا المجردة إلى القارئ ؟

كم هو عدد الصفحات المناسب لإخراج بحث جيد ؟

متى يكون التكرار إثماً ؟

متى يكون التكرار منطقياً ؟

قواعد الكتابة الإملائية السليمة ..

فن توزيع العبارات والفقرات .

طريقة كتابة الهوامش : كيف ؟ متى ؟ لماذا ؟ أين ؟

كيف نكتب مقدمة البحث ، وخاتمته ، وقائمة المصادر والمراجع ؟

كيف نعد الفهارس والملاحق والجداول والرسوم البيانية ؟

ما هي الصورة المثالية لترتيب أجزاء البحث ؟

كيف نتأكد من أننا نحقق في كتابة البحث ؟

كل هذه الأسئلة المنهجية ، وغيرها مما يثار عادة في مجال كتابة البحوث العلمية ، يتطلع كتابنا هذا إلى تقديم إجابات محددة ومباشرة عليها ، دون تحذلق أو حشو أو إسهاب ، مستنداً إلى الخبرات التي تكتون لدى من خلال الممارسة والاحتكاك سواء في الجامعة أو من خلال تجاربي الخاصة في تأليف الكتب ، ومستلهماً بشكل أساسي بعض

المراجع الإنجليزية الشهيرة ، والمراجع العربية التي كُتبت حتى الآن ، وإن  
كنت أطمع في تجاوز تلك الأخيرة ..

محمد عثمان الحُثُث

القاهرة في جمادى الأولى سنة ١٤٠٩  
يناير سنة ١٩٨٩



## الفصل الأول

### كيفية التوصل إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمي

- المشكلة .. الحل ..
- الشروط والمبادئ العامة لاختيار موضوع بحث ..
- نماذج عملية من الفلسفة والعلوم الشرعية وعلم النفس .



## كيفية الوصول إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمى

لعل أول مشكلة ضخمة تقابل معظم الباحثين المبتدئين هى تحديد موضوع يصلح لبحث يمكن الحصول به على درجة علمية عُليا !

ويرجع سبب هذه المشكلة غالباً إلى عدم معرفة الباحث المبتدئ بشروط ومبادئ اختيار الموضوع ، وإلى محدودية درايته بميدان تخصصه وطبيعة مشكلاته ومعضلاته .

وسنحاول فى هذا الفصل تحديد المعالم الأساسية التى تُوقف الباحث على كيفية الوصول إلى تحديد موضوع بحثى يمكن أن تدور حوله رسالته العلمية المقبلة ، سواء كانت رسالة ماجستير أو دكتوراه أو بحث علمى من أى نوع آخر .

وبعد ذلك سيجد القارئ « اختباراً » محدداً يمكن أن يجربه على أى موضوع حتى يختبر به درجة صلاحيته وإمكانية تنفيذه . ثم نوضح له شروط الأسلوب العلمى فى صياغة عنوان البحث .

## أولاً - الشروط والمبادئ العامة لاختيار موضوع بحث :

١ - أول شرط ينبغي مراعاته هو اتباع السنن والقواعد التي تيسر عليها الهيئة العلمية التي يتبعها الباحث :

فلكل هيئة علمية فلسفتها المحددة التي تعمل وفقاً لها في البحث العلمي بما يتلاءم مع طبيعة الميدان المتخصصة فيه والواجبات المنوطة بها . وهذا يعني أن الهيئة لا تسمح بعمل أى شئ ، وإنما تسمح فقط بالأبحاث التي تيسر في فلك اهتمامها .

\*\*\*

٢ - أن يكون الباحث على دراية بإمكانيات الهيئة المنتمى إليها أو التي يسجل فيها بحثه :

فلا شك أن دراية الباحث بهذه الإمكانيات يجعله يعرف طبيعة الموضوعات التي ييسر بحثها أكثر مما سواها .

\*\*\*

٣ - أن يقوم الباحث بنوع من الاستبطان الداخلي لتكوينه العلمي والفكري :

محاولاً الوقوف على القضايا والمشاكل التي تثير شغفه العلمى وتحفزه إلى البحث والدراسة .

ولا ريب أن الصعوبات والمشاكل التي صادفت الباحث في حياته سواء كانت عملية أو نظرية ، تدفعه غالباً إلى محاولة إيجاد حلول لها .

وهنا يكون الدافع الخاص والحماس الذاتي نبعاً قِيَاضاً يمدّه بطاقة دافعة إلى العمل المتواصل الخلاق .

\*\*\*

٤ - أن يكون الموضوع جديداً لم يسبق بحثه كلياً أو جزئياً :

وتحدد جودة الموضوع على أساس مجموعة من المعايير ، منها :

- الكشف عن جانب محجوب من الحقيقة .
- تقديم تفسير جديد .
- تصحيح خطأ علمي .
- إكمال جانب ما يزال ناقصاً .
- تعديل رؤية معكوسة .
- شرح أمر غامض مبهم .
- التأليف بين أمور مشتتة .
- جمع وتنظيم نظريات متفرقة يفيد جمعها وتنسيقها في إعطاء رؤية جديدة لموضوع ما .
- أن يكون الموضوع لم يتم تناوله بلغة الباحث الوطنية ، كأن يكون قد تم معالجته باللغة الانجليزية مثلاً ولكن حتى الآن لم يتم معالجته باللغة العربية .
- وأفضل أنواع البحوث على الإطلاق هو الذى يحل ، أو يساهم في حل ، مشكلة عملية أو فكرية تمس الواقع المعاصر أو المستقبلى للباحث .

\*\*\*

٥ - أن تكون مصادر الموضوع ومراجعته متوافرة :

حتى يتمكن الباحث من إنجاز بحثه على أكمل وجه ؛ ولذا فيجب عليه أن يطمئن إلى إمكانية الحصول على كل ما يحتاج إليه من مصادر ومراجع ، عن طريق الشراء ، أو الاستعارة ، أو التصوير ، أو الاطلاع الداخلى فى المكتبات المعنية .

\*\*\*

٦ - أن يكون الباحث قادراً على التعامل المباشر مع مظان  
البحث :

لا سيما إذا كانت هذه المظان بلغات أجنبية ، فعليه أن يتأكد من  
توافرها باللغة الأجنبية التي يتقنها .

وإذا كان لدى الباحث الوقت الكافي لتعلم لغة أجنبية جديدة تمكنه  
من التعامل المباشر مع بعض مظان بحثه ، فعليه أن يغتنم هذه الفرصة ؛  
لأنها ستضيف إليه الشيء الكثير .

\* \* \*

٧ - يجب أن يكون موضوع البحث محدداً مكثفاً بعيداً عن  
العمومية :

فالموضوعات العامة لا تصلح للبحث العلمي . وإن كان من الممكن  
تناولها فهذا فقط في نطاق الكتب لا الرسائل الأكاديمية .

فقد اصطلح أهل البحث العلمي منذ أمد على حتمية أن يكون موضوع  
البحث في نقطة محددة جداً ، ثم التعمق بها والحفر فيها حتى أقصى مدى

ومن الأمور الشائعة أن نرى كثيراً من الباحثين المبتدئين يقعون في  
« فخ » موضوعات شديدة العمومية ، متنوعة الآفاق . ويعجز البعض  
منهم عن التوصل إلى موضوع محدد .

ويمكن لباحث من هذا النوع أن يتبع الطريقة الآتية حتى يمكنه  
الوصول إلى موضوع بحث محدد من موضوع عام جداً .

لنضرب مثلاً على ذلك أولاً من مجال الفلسفة :

( أ ) موضوع شديد العمومية : نظرية المعرفة .

( ب ) موضوع عام : نظرية المعرفة في الفكر الأوربي .

(ج) موضوع أدنى عمومية : نظرية المعرفة في الفلسفة الأوربية الحديثة .

(د) موضوع محدود العمومية : نظرية المعرفة في الفلسفة الألمانية .

(هـ) موضوع محدد جداً : نظرية المعرفة عند ليبنتز .

ولنضرب مثلاً آخر من مجال العلوم الشرعية :

(أ) موضوع شديد العمومية : الفقه الإسلامى بين أهل الرأى وأهل الحديث .

(ب) موضوع عام : الفقه الإسلامى عند أهل الرأى .

(ج) موضوع أدنى عمومية : القواعد الفقهية عند أهل الرأى .

(د) موضوع محدود العمومية : مصادر التشريع عند أهل الرأى .

(هـ) موضوع محدد جداً : موقف أهل الرأى من السنة كمصدر من مصادر العقيدة والتشريع .

وهاك مثلاً ثالثاً من مجال علم النفس :

(أ) موضوع شديد العمومية : توكيد الذات .

(ب) موضوع عام : توكيد الذات عند الشعب المصرى .

(ج) موضوع أدنى عمومية : أبعاد توكيد الذات عند الشباب المصرى المثقف .

(د) موضوع محدود العمومية : أبعاد توكيد الذات عند طلاب جامعة الاسكندرية .

(هـ) موضوع محدد : أبعاد توكيد الذات عند طلاب قسم اللغة العربية بآداب الاسكندرية في النصف الأول من الثمانينات .

لاحظ طول هذا العنوان الأخير رغم أنه يتناول موضوعاً محدداً جداً .  
ومع ذلك فهي سنة تُجيزها بعض الأقسام العلمية في الكليات المختلفة .

\*\*\*

#### ٨ - أن يكون للبحث فائدة علمية أو عملية :

سواء للباحث ، أو للهيئة العلمية التي يتبعها ، أو لهيئات أخرى ، أو للمجتمع .

ولا يعنى هذا حتمية أن يكون للبحث ثمرات في مجال التطبيق العملي  
والأفلا .

وإنما نقصد الفائدة أيًا كان نوعها نظرية أو عملية ؛ فكثير من الأبحاث  
ليس لها فوائد تطبيقية ، ومع ذلك تكون ذات قيمة وعائد على البشرية  
من أى بحث تطبيقي .

وثمة عدد غير قليل من الأبحاث النظرية الصرفة لم يكن يظن أصحابها  
على الإطلاق إمكانية أن تصبح ذات عائد عملي ، ومع ذلك جاءت الأيام  
التي تمخضت فيه هذه البحوث عن تطبيقات أفادت البشرية الفوائد  
العظام .

\*\*\*



## الفصل الثاني



### كيف تكتب خطة البحث ؟

- المشكلة .. الحل ..
- الأهمية .. الدور ..
- العناصر اللازم توافرها في خطة البحث :
  - أهمية البحث .
  - أهداف البحث .
  - الدراسات السابقة حول الموضوع .
  - إشكالية البحث .
  - فروض حل الإشكالية .
  - كيفية التحقق من الفروض ( الأدوات والمنهج ) .
  - التكوين الأولى لمحتويات البحث .
  - المصادر والمراجع .
- كيف يتمكن الباحث من تحقيق هذه الشروط ؟
- طريقة تقسيم الموضوع :
  - طريقة التبويب التاريخي .
  - الطريقة البنائية .
- هل يجوز إجراء تعديلات على الخطة مستقبلاً ؟

## كيف تكتب خطة البحث ؟

بعد تعرضنا للمشكلة الأولى التى نتجابه معظم الباحثين الشباب ، وهى مشكلة اختيار الموضوع ، تبقى هناك مشكلة ثانية تؤرق مضاجع الكثيرين ، أقصد مشكلة كتابة خطة البحث الأولية ؛ ذلك أن البحث لا يتم تسجيله فى الكلية أو الهيئة العلمية إلا بعد أن يقدم الباحث خطة ي طرح فيها موضوع بحثه ، وهذه الخطة لابد أن تبرر علمياً أهمية الإقدام على دراسة الموضوع المعنى .

وعلى الرغم من أن لكل موضوع بحث ظروفه العلمية الخاصة التى تستتبع كتابة الخطة بشكل خاص ؛ الأمر الذى يجعل أسلوب الخطة فى مجال ما من ميادين البحث مختلفاً عن أسلوب خطة أخرى فى مجال آخر ، على رغم ذلك فإنه يمكننا التحدث عن شروط عامة يلزم توافرها فى أية خطة لبحث علمى .

وتعتبر الخطة مرآة تعكس قدرة الباحث المبدئية على دراسة الموضوع أم لا ، فإذا تمكن الباحث من عرض مشكلته ، وصاغها فى عبارات دقيقة محكمة ، فإنه سيعطى انطباعاً جيداً عنه منذ الوهلة الأولى للجنة العلمية المنوط بها تقرير صلاحية الموضوع للدراسة من عدمه . ويحدث فى بعض الأحيان أن يكون الموضوع جديراً بالدراسة ، ولكن ترفض اللجنة إجازته .. هل تعلم لماذا ؟ لأنها رأت أن طريقة كتابة الخطة تبين أن قدرات الباحث دون المستوى المؤهل لدراسة مثل هذا الموضوع الهام .

ومن هنا ينبغى أن يولى الباحث خطته أهمية قصوى ؛ فهى اللبنة أو البذرة الأساسية التى ستتكون منها الرسالة ، وليس من شك فى أن جودة الثبات متوقفة إلى حد كبير على جودة البذرة الأولى .



## أولاً - العناصر اللازم توافرها في خطة البحث :

اصطلح أهل البحث العلمى على بعض الشروط العامة التى يلزم توافرها في أية خطة أولية في أى ميدان من ميادين البحث العلمى النظرى أو التطبيقى ، هذه الشروط تتمثل فيما يلى :

### ١ - أهمية البحث :

إن بيان أهمية البحث بالنسبة للمعرفة العلمية ، يعتبر أول خطوة ينبغي أن يخطوها الباحث في خطته ؛ فيبرهن على جدة الموضوع وما يحمله من قيمة في مجال البحث العلمى ، وما إذا كان يمثل إضافة ، أم إعادة تفسير ، أم سداً لنقص ، أم تصحيحاً لخطأ ، أو غير ذلك .

### ٢ - أهداف البحث :

يذكر الباحث نوعية النتائج التى يتطلع أن يصل إليها من بحثه ، ومدى الفائدة النظرية أو العملية التى ستعود بها على التكوين العلمى له ؛ إذ يُفضل المشرفون في الغالب أن يساهم البحث في رفع كفاءة الباحث نفسه من حيث استخدامه لأدوات ومناهج البحث ، وإطلاعه على المكتبة العلمية لتخصصه ، وبالتالي استيعابه لطبيعة البحث العلمى وتمكنه من الفرع المتخصص فيه .

ولا يكتفى الباحث بذكر جدوى البحث بالنسبة له ، بل أيضاً بالنسبة لحقل المعارف الذى ينتمى إليه ، أو الهيئة العلمية التابع لها ، أو المجتمع .

### ٣ - الدراسات السابقة حول الموضوع :

إذا كان الموضوع الذى يزعمه الباحث تناوله سبق من قبل أن كُتبت فيه عدة دراسات ، فعليه أن يعرض لها مبيناً أوجه النقص أو القصور فيها ، وكيف أن بحثه سيكون متممًا أو مجاوزاً لها .

أما إذا كان موضوع بحثه بكرة ، فعليه أن يوضح خلو المكتبة العلمية من أبحاث تتعلق بهذا الموضوع .

#### ٤ - إشكالية البحث :

إن البحث الذى يخلو من إشكالية محددة ، هو بحث غير جدير بصفة العلمية ، فنقطة الارتكاز الأساسية التى يدور حولها أى بحث علمى هى «مشكلة» محددة تتطلب حلاً .

وحتى يكون مَنْ لا يعلم - على علمٍ ، فإن المشكلة هى بوجه عام : سؤال مطروح يتطلب حلاً ، وبوجه خاص : مسألة عملية أو نظرية لا يوجد لها مباشرة حل مطابق .. يقول الجرجاني فى التعريفات : « المشكلة مالا يُنال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب » .

ومن هنا ينبغى أن يطرح الباحث فى بحثه سؤالاً كبيراً يحتاج إلى إجابة أو حل ، وهذا الحل لم يقدمه بشكل مباشر حتى الآن باحث آخر .  
ويبين الباحث معالم المشكلة ، وحدودها ، والأسباب التى أدت إليها ، وطبيعة الظروف التى نشأت فيها ، وتطورها التاريخى إن كان لها مثل هذا البعد .

وإذا كانت المشكلة مركبة ، يقوم الباحث بتحليلها وردها إلى عدة مشكلات بسيطة ، تمثل كل مشكلة منها مشكلة فرعية يساهم حلها فى حل جزء من المشكلة الرئيسية .

#### ٥ - فروض حل الإشكالية :

طالما وجدت إشكالية بحث حقيقية فلا بد أن يكون هناك عدد كبير من «الفروض» لحلها ؛ فايداع الفروض فعل غريزى من أفعال العقل إلا أنى .

اطرح اسئلة .. ستحصل دائماً على أجوبة ..

واطرح مشكلات .. ستجد غالباً دون عناء كميات هائلة من الحلول .

فعلى الباحث أن يذكر في خطته مجموعة الفروض التي يظن أنها ستحل الإشكالية وستجيب عن الأسئلة المطروحة .

وبطبيعة الحال ليس كل فرض مطروح يُعدّ فرضاً علمياً ، فالفرض العلمى له شروط محددة ، سنعرض لها عند الحديث عن مناهج البحث .

#### ٦ - كيفية التحقق من الفروض :

وبعد أن يوضح الباحث فروضه لحل المشكلة ، يشرع في بيان الوسائل والمناهج التي سيستخدمها في « التحقق » من صحة الفروض أو بطلانها ، وفي « الكشف » عن أجزائها . فيذكر نوعية وسيلة التحقق هل هي استقرائية ، أم استنباطية ، أم تاريخية ، أم تحليلية ، أم غير ذلك ؟

#### ٧ - التكوين الأولى لمحتويات البحث :

إذا توفرت الشروط السابقة من ذكر لأهمية البحث ، والمهدف منه ، ونقد الدراسات السابقة ؛ وبيان إشكالية البحث ، وفروض حلها ، وكيفية التحقق من صحة الفروض - إذا توافر كل هذا فإن الباحث يكون قد قطع خطوات أساسية في سبيل تخطيط رسالته ورسم هيكلها العام وتكوين محتوياتها تكويناً أولياً .

وهذا شرط ضرورى في الخطوة العلمية ؛ إذ لا بد أن تكون مشتملة على رسم أولى لمحتويات البحث من أبواب وفصول ومباحث .

#### ٨ - المصادر والمراجع :

إن ضرورة هذا الشرط .. شرط ذكر المصادر والمراجع .. تأتي من دلالتها على إمكانية إجراء البحث ، ومن متطلبات الأمانة العلمية التي لا بد أن تلتزم بها الدراسات العلمية .

## • كيف يتمكن الباحث من تحقيق هذه الشروط :

تلك كانت الشروط التي يشترط أعضاء اللجان العلمية غالباً توافرها في خطة البحث . ولاشك أن معرفتنا بتلك الشروط يكون لدينا تصوراً محدداً عن ماهية « الخطة » .

ولكن قد يقول أحدها : حسناً ! عرفنا الشروط المحددة لماهية الخطة ، ولكننا نريد معرفة الطرق المُميّنة على التوصل إلى تحقيق هذه الشروط في الخطة .

توجد مجموعة من الأسئلة من الممكن أن تكون بمثابة الموجّهات للباحث في هذا الصدد ، إذا استطاع أن يجيب عنها أمكنه أن يضع يده على الكثير من محتويات بحثه ، وهي :

– ماذا أريد أن أبحث ؟

– لماذا هذا الموضوع ؟

– كيف أبحث ؟

– أين ؟

– متى ؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة يحلّ لك كثيراً من المشكلات . وطبعاً الإجابة لا تأتي من فراغ ، وإنما من خلال اتباع الآتي :

## • الإجراءات العملية التي تساعد على الإجابة عن هذه الأسئلة :

يمكن للباحث أن يجيب عن الأسئلة المذكورة إذا نفذ الإجراءات الأربعة التالية :

١ – الاطلاع على مجموعة من الخطط التي سبق أن كُتبت في تخصصه ، ولاسيما خطط رسائل كبار الأساتذة ، وينظر فيها جيداً حتى

- يعلم الأسلوب الذى اتبعه كل منهم فى كتابة خطته .
- ٢ - الاطلاع على بعض الأبحاث التى تناولت موضوعاً شبيهاً بموضوعه ، وطبعاً ينبغي انتقاء مجموعة من تلك الأبحاث على أساس كفاءة أصحابها ومدى المكانة التى يتمتعون بها فى الوسط العلمى ؛ فليس كل بحث موضوع على أرفف مكتبات الجامعة يعتبر بحثاً جيداً .
- ٣ - الاطلاع على المراجع التى سبق أن تناولت الموضوع أو دارت حوله ؛ فهذا يمدّ الباحث بكثير من الأفكار .
- ٤ - مناقشة المشرف وذوى الاختصاص فيما توصل إليه الباحث من أفكار ؛ فلا شك أن مثل هذه المناقشات تولّد كثيراً من الأفكار الجديدة ، وتنبه الباحث إلى أمور قد يكون غافلاً عنها ، وتساعد على تقسيم وتبويب بحثه .

### • طريقة تقسيم الموضوع :

توجد طرق متعددة لتقسيم موضوع البحث إلى أبواب وفصول ، أهم هذه الطرق وأكثرها شيوعاً طريقتان ، هما :

#### ١ - طريقة التبويب التاريخى :

وهى الطريقة التى يقوم فيها الباحث بتبويب الموضوع من حيث تطوره عبر التاريخ ، سواء كان هذا الموضوع ظاهرة طبيعية أم ظاهرة إنسانية . فهذه الطريقة تتطلب النظر فى الأشياء والظواهر وتقسيمها فى ضوء الظروف التاريخية الملموسة لنشئها وتطورها .

#### ٢ - الطريقة البنوية :

وهى طريقة رائجة فى عدد من العلوم الإنسانية : علم النفس ، الفلسفة ، علم الاجتماع ، فقه اللغة .

وتركز فى المحل الأول على دراسة « بنية » الموضوع المدروس ، من

خلال دراسة مكوناته ومبادئه والعلاقات القائمة بينها . وتميز البنيوية بين تطور الموضوع المعقد وبين عمله وأدائه لوظيفته ، وتؤكد على هرمية مثل هذا الموضوع ، وعلى رصد منظومة روابطه الخارجية والداخلية ، وتحليل ما بين جوانبه من علاقات وقوانين وروابط وحلقات وتفاعلات .  
وبالتالى يتم تقسيم الموضوع طبقاً لمكوناته وعناصره وطبيعة العلاقات الداخلية والخارجية والتفاعلات القائمة بينها .

★ ★ ★

وبطبيعة الحال يمكن المزج بين الطريقتين في تناول الموضوع ؛ وهذا هو الأفضل .

وحتى يكون القارئ على وعى تام بهاتين الطريقتين في تناول الموضوع سأضرب له مثلاً ببحثين علميين يدوران حول موضوع واحد ، ولكن كل بحث منهما يتناوله بشكل مختلف عن الآخر .

أما الموضوع فهو دراسة « تفكير كنت » وهو مفكر ألماني كبير ( ١٧٢٤ - ١٨٠٤ م ) .

هذا الموضوع تناوله « أوفى شولتز Uwe Schultz » في كتابه الصادر بالألمانية « كنت Kant » بطريقة تاريخية ، فكانت خطته كالتالى :

#### • حياة كنت وأثره :

- صباه والبيت الأبوى .
- كلية الملك فردريك .
- الجامعة في كونيجسبرج .
- المعلم الخاص .
- المعيد ( المحاضر الجامعى ) .
- أستاذ الفلسفة .

– الأستاذ الفخرى .

– هيئته وخلقته .

– أخلاقه وسجاياه .

### • مؤلفات كنت وآثاره :

( أ ) كتابات ما قبل النقدية .

(ب) المؤلفات النقدية :

١ – نقد العقل المحض .

٢ – نقد العقل العملى .

٣ – ميتافيزيقا الأخلاق .

٤ – نقد ملكة الحكم .

(ج) الدين ضمن حدود العقل وحده .

فكما يرى القارىء فإن المؤلف فى القسم الأول « حياة كنت وأثره » تتبع حياة كنت منذ مولده حتى وفاته ، وفى القسم الثانى « مؤلفات كنت وآثاره » تتبع تطور تفكير كنت من خلال مؤلفاته تتبعاً زمنياً حسب صدورها .

وقد تناول مؤلف آخر وهو د . مراد وهبة تفكير كنت ولكن بشكل آخر ، حيث اتبع الطريقة البنيوية المذهبية ، فلم يسلك المسلك التاريخى وإنما اهتم بتقديم تفكيره فى شكل بنية أو لسق .

فجاء كتابه « المذهب عند كنت » كالآتى :

### • مقدمة : منهج كنت .

### • الباب الأول : التنظيم الصورى للمذهب .

– الفصل الأول : الحدوس والمقولات .

– الفصل الثانى : المنطق .

- الفصل الثالث : طبيعة الفكرة .
- الفصل الرابع : الفكرة رسماً تخطيطياً .
- الفصل الخامس : عمل الأفكار من حيث هي رسوم تخطيطية .
- الفصل السادس : تعريف الميتافيزيقا .
- الفصل السابع : التصورية الترنسندنالية .
- الباب الثانى : التنظيم المادى للمذهب .
- الفصل الأول : الفكرة فى استخدامهما العمل .
- الفصل الثانى : فكرة الغائية .
- الباب الثالث : فحص نقدى للمذهب كنط .
- الفصل الأول : صعوبات الحل الكنطى .
- الفصل الثانى : كنط وأفلاطون .

★ ★ ★

وهكذا نرى بحثين يتناولان نفس الموضوع ، ولكن كل منهما يتناوله بطريقة مختلفة .

فأحدهما : طريقته تاريخية .

وثانيهما : طريقته بنوية نسقية .

★ ★ ★

## ● هل يجوز إجراء تعديلات على الخطة مستقبلاً ؟

بطبيعة الحال ، إن الخطة التى يعدها الباحث هى مجرد رؤية مبدئية للموضوع ، وبمرور الوقت واتساع القراءات ، يجد الباحث أن بعض جوانب الموضوع كانت غائبة عنه ، أو أن نقطة ما قد ظن من قبل أنها هامة ثم تبين له ثانويتها ، أو أن طريقة التبويب تفتقد إلى الترابط والتسلسل



المنطقي ، أو غير ذلك من الأمور التي من المتوقع غالباً أن تستجد بعد التعمق في البحث والقراءة .

فإذا كانت مثل هذه التعديلات لا تؤثر على عنوان البحث الاصلى ، ولا تخلّ بفحواه ، فيجوز للطالب إجراؤها بالتنسيق مع المشرف .  
أما إذا كان التعديل يستلزم تغييراً في العنوان ، فلا يمكن القيام بذلك إلا بعد موافقة المشرف والقسم والكلية مجتمعين .

وفي حالة عدم قدرة الطالب - لأى سبب من الأسباب - على مواصلة بحث الموضوع كلية ؛ يتاح له إلغاء تسجيله ، ثم التسجيل في موضوع جديد .



## الفصل الثالث



### كيف تختبر صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟

- حتى لا نخاطر بمستقبلنا العلمي !
- فترة الاختيار : كيف يقضيها الباحث ؟
- مقاييس الاختبار .
- متى نخاطر ونفتحم المجهول ؟
- كيف نصوغ عنوان البحث ؟

## كيف تختبر صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟

لاشك أن كل بحث علمي يتضمن لوناً من ألوان المخاطرة . وعادة ما تكون أكثر البحوث اشتغالاً على مخاطرة هي تلك التي يتسرع الباحثون الشبان إلى تسجيلها بدافع من الحماس الزائد والطموح المبالغ فيه ؛ إذ قد تكون هذه البحوث من الصعوبة بما لا يتفق مع إمكانيات الباحث الذي يخطط الخطوات الأولى في ميدان تخصصه . وقد تكون من تلك التي تستلزم وقتاً أكثر من الوقت المتاح فعلياً ، وربما تستلزم إمكانيات مادية لا قبل للباحث بها .

وتقليلاً من حجم المخاطرة التي من هذا النوع ، نحاول فيما يلي تقديم مجموعة من المقاييس التي تساعد الباحث على اختبار مدى صلاحية موضوعه للدراسة وإمكانية تنفيذه .

أول أمر ينبغي التنبيه إليه جيداً هو : الأهمية القصوى لأن يتيح الباحث لنفسه مساحة زمنية كافية قبل أن يقرر نهائياً دراسة « الموضوع » ، فترك فترة للاختيار والتقرير ليس تضييعاً للوقت بأي حال من الأحوال ؛ لأن هذه الفترة تمثل مرحلة أساسية من مراحل البحث نفسه ، فضلاً عن أنها تقضي على كثير من المخاطر التي قد يتعرض لها الباحث - إن تسرع في الاختيار - دون الوقوف على طبيعة الموضوع وما قد يكون منطوقاً عليه من معضلات .

والسؤال الآن :

## ● كيف يقضى الباحث فترة الاختيار ؟

وما هي الاعتبارات التي ينبغي أن يضعها في ذهنه أثناء تلك الفترة ؟  
أولاً : الاطلاع السريع على مصادر البحث ومراجعته وسائر المطائُن المتعلقة به ؛ بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات حول الموضوع .

ثانياً : كتابة كل ما يطرأ على ذهن الباحث من أفكار وخواطر حول الموضوع ، ثم صياغتها بشكل مركز ودقيق . فهذه عملية أساسية تساعد الباحث كثيراً على تكوين رؤية كلية محددة المعالم لجوانب الموضوع .

ثالثاً : استشارة ذوى الاختصاص ، والاحتكاك المستمر بهم . فليس من الطبيعي أن يكون الشارع في دراسة موضوع ما متعمقاً فيه ، ولديه الدراية التامة بإشكالياته . ومن هذا المنطلق فإن إجراء حوار مع أهل الاختصاص يأتي بنتائج طيبة تنير للباحث كثيراً من الجوانب المستغلقة عليه في الموضوع ، وذلك بتوجيههم له إلى بعض من المراجع الهامة ، أو تنبيهه إلى خطأ منهجي ، أو لفت نظره إلى نقطة ما كان غافلاً عنها ، أو إعلامه بأن هذا الموضوع غير جدير بالدراسة ، أو أن أحد الباحثين الأكفء يقوم بدراسته حالياً ، أو أنه قد بُحث بشكل جيد من قبل .

هذه الاعتبارات الثلاث ينبغي أن يراعيها الباحث تماماً إذا ما أراد أن يسير في الطريق السليم ، وإذا ما أراد أن يجنب نفسه كثيراً من المضاعف والعقبات .

★ ★ ★

## ● مقاييس الاختبار :

تمثل مقاييس الاختبار في مجموعة من الأسئلة المحددة ، إذا ما أجاب عنها الباحث بدقة ، عرف مدى صلاحية الموضوع ، ووقف على إمكانات إجرائه من عدمها .

**المقياس الأول :** هل يثير هذا الموضوع اهتمامي ، ويحفزني إلى البحث والدراسة ؟

هذا المقياس بالغ الأهمية ، لأن من العسير على المرء أن يواصل البحث لشهور أو سنوات دون أن يكون لديه الدافع القوي التابع من داخله ، والذي يمدّه بالطاقة اللازمة للاستمرارية في البحث حتى النهاية .

\*\*\*

**المقياس الثاني :** ما مدى توافر مراجع الموضوع ؟

هذا السؤال المحوري يتضمن عدة أسئلة ، هي :

- ( أ ) هل المراجع المتاحة تكفي لعمل بحث ؟
- (ب) هل يمكن الحصول عليها في حدود إمكانياتي المالية والزمنية ؟
- (جـ) هل يتطلب البحث السفر إلى الخارج ، وما مدى إمكانية هذا ؟

\*\*\*

**المقياس الثالث :** هل يتطلب الموضوع دراسة عدد كبير من المراجع أو الحالات تفوق المساحة الزمنية المتاحة لي ؟

وكما يرى القارئ ، فإن هذا المقياس مكمل للمقياس الثاني ، فإذا كان المقياس الثاني يتساءل عن توافر الحد الأدنى من المظان ومدى كفايته لإنجاز البحث ، فإن المقياس الثالث يتساءل عما إذا كان الحد الأدنى من المظان التي يجب مراجعتها يزيد عن طاقة الباحث الزمنية أو مهارية .

إن الباحث قد يكتفي في معالجة موضوعه بالرجوع إلى أقل عدد من المراجع سهلة البلوغ ، سطحية الفكر ، ولكنه في هذه الحالة لن يبنى إلا على نفسه حتى وإن حصل على الدرجة العلمية الطامح إليها .

\*\*\*

#### المقياس الرابع : ١٠٠١ : ما هو الموضوع ؟

- (أ) هل سبق تناوله بالدراسة ؟  
(ب) وإذا كان قد سبق دراسته ، فهل هو بحاجة إلى رؤية جديدة ؟  
(ج) أم أنه لم يتم دراسته من جميع الجوانب وما تزال بعض جوانبه تستلزم البحث ؟  
(د) أم أن الباحثين السابقين قد وقعوا في أخطاء محورية تبرر إعادة دراسته مرة أخرى ؟  
(هـ) هل يدرس الموضوع الآن باحث كفاء ؟

★ ★ ★

#### المقياس الخامس : هل إشكالية الموضوع محددة المعالم ، متمركزة حول نقطة معلومة العمق والأبعاد ؟

★ ★ ★

#### المقياس السادس : هل من المتوقع أن يسفر بحث هذا الموضوع عن نتائج نظرية أو تطبيقية ذات قيمة في تقدم التكوين العلمي للباحث ، أو الهيئة العلمية ، أو المجتمع ؟

★ ★ ★

#### المقياس السابع : هل يتناسب الموضوع مع طبيعة قدراتي العلمية وخبراتي في ميدان البحث ؟

إن معرفة الباحث لحدود قدراته وطبيعتها ، أمر مهم للغاية في تحقيق النجاح . فثمة عدد كبير من الموضوعات التي تتجاوز حدود قدرات الباحث الشاب ، ولكنه مع ذلك يغامر بالدخول في دراستها يدافع من

الحماس المؤقت ، ثم يصطدم بعد ذلك بعوائق لا يمكن اجتيازها ؛ مما يسبب له إحباطاً يؤثر على سيره في طريق العلم .

ولو كان هذا الباحث عرف حدود قدراته ، واختار من الموضوعات ما يتناسب معها ، لكان قد حقق نجاحاً أكبر ، الأمر الذى يزيد من كفاءته ويؤهله للخوض في أبحاث أخرى أشد صعوبة .

إن معرفة حدود كفاءتنا أمر لا يحتمل التهاون ، والباحث الذى يخلط بين إمكاناته الحقيقية وأوهامه المتضخمة سيظل دائماً أبداً عاجزاً عن تحقيق أى شئ ذى قيمة . وهو إن كان يسيء بعمله هذا فإنه لا يسيء إلا إلى نفسه !

وليست هذه دعوة لعدم مواجهة المجهول ، والتراجع أمام المخاطر ، وإنما هى دعوة لكى نتسلح بالمعرفة الحقيقية بوضعنا ، والأخذ بالأسباب الضرورية التى تؤهلنا لمغالبة كل الصعاب ، واقتحام المجهول ، ونخطى حدودنا باستمرار . فما ممارسة البحث العلمى إلا عملية فعالة لتوسيع نطاق قدرات الإنسان ونحطُّ دائب لحدوده وآفاقه .

★ ★ ★



## صياغة عنوان البحث

تخضع عملية صياغة عنوان البحث لاعتبارات عديدة يجب أن يلتزم بها الباحث . وتنقسم هذه الاعتبارات قسمين :

القسم الأول - موضوعي :

ويمثل في الجوانب الآتية :

- ١ - يلزم أن يأتي العنوان معبراً عن مضمون البحث ومحتواه دون زيادة أو نقصان .
- ٢ - يُفضّل أن يكون العنوان مبيّناً لنوع المنهج وطبيعة الأدوات المستخدمة فيه .
- ٣ - يجدر أن يُبرز العنوان أهمية الموضوع .
- ٤ - يعكس العنوان بشكل مكثف إشكالية البحث .

القسم الثاني - شكلي :

ويُقصد به التركيب اللغوي للعنوان ، ويلزم أن يكون :

( أ ) محدداً ، مركزاً ، بعيداً عن أى شكل من أشكال التعميم أو التطويل .

( ب ) واضحاً ، خالياً من الغموض .

( ج ) مباشراً يسهل فهمه ، إلا إذا كان موضوع البحث قد بلغ من الابتكار حداً لا يمكن التعبير عنه بدقة إلا بنحت مصطلح أو تركيب لغوي جديد يتضمنه العنوان . وفي هذه الحالة يلزم إضافة عنوان فرعي تحت العنوان الرئيسي بهدف توضيح مقصد الباحث ومضمون البحث . وينبغي أن تتوافر في العنوان الفرعي الشروط الواجب توافرها في العنوان الرئيسي .



## الفصل الرابع



### ماهو دور المشرف ؟

- أهمية المشرف .
- كيف يتم اختيار المشرف ؟
- العلاقة المبكرة بين الطالب والمشرف .
- عندما يقوم المشرف بدور فعال : ماذا يفعل ؟
- التعاقد العلمى بين المشرف والطالب .

## دور المشرف

نظراً لأن إجراء البحوث العلمية يهدف بشكل أساسي - من بين ما يهدف إليه - إلى تعليم الطالب كيف يبحث موضوعاً ما ، أى كيف يصبح باحثاً ، فقد درجت الهيئات العلمية على تكليف أستاذ متمرس بالإشراف على الطالب في أثناء سيره في البحث ؛ حتى يوجهه إلى الالتزام بقواعد ومبادئ البحث العلمى ، ويباعده على حل المشكلات التى تصادفه والتى تتطلب خبرة ومهارة قد لا تكون متوفرة للطالب في هذه المرحلة من بحثه .

### • كيف يتم اختيار المشرف ؟ :

وتعتبر مسألة اختيار المشرف من المسائل بالغة الأهمية التى يتوقف عليها إلى حد كبير نجاح الطالب في بحثه . وفي حالة الإخفاق يكون الطالب هو المسئول عن ذلك .

وفي الجامعات المصرية يقوم مجلس الكلية - بناء على اقتراح مجلس القسم المختص - بتعيين أستاذ يشرف على إجراء البحث .

وللمجلس أن يعهد بالإشراف على الرسالة إلى أحد الأساتذة المساعدين . ويجوز أن يتعدد المشرفون من بين أعضاء هيئة التدريس أو من غيرهم ، وفي هذه الحالة يجوز للمدرسين الاشتراك في الإشراف .

وفي حالة قيام الطالب ببحث خارج الجامعة يجوز بموافقة مجلس الكلية أن يشترك في الإشراف أحد المتخصصين في الجهة التى يجرى فيها البحث<sup>(١)</sup> .

(١) راجع : اللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الجامعات المصرية ، الطبعة الثانية المعدلة ، هيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٩٨٥ ، المادة ٩٨ .

وعندما يتم إعارة المشرف على الرسالة إلى جهة خارج الجامعة يقدم إلى مجلس الكلية تقريراً عن المدى الذى وصل إليه الطالب في إعداد الرسالة ، وفي ضوء ذلك يعين المجلس من يحل محله أو من ينضم إليه في الإشراف<sup>(١)</sup> .

وفي نهاية كل عام جامعى يقدم المشرف على الرسالة تقريراً إلى مجلس القسم عن مدى تقدم الطالب في بحوثه ، ويعرض هذا التقرير على مجلس الكلية .

وإذا كان قانون تنظيم الجامعات بمصر ينص على أن مجلس الكلية هو الذى يقوم - بناء على اقتراح مجلس القسم المختص - بتعيين أستاذ يشرف على إجراء البحث - فإن هذا التعيين يأتى غالباً لإقرار أمر واقع بالفعل ؛ حيث جرى العرف على أن الطالب هو الذى يختار المشرف عليه من بين أساتذة التخصص ، طبعاً بعد أن يوافق الأستاذ ؛ فقد يرفض الأستاذ الإشراف على الطالب لأنه يرى قصوراً علمياً ما في تكوينه العلمى ، أو لأى سبب آخر .

### ● العلاقة المبكرة بين الطالب والمشرف :

وإذا قبل الأستاذ الإشراف على الطالب ، فإن علاقته العلمية به تبدأ منذ اللحظات الأولى ؛ حيث يقوم الطالب بعرض الموضوعات التى يؤدّ دراستها على المشرف ؛ حتى يبين له ما إذا كانت صالحة للبحث أم لا ، وقد يوجهه إلى البحث عن موضوع أو موضوعات أخرى . ومن الجائز أن يقترح المشرف عليه دراسة موضوع بعينه .

وبعد أن يتم اختيار الموضوع يشرع الطالب في كتابة الخطة بتوجيه من المشرف ، ثم يعرضها عليه ليلتقدها ويمحصها .

---

(١) المرجع السابق ، المادة ١٠٠

وإذا ما اكتملت الخطوة ، ووافقت عليها اللجنة العلمية في الكلية أو  
الهيئة التي يسجل فيها الطالب بحثه ، فإن مرحلة جديدة من التفاعل المثمر  
تبدأ بين المشرف والطالب .

### ● عندما يقوم المشرف بدور إيجابي : ماذا يفعل ؟

ألمعنا منذ قليل إلى أهمية دور المشرف في إنجاز البحث الذي يضطلع  
به الطالب . ولكن يبقى التساؤل عن طبيعة هذا الدور وحقيقة المهام  
المنوطة به .

إن المشرف الذي يعرف حقيقة واجباته ، ويلتزم بها ، يقوم بعمل  
الآتي :

أولاً : يترك للباحث حرية الرأي والتوجه طالما كان ملتزماً بمنهجيات  
البحث العلمي ؛ فلا يحاول أن يُلزمه برأيه الخاص ، ولا يجبره على اعتناق  
اعتقاد ما . فأمر هام - بل بالغ الأهمية - أن يكون الباحث الشاب مستقل  
الشخصية ، بعيداً كل البعد عن أن يكون « نسخة » من غيره .

ثانياً : يدرس معه مدى صلاحية الموضوع للبحث - وهو ما أشرنا  
إليه سابقاً ، ويقدم له الإيضاحات التي تساعد في اختيار الموضوع  
وتحديده .

ثالثاً : يلفت نظر الباحث إلى جوانب الخلل في تكوينه العلمي وكيفية  
القضاء عليها .

رابعاً : يوجهه إلى بعض المراجع التي قد يكون غافلاً عنها .

خامساً : يُيسر له - إذا تطلب الأمر ذلك - الاتصال بالهيئات  
والأشخاص القادرين على إمداده بالمعلومات التي يحتاجها في بحثه .

سادساً : يقدم له الإيضاحات المتعلقة بكيفية التغلب على المشكلات

والمصاعب التي تصادفه في أثناء البحث أو في أثناء الكتابة .

سابعاً : يقرأ الأصول المكتوبة التي دَوَّنها الطالب ، ويتنقدها مبيّناً ما فيها من إيجابيات وسلبيات ؛ حتى يُمكن للطالب إعادة كتابتها بشكل أفضل .

\*\*\*

هذه المهام المنوطة بالمشرف - كما ترى - عديدة ومتنوعة ، وليست هي بالأمر السهل .

ويتفاوت المشرفون في تنفيذها . فهناك من المشرفين مَنْ يقومون بدورهم على وجه فذّ يدعو للإعجاب ، ويتفاعلون مع طلابهم بشكل يتج عنه غالباً أبحاث على درجة عالية من الإتقان والامتياز . وفي أحيان قليلة نسمع عن بعض المشرفين الذين يخونون الأمانة فيبتزون طلابهم علمياً ، أو مادياً ، أو على مستوى المواقف الشخصية في العلاقات الإنسانية ، أو يتساهلون مع بعض الطلاب القاصرين فيمنحونهم درجات علمية لا يستحقونها ، ولكن ليس من شك أن هذه حالات قليلة ، إن لم تكن نادرة ، ويتحتم أن لا نخلط بينها وبين حالات التفاعل المثمر البناء التي تحدث في أغلب الأحيان بين معظم المشرفين وطلابهم ، الأمر الذي يتمخض عنه أبحاث بالغة القيمة ، بل وصدقات قوية ثمرة أيضاً .

### ● التعاقد العلمي بين المشرف والطالب :

من اللازم أن يتفق الطالب مع المشرف منذ البداية على شكل التعاون بينهما وشروطه ، ويتخذ هذا الاتفاق صورة « العقد » الشفوي ؛ حتى يكون الطرفان منذ البدء على بصيرة من أمرهما . وهذا العقد ينبغي أن يشتمل على الجوانب الآتية :

- ١ - منهج العمل .
- ٢ - التحديد التقريبي لمدة البحث .
- ٣ - حجم المصادر المطلوب الرجوع إليها .
- ٤ - مواعيد اللقاءات .
- ٥ - الشروط التي يجب أن تتوفر في البحث كي يعتمد عليه المشرف علمياً .





## الفصل الخامس

### فن القراءة والاقتباس كيف ؟ متى ؟ أين ؟ لِمَ ؟ ..

- من أين نبدأ ؟
- كيف نقرأ ؟
- متى نقتبس ؟
- هل نكثر من الاقتباسات أم نقتصد فيها ؟
- نظام البطاقات ومميزاته .
- كيف ندون الاقتباسات ؟
- تصنيف البطاقات ونظام السجلات .
- سجلات المطالعة .
- السجل البيبليوغرافي .
- سجل منهج التنفيذ .
- سجل السجلات .

## فن القراءة والاقتباس كيف ؟ متى ؟ أين ؟ لِمَ ؟ ..

بعد أن ينتهى الباحث من خطة بحثه الأولية ، يكون قد انضح لديه كثير من جوانب الموضوع ، ولم يبق إلا أن يشرع في قراءة المراجع والمصادر ؛ بهدف جمع المادة العلمية اللازمة لكتابة البحث . وهنا يحدث لبعض الباحثين المتبتئين نوع من الارتباك والحيرة ، ويشعر البعض الآخر بالضيق ، لزاء كثرة المراجع ، فلا يدري بأيها يبدأ ، وإن عرف ، فإنه يشعر أن كل ما يقرؤه هام ، فلا يدري كذلك ماذا يأخذ وماذا يدع .

### ● من أين نبدأ ؟

إن المبدأ الأول الذى يجب أن يسير عليه الباحث هو مبدأ « الأولويات » ؛ وبناء عليه ينبغي أن يرتب مراجعه حسب أهميتها ، ويبدأ بما يظن أنه أكثر فائدة بالنسبة له ، ثم الذى يليه فى الفائدة .. وهكذا . على أن تكون الأولوية دائماً للمصادر ، ثم للمراجع الأصلية ، ثم المراجع الثانوية .

### ● كيف نقرأ ؟

ولا يقوم بقراءة المرجع عشوائياً ودون موجّه ، بل عليه أن يضع فى ذهنه المحاور التى يدور حولها بحثه ، بحيث تكون هذه المحاور بمثابة الموجّهات له فى أثناء عملية القراءة ، وكأنها مغناطيس يجتذب نوعية معينة من المواد . وعندما يستشعر الباحث أن هذا النص ، أو ذاك من المحتمل أن يفيد فى بحثه فعليه أن يقوم على الفور باقتباسه .



وبطبيعة الحال ، ليس مطلوباً من الباحث أن يقرأ الكتاب الذى بين يديه كاملاً ، بل يقرأ ما يتعلق فقط بموضوعه . وهذا يستلزم منه أولاً أن يقوم بقراءة استكشافية سريعة للكتاب ، فينظر فى مقدمته وخاتمته وفهرسته ، ويقلب صفحاته وفصوله ؛ حتى يستطيع تحديد ما يمكنه الاستفادة به فى بحثه .

وإذا تمّ له ذلك ، فعليه أن يقوم بقراءة ثانية دقيقة لتلك الأجزاء الهامة . والقراءة الدقيقة هى القراءة العميقة الفاحصة التى تزن الفكرة وتشرحها بهدف بيان قيمتها إيجابياً أو سلبياً ، وليست بقصد المعارضة التامة ولا بقصد التقبل المطلق .

### ● متى نقتبس ؟

إن الإجابة عن هذا السؤال : متى نقتبس ؟

لا تتأتى إلا إذا سأل الباحث نفسه قبل أن يقوم باقتباس أى نص : هل هذا الاقتباس يؤدى دوراً محدداً ؟

إذا كانت إجابته بنعم ، أى أن لهذا الاقتباس دوراً محدداً وهدفاً مقصوداً ؛ وهذا الهدف يدور فى نطاق معتمد أكاديمياً – فليعلم أنه عرف متى يفتبس .

ويتعين على الباحث أن يفتبس فى الحالات الآتية :

- ١ – تأييد موقفه من قضية ما .
  - ٢ – تفنيد رأى معارض .
  - ٣ – إذا كانت كلمات النص تجسّد المعنى الذى يطرحه على نحو أفضل .
- يقول دبليو فاولر H.W. Fowler :

« إن الكاتب يعبر عن نفسه بكلمات سبق استخدامها من قبل لأنها تجسّد معانيه أفضل منه ، أو لأنها كلمات جميلة أو ذكية ، أو لأنه يتوقع

مها أن تمس أوتار القارئ الحساسة أو لأنه يرغب في إظهار سعة علمه وقراءاته . ولكن اللجوء إلى الاقتباس تجسيدا للدافع الأخير هو أمر لا ننصح به <sup>(١)</sup> .

فهذا النص المقتبس من فاولر يجسد المعنى المطروح هنا بشكل دقيق ، وهو متفق معنا ، أو بالأحرى نحن متفقون معه فيما ذكر من أسباب تدعو إلى الاقتباس .

٤ - إذا كان النص يحتوى على بعض المصطلحات التي يصعب إيجاد بديل لها .

٥ - إجراء بعض المقارنات بين أفكار صاحب النص المقتبس وغيره من العلماء أو المفكرين .

٦ - إذا كانت المسألة تتعلق بنقد بعض الأفكار لمؤلف معين ، فيجب أن نقدم أفكاره بالنص وندع له الفرصة كاملة ؛ حتى يتوفر شرط الموضوعية في نقدنا .

٧ - إذا كان الاقتباس ضرورياً في بناء نسق من البراهين المنطقية .

٨ - إضفاء التماسك على النص وبت الحياة في ثناياه ، بمعنى تحويله من نص علمي تجريدي إلى نص حي ، من خلال الأقوال الحية الأبدية للخالدين من العلماء والمفكرين . ولكن ليس معنى هذا أن نكثر منها ونحشو صفحاتنا بها ؛ ففي هذه الحالة سنتخفق روح البحث من الزحام !

### • هل نكثر من الاقتباسات أم نقتصد فيها ؟

هذا أمر متوقف على طبيعة الموضوع الذي يتناوله الباحث بالدراسة ، فإذا كان الموضوع في مجال النقد الأدبي لنص من النصوص ، أو التحليل

(١) H.W. Fowler, A Dictionary of Modern English Usage, 2 nd-ed. rev. By Sir Ernest Gowers (New York: Oxford University Press, 1965).

النقدى لفلسفة فيلسوف ما ، فهنا يكون من الجائز إيراد مغتربات عديدة لإخضاعها للتأويل والتحليل والنقد .

ولكن فى بعض الأحيان تعكس كثرة الاقتباسات تقصير الباحث فى عدم قيامه بالدور المنوط به فى طرح قضاياها ، وعجزه عن تحليل هذه الاقتباسات ونقدها والتأليف بينها . كما قد تدل كثرة الاقتباسات فى غير موضعها على عدم ثقة المؤلف بأفكاره وآرائه . وهذا كله يوحى للقارىء بأن ثمة مؤلفين آخرين يقفون وراء الباحث ويقومون بالبحث بدلاً منه .

والباحث المتمكن هو الذى لا يقف متفرجاً أمام الاقتباسات ، وإنما هو الذى يتحكم فيها ويسيطر عليها ويوجهها ؛ فىأتى بها حيث يكون لها هدف واضح ، ويخبرها بالشكل الذى يخدم سياق بحثه ، وينقدها إذا كانت تتضمن فكرة غير دقيقة أو مباينة للحقيقة .

### ● مميزات نظام البطاقات :

توجد أساليب عديدة لكيفية تدوين الاقتباسات ، أفضلها فى نظر جمهور الباحثين : هو أسلوب البطاقات ؛ إذ يتمتع بالمميزات الآتية :

١ - التعامل مع بطاقات تحتوى كل منها على اقتباس واحد ، أسير إلى حد كبير من التعامل مع اقتباسات مدونة فى كراسة أو كشكول ؛ حيث يمكن للباحث فى أى وقت إعادة ترتيبها بسهولة ، على عكس نظام الكراسة الذى يقيد الباحث بالترتيب الأول .

٢ - إن البطاقة المشتملة على فكرة واحدة ، إذا ثبت للباحث فيما بعد أنه ليس بحاجة إليها ، فإنه يمكنه استبعادها بسهولة .

### ● كيف ندون الاقتباسات ؟

تخضع عملية تدوين الاقتباسات إلى عدة مبادئ أكاديمية متعارف عليها . ومن الملاحظ أن بعض المبادئ التى تتحكم فى طريقة تدوين

الاقتياسات في البطاقات هي نفس المبادئ التي تتحكم فيها عند تدوينها في متن البحث ، والعكس صحيح .

لاحظ المبادئ المذكورة تحت البنود : سادساً ، سابعاً ، ثامناً ،  
تاسعاً ، حادى عشر ، ثانى عشر .. فهذه المبادئ خاصة بطريقة تدوين  
الاقتياسات في المتن وبعضها ينسحب على طريقة تدوينها في البطاقات .  
وقد آثرنا ذكرهما معاً لما بين الطريقتين من تداخل واشتراك ؛ طلباً  
للإيجاز ، وثقة في قدرة القارئ على التمييز .  
وتتمثل مبادئ عملية التدوين فيما يأتى :

أولاً : يجب أن يكون حجم البطاقات موحداً ؛ حتى يمكن التعامل  
معها بيسر ؛ فلو استخدم الباحث بطاقات ذات أحجام مختلفة ، عرّض  
نفسه لعدد من الصعوبات في أثناء تنظيمها .

ثانياً : يُدَوّن في البطاقة الواحدة ثلاثة أنواع من المعلومات :

- ١ - عنوان الفكرة التى يشتمل عليها الاقتباس .
- ٢ - نص الاقتباس .
- ٣ - مصدر الاقتباس .

| عنوان الفكرة التى يشتمل عليها الاقتباس |
|----------------------------------------|
| نص الاقتباس                            |
| مصدر الاقتباس                          |

هذه تقريباً أيسر طريقة في كتابة البطاقة .

ثالثاً : يراعى أن يكون عنوان البطاقة ذا علاقة واضحة بأحد العناوين الأساسية أو الثانوية في البحث ؛ حتى يسهل على الباحث إعادة توزيع البطاقات على أجزاء البحث عندما يشرع في الكتابة .

رابعاً : ليس هناك داعٍ لكتابة بيانات المصدر أو المرجع بالتفصيل ، فيكفى أن تشير إليه باختصار مع ذكر الصفحة بدقة ، على أن تكتب البيانات فيما بعد في الرسالة وفق الطريقة الأكاديمية التقليدية .

خامساً : يجب الالتزام بكتابة اقتباس واحد فقط على البطاقة الواحدة .

سادساً : يتحتم التزام الدقة والأمانة في نقل الاقتباس ؛ فلا يحاول الباحث « تصحيحه » ، أو التعديل في علامات ترقيمه ، أو كتابة بعض عباراته بينط أسود . وإذا كان ولا بد أن يتدخل أى نوع من التدخل في الاقتباس ، لاسيما إذا كان خطأ مطبعياً بارزاً ، فينبغى أن يشير إلى ذلك . جاء في كتاب « دليل الأسلوب Amanual of style » الصادر عن مطبعة جامعة شيكاغو :

« يجوز تصحيح أى خطأ مطبعى واضح بكل هدوء في فقرة من كتاب حديث أو مجلة أو صحيفة حديثة ، ولكن في فقرة من كتاب أكثر قدماً أو من مصدر مخطوط فيجب مراعاة أى شذوذ في التهجئة ، إذ قد يرى المؤلف - عند الاقتباس من أعمال قديمة - أن من الأفضل تحديث التهجئة والتنقيط لا لشيء إلا طلباً للوضوح . وإذا فعل ذلك ينبغي عليه أن يُخبر القارئ بملاحظة الهامش ، وإذا كان الكتاب يشتمل على كثير من مثل هذه الاقتباسات ، فعليه أن يشير إلى ذلك إما في المقدمة أو في موضع آخر »<sup>(١)</sup> .

أما إذا فضل الباحث أن يُبقى أى خطأ نحوى أو غيره كما هو بالنص

(١) A Manual of Style, 12th. Rev. ( Chicago: University of Chicago Press, 1969).

دون تصحيح ، فينبغي أن يضيف بعده مباشرة إحدى التعبيرات الآتية :  
[ كذا ] ، أو [ كذا بالأصل ] ، أو [ مقتبس حرفياً ] ؛ وهذا حتى  
لا يقع في ظن القارئ أن مثل ذلك الخطأ نتيجة لخطأ الباحث أو لسهو  
منه .

سابعاً : إذا رأى الباحث أن بعض الكلمات أو العبارات في الاقتباس  
غير مهمة بالنسبة له ، فيمكن أن يحذفها بشرط ألا يؤدي حذفها إلى  
تحريف رأى صاحبها . وعليه أن يضع مكانها ثلاث نقاط متوالية هكذا ...  
فقد اصطلح أهل البحث العلمي على أنها تشير إلى كلام محذوف .

ثامناً : إذا وجد الباحث لسبب من الأسباب ضرورة إضافة عبارة أو كلمة  
إلى النص المقتبس ، فعليه أن يحيطها بقوسين معوقين أو معكوفين [ ] .

تاسعاً : إذا كان الاقتباس من مرجع أجنبي ، فقد جرت العادة على  
ترجمته باللغة تتفق مع لغة البحث . وفي بعض الأحيان يُفضل الباحث –  
وهذا نادر – الإبقاء على الاقتباس بلغته الأصلية . وفي هذه الحالة يجب  
أن يضع الباحث ترجمة للاقتباس في الهامش ، عند تدوينه في متن البحث .

عاشراً : عندما يكون للباحث تعليق خاص Personal Comment ،  
سواء كان نقداً أو مقارنة أو تحليلاً ، يقوم بتسجيله فوراً إما في أسفل  
البطاقة أو في ظهرها ؛ ففي كثير من الأوقات يوحى الاقتباس للباحث  
بفكرة ما ، وإذا لم يسرع بتسجيلها ؛ فلا يُلَوَّنْ إلا نفسه عند نسيانها  
بمرور الوقت وتزاحم الأفكار .

حادى عشر : عندما يقوم الباحث بنقل الاقتباس إلى متن البحث  
فعليه أن يلاحظ أن القارئ يعتقد أن الباحث يؤيد الفكرة التي يتضمنها  
الاقتباس إن لم يتم بتفنيدها على نحو واضح .

ثاني عشر : ينبغي وضع الاقتباس إذا كان قصيراً بين علامتي تنصيص « » ، أما إذا كان الاقتباس طويلاً فيوضع أيضاً بين علامتي تنصيص ولكن يُرْزَح قليلاً من جهة اليمين والشمال ، بحيث يكون الهامش الجانبي في ناحيتي الصفحة أكبر من المعتاد ، مع تغيير بنط الطباعة وتسويده .

### ● تصنيف البطاقات ونظام السجلات :

يقترن نظام البطاقات بنظام آخر هو نظام السجلات ؛ فجمعُ عدد كبير من البطاقات يستلزم القيام بعملية تصنيف لها حسب معايير محددة ؛ فتُقسَم البطاقات إلى مجموعة من الفئات ، تُوضع كل فئة منها في سجل . وميزة هذا النظام أنه يسهل التعامل مع البطاقات ، ويسمح بإعادة ترتيبها كلما استلزم الأمر ذلك ، ويعطي للباحث مؤشراً إلى نقصان المادة العلمية ، أو كفايتها ، أو تضخمها أكثر من اللازم ، بالنسبة إلى كل جزء من أجزاء البحث .

وتوجد عدة أنواع للسجلات ، كالآتي :

#### أولاً - سجلات المطالعة :

وهي مجموعة من السجلات التي يقوم الباحث بتوزيع اقتباساته وملاحظاته عليها حسب ترتيب أبواب وفصول الرسالة ، فيجمع في كل سجل مجموعة الاقتباسات الخاصة بكل فصل من الفصول .

#### ثانياً - السجل البيبليوغرافي<sup>(١)</sup> :

ويضع فيه الباحث كل البطاقات المشتمة على معلومات بيبليوغرافية

---

(١) هذه الكلمة تعريف الكلمة الانجليزية Bibliography ، ولها عدة معان :

(أ) فن وصف الكتب والمخطوطات أو التعريف بها .

(ب) مُسترد نقدى بالكتب المتصلة بموضوع أو حقبة أو مؤلف ما .

تتعلق بمصادر ومراجع بحثه : من اسم المصدر ، ومؤلفه ، ودار النشر ، وسنة الصدور ، ورقم الطبعة ، وبيان بمضمونه ، وأقسامه ، وأهميته ، وإشارة إلى الأجزاء التي يمكن أن يستفيد منها الباحث ..

ويمكن ترتيب هذه البطاقات على أساس الترتيب الألفبائي للمؤلفين ، أو على أساس موضوعات البحث على أن يتم ترتيب البطاقات داخل كل موضوع وفق الترتيب الألفبائي للمؤلفين .

### ثالثاً - سجل منيح التنفيذ :

وهو سجل يشتمل على البطاقات التي دوّن فيها الباحث ملاحظاته بشأن خطة العمل في الرسالة ، ومراحل تنفيذها ، وأسلوب معالجة الصعوبات التي تعترضه ، وبعض الفروض أو التأمّلات التي يزمع التحقق منها ، والطريقة الأولية للتعبير عن بعض أفكار البحث .. إلخ .

### رابعاً - سجل السجلات :

وهذا السجل يأتي في المراحل النهائية ؛ حيث يقوم الباحث بتصنيف مواد كل السجلات السابقة ؛ في سجل واحد نهائى ، يكون نظامه العام على هيئة نظام الرسالة كما يريد الباحث أن ينفذها .

ولاشك أن هذا السجل بالغ الأهمية لأنه يحمى الباحث من عشوائية الرجوع إلى السجلات المتنوعة وفرزها من وقت لآخر كلما يحين موعد كتابة جزء من الرسالة ؛ فهو يقدّم نظاماً محدداً وحيداً مترتباً تبعاً لتوالى أجزاء رسالته .

---

= (ج) بيان بمؤلفات كاتب أو بمطبوعات دار للنشر .

(د) ثبت المراجع .



هذه هي أنواع السجلات التي تستخدم غالباً ، وتصلح لمعظم مجالات البحث العلمى . وطبعاً هذه الأنواع ليست نهائية ؛ فمن الممكن ابتكار أنواع جديدة أكثر فاعلية وأنجح من الناحية الإجرائية بالنسبة لطبيعة البحث وظروف الباحث .





## كيف تجعل أسلوبك واضحاً متماسكاً ؟

- كيف تجعل أسلوبك مناسباً ؟
- اعرف مَنْ تخاطب ببحثك ؟
- الإيقاع الدرامي للبحث !
- فكرة خاطئة عن حقيقة الموضوع .
- أيهما له الأولوية : التفكير في المعاني أم الكلمات ؟
- كيف توصل إلى القارئ أفكارك المجردة ؟
- احذر القيام بدور المرشد السياحي !!
- متى يكون التكرار إثماً ؟
- متى يكون التكرار منطقياً ؟
- الأهمية القصوى للبدايات والنهايات .
- كيف تكتب مقدمة البحث ؟
- كيف تكتب خاتمة البحث ؟
- الملاحق .
- الجداول والرسوم البيانية والصور .
- الاختصارات .
- الفهارس بأنواعها .
- كم هو عدد الصفحات المناسبة لإخراج بحث جيد ؟
- نوع الحروف ودرجاتها .

## كيف تجعل أسلوبك واضحاً متماسكاً؟

### ● كيف تجعل أسلوبك مناسباً ؟

نعنى بالانسيابية حركة الجُمْل والكلمات على نحو متتابع متلاحق دون تحذلق أو تباطؤ ، مثل حركة المياه المناسبة في مجرى مائى خال من أى نوع من أنواع العوائق .

ولا خلاف في أن الأسلوب المناسب هو أحد أهم عنصرين من عناصر نجاح الكاتب ، أما العنصر الثانى فهو عمق الفكر .

ولكن المشكلة تنشأ عند عدد من أصحاب الفكر العميق الذين يفتقدون إلى الأسلوب السلس أو المناسب .

ويمكن هؤلاء أن يخطو خطوات حقيقية نحو الأسلوب السلس إذا التزموا الشروط الآتية :

أولاً - تجنب الجمل الطويلة أكثر من اللازم : فهى عسيرة الفهم وتتطلب من القارئ مزيداً من التركيز قد يجعله يشعر بالملل .

ثانياً - الإقلال قدر الإمكان من الجُمْل المشتملة على عناصر كثيرة : أى الالتزام بالجُمْل التامة المكثفة المختزلة .

ثالثاً - أن تكون المسافة بين المبتدأ والخير ، أو بين الفعل والفاعل ، قصيرة : فالجُمْل التى تطول المسافات بين أجزائها الرئيسية تكون صعبة الفهم وأبعث على السأم .

رابعاً - تحاشى الاستخدام المفرط للأفعال المبينة للمجهول : فكثرتها تجعل المعانى غير مباشرة . على العكس من ذلك الأفعال المبينة للمعلوم ، فإنها تقدم للقارئ الأفكار والمعانى بأسلوب مباشر ومحدد .

خامساً - حذف الكلمات غير الضرورية : ومقياس الضرورة أن يؤدي حذف الكلمة إلى إخلال بالمعنى ، أما إذا حذفت كلمة ووجدت أن حذفها لا يخل بالمعنى فاعلم أنها كلمة غير ضرورية .

سادساً - أيضاً حذف الجمل غير الضرورية : وهى تلك الجمل ذات الطابع الإنشائي الفارغ ، أو التى تحمّل معانٍ مكررة سبق التعبير عنها .

سابعاً - تجنب الجمل الاعتراضية الكثيرة : إذ إنها تشتت ذهن القارئ .

ثامناً - إذا كان ولا بدّ من جملة اعتراضية ما ، فينبغي أن تكون قصيرة .

تاسعاً - حسن استخدام الفقرات وتوظيفها : والفقرة هى عبارة عن مجموعة من الجمل التى تدور حول فكرة واحدة ذات كيان مستقل ومتكامل وإن كانت ذات علاقة وثيقة بما قبلها وبعدها من فقرات .

أما بالنسبة لطول الفقرة أو قصرها ، فليس لها طول معين يُمكن أن ننصح به الباحث ؛ فهذه مسألة تخضع لطول الفكرة أو قصرها لا لأى شيء آخر . ومع ذلك فهناك مَنْ ينصحون بأن تكون الفقرة متوسطة الطول ، لكن تظل وجهة النظر الأولى هى الأكثر منطقية ؛ لأن طول الفكرة هو الذى يحدّد طول الفقرة وليس العكس .

والقدرة على معالجة فقرات البحث وحسن توزيعها من الأمور التى تشدّ انتباه القارئ وتحفزه إلى مواصلة فعل القراءة ؛ لأنها تساعد أولاً على الفهم ، وثانياً تجعله يشعر بأنه ينجز جزءاً من القراءة كلما انتهى من فقرة ، وليس من شك أن هذه عملية نفسية لها أبلغ الأثر على كل منا .

## اعرف مَنْ تخاطب ببحثك :

إن تحديد نوعية الذين تتوجه إليهم ببحثك له أكبر الأهمية في تحديد أسلوب التعبير وطريقة العرض اللتين تتبعهما في أثناء ممارسة فعل الكتابة . إذن فتعيين الجمهور أمر يسبق مرحلة الكتابة .

والأفضل على الدوام أن يكون البحث العلمى الذى يُكتب لنيل درجة علمية متوجهاً إلى المتخصصين في نفس المجال .

وليس معنى هذا أن يضع الباحث في ذهنه المشرف ولجنة الحكم فقط ، إنما يضع في ذهنه المحيط العلمى له ، طبعاً إذا كان هذا المحيط يتحلى بالقدر الكافى من الموضوعية ويدرك قيم البحث العلمى . أما إذا كان محيط الباحث يفتقد لهذه القيم وتنقصه القدرة على الحكم الموضوعى ، فعلى الباحث أن لا يضع في اعتباره إلا قيم البحث التى تعارف عليها أهل الثقة والنزاهة ، ولا يستمع إلى تعليقات المغرضين والمصايين بخلل في التكوين النفسى أو العلمى يجعلهم غالباً ينتقصون أعمال الآخرين على الرغم من أنهم أنفسهم غير قادرين على الإتيان بمثلها .

فاتبعد عن كل مَنْ يسبب لك إحباطاً ويعرقل طموحك . واعلم أن هذه هى طبيعة البعض . ولا تملك أمامها شيئاً إلا أن تتجاهلها .

قد تظن أن هذا استطراد منا . لا .. إنما هو تنبيه إلى ضرورة أن تُخرج أمثال هؤلاء من دائرة الذين تتوجه إليهم ببحثك .

ومع أهمية تحديد طبيعة ونوعية الذين تتوجه إليهم ببحثك ، إلا أن هذا لا يقتضى أن تجعل منهم ذوى حضور قوى بشكل يمثل ضغطاً عليك ، وكأنهم أشباح واقفة على كتفك ، الأمر الذى يؤدى إلى إرباك بحثك .

فالمسألة ليست إما أن تتفق مع آرائهم أو أن تبعد عن دائرة رضاهم ، وإنما هى التزام بمنهجيات وأساليب البحث المتعارف عليها ، أما الآراء

والأفكار فينبغي أن يكون الباحث ذا استقلالية وتفرّد فيها ، وإلا فإنه سيصبح مجرد بوق يردد !

### ● الإيقاع الدرامي للبحث !

نعم .. إن البحث الجيد هو الذى يكون له إيقاع درامى مثل إيقاع العمل الفنى المسرحى أو السينمائى .

والمقصود به فى مجال البحث العلمى أن يكون للرسالة بنية تطويرية متصاعدة ذات تسلسل زمنى متنامٍ .

والرسالة التى يتحقق فيها هذا الأمر تكون رسالة حيّة بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، فتشد اهتمام القارئ وتستحوذ على ذهنه ؛ إذ أنها تبعث فى نفسه الشعور بالحياة ، وتوسّع من آفاق متعته الفكرية ، لأنها تشعره دائماً أنه ذاهب إلى هدف ما ، وتستطيع أن تبلغ به حدّ الذروة .

وقد جعل العقاد من كتابه « الله : كتاب فى نشأة العقيدة الإلهية » عملاً حياً متنامياً ؛ عندما نسج برده نسيجاً درامياً يتطور من العقائد الإنسانية الأولى حول « الله » حتى عقيدة الكمال .. عقيدة التوحيد . وهو ككاتب متمكن يعي أهمية هذا الأسلوب فى التأليف ، لاسيما مع موضوع متشعب بالغ الاتساع ، يقول :

« وإن موضوعاً كهذا الموضوع المحيط لفرصة التشعب والتطويل كيفما تناوله الكاتب ومن أى جانب تحراه ، فلا بد فيه من إيجاز ، ولا بد فيه من اكتفاء . غير أننا نحرينا الإيجاز ونحرينا معه أن يغنيها فيما قصدناه ، وذلك هو الإلمام بأطوار العقيدة الإلهية على وجهتها إلى التوحيد ، وأن تكون هذه الأطوار مفهومة الأطوار مفهومة العلل والمقدمات »<sup>(١)</sup> .

(١) عباس محمود العقاد ، الله : كتاب فى نشأة العقيدة الإلهية ( الطبعة الثالثة : القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠ م ) ، ص ٥ .

وها هو ذا كاتب آخر مرموق عندما أراد أن يكتب عن أصل الإنسان عمل على أن يكون أسلوب عرضه هو أسلوب التابع والتسلسل الزمني . يقول ويليام هاوولز William Howells أنه :

« حاول أن يصنع من أصل الإنسان في كتابه ما وراء التاريخ - قصة واحدة لا غير »<sup>(١)</sup> .

طبعاً .. إن القارئ على وعى بأن الميزة التي نحاول أن نلقت النظر إليها ونحُتَّ على التشبه بها في أسلوب العقاد وهاوولز ، هي محاولة إضفاء روح العمل الدرامي المتنامي على البحث . ولكن لا يعني هذا أن الموضوعين اللذين بحثهما العقاد وهاوولز من الموضوعات التي تصلح لأن يسجل فيها الباحث رسالة ماجستير أو دكتوراه ؛ فهذان الموضوعان عامان جداً ، وقد درج أهل البحث العلمي في الجامعات المعترف بها عالمياً على أن تكون موضوعات الماجستير والدكتوراه محددة جداً وبالغة التخصص في نقطة معينة تحتاج لبحث مكثف . أما الموضوعات العامة فهي لا تصلح إلا للكتب .

هذا ، وإيقاع البحث ينبغي أن يكون إيقاعاً واحداً من أوله إلى آخره . ومعظم الكتاب الكبار يكون لإيقاعاتهم في الكتابة جرس معين ، فإذا ما قرأت كتاباتهم بصوت مسموع شعرت بهذا الجرس لا محالة .

ولذا ، فإننا ننصح الباحث أن يصغى إلى أسلوبه ، حتى يكتشف نوع الإيقاع الذي يميل إليه . وهذه عملية ليست بسيطة ؛ لأنها تساعد على أن يكون ذا أسلوب واحد محدد الهوية ؛ فالإيقاع هو الروح الظاهرة التي تكشف عن وحدة الأسلوب .

---

(١) William Howells, Back of History: The Story of our Own Origine (Garden City, N.Y.: Doubleday & Co., Inc., 1945); Paperback edition, Natural History Library Rev. ed., 1963. P. 361.

## ● فكرة خاطئة عن حقيقة الوضوح :

قد يعتقد البعض أن صعوبة الأسلوب وغموضه مؤثر على عمق التفكير ، وفي الواقع أن العكس هو الصواب في أغلب الأحيان ؛ فالأسلوب الغامض دليل على أن الفكرة مازالت غامضة ومشوشة في ذهن الكاتب ، والأسلوب التعبيري الجيد هو تفكير جيد انتقل من اللامرئى إلى المرئى ، وكلما كان الفكر عميقاً كان التعبير عنه واضحاً .

ولذا فإن على الباحث أن يفكر أولاً بدقة إذا ما أراد أن يجعل أسلوبه واضحاً .

## ● أيهما له الأولوية : التفكير في المعانى أم الكلمات ؟

يميل الكثيرون إلى البحث أولاً عن الكلمة واختيارها قبل أن يفكروا في المعنى !

هذا الخطأ الفادح نتج عن الأسلوب الذى يتبعه مدرسو اللغة ؛ حيث يركزون على النحو والقواعد دون التركيز على الأفكار والمعانى والوقائع . ومن هنا يجد الغالبية صعوبة حقيقة فى الكتابة والتعبير عن أفكارهم .

إن الكاتب الناجح هو الذى يحدد أفكاره أولاً ، ثم يبحث عن الكلمات التى تلائمها ، وليس العكس .

يقول جورج أورويل George Orwell :

« دع المعنى يختار الكلمة ، لا العكس »<sup>(١)</sup> .

---

(١) George Orwell, 'Politics and the English Language' in *Shooting an Elephant and Other Essays* (London: Secker and warburg, 1950), P.100.



ويؤكد نصيحة أوروبيل هذه ما قاله « أينشتاين » حين سُئل : « عن كيفية توصله إلى ذلك المخطط الذى هو أكثر أفكاره أصالة - أجاب موضوعاً : ( أنا لا أفكر فى الكلمات أبداً ، بل تردنى فكرة ما ، فأحاول التعبير عنها بالكلام فيما بعد ) . وكانت مفاهيمه ، ووجهات نظره تتجسد من خلال ( ظواهر وجودية مستقلة Physical entities من إشارات أو علامات معينة وصور واضحة بقليل أو بكثير . وكان يربطها الواحدة مع الأخرى قبل أن يستخرجها . ثم أضاف قائلاً : ( كانت هذه العناصر من النوع الذهنى ، وبعضها من النوع العضلى ، مما يحملنى بعدئذ على السعى إلى العثور على كلمات تقليدية ، أو أية إشارات أخرى ، ولكن فى مرحلة ثانية فقط ، أى عندما يتم تثبيت العملية الترابطية المذكورة على نحو يمكننى من استخراجها متى شئت ) »<sup>(١)</sup> .

إن التفكير أولاً ثم اختيار الكلمات المناسبة للمعاني هو أول خطوة ينبغي أن يخطوها الباحث إذا ما أراد السير فى الطريق السليم . وإذا نجح فى الوصول إلى أن تتطابق أقواله مع ما يفكر فيه فإنه يكون قد وصل إلى مرحلة الكتابة المثالية . وما أروع ما قاله أوليف هولمز Olive Holmes فى هذا الصدد :

« إن الكتابة المُثلى هى فى العادة تلك التى يتمثل فيها تزاوج مثالى بين الفكرة والكلمة »<sup>(٢)</sup> .

---

(١) Maya Pines, 'We Are Left - Brained or Right- Brained,' New York Times Magazine (9 September 1973).

(٢) Olive Holmes, 'Thesis to Book, What to do with is left,' in The Thesis and the Book.

انظر الترجمة العربية : واثق عاس المداينى ، مراجعة صائب أمين أحمد (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ م) ، ص ١٣٨ .

ويقول أيضاً : « عندما يفلح الإنسان في ربط أقواله بأفعاله يُقال عنه : إنه يمتلك النزاهة والتكامل ، وعندما تتوافق كلماته مع أفكاره عندئذ تُميّز كتابته بالاستقامة والنزاهة »<sup>(١)</sup> .

يبقى أن نحذر الباحث من استعمال الكلمات النابية ، أو شديدة الغرابة ، أو التي لا تعبر عن روح العصر ، أو الكلمات المبتذلة .

وإذا ما قابلته مصطلح أجنبي عليه أن يذل قصارى جهده في ترجمته ونقله إلى اللغة العربية ، ولا يستسهل - كما يفعل البعض - فيكتفى بتعريبه .

وهناك نوع من الكلمات يتكرر معنا كثيراً دون أن ندري ، فنجد نفس الكلمة تتكرر خمس أو ست مرات في الصفحة الواحدة !

هذه الكلمات « غير المرغوب فيها » يجب التنبيه إليها ؛ والقضاء عليها . وليس من شك أن هذا لا يتأتى لنا إلا إذا كانت لدينا مجموعة خصبة من المترادفات تسعفنا كلما جاء معنى مشابه لمعنى قد سبق التعبير عنه .

## ● كيف توصل إلى القارئ أفكارك المجردة :

من المشكلات العنيفة التي تواجه الباحث المبتدئ : مشكلة كيفية التعبير عن الأفكار المجردة التي تفتقد التحديد والمباشرة .

وفي ظني أن حل هذه المشكلة لن يتأتى لنا إلا بمعرفة - أولاً - السبب في منشئها .

هذا السبب يتمثل في سرعة توارد الأفكار بشكل يفوق توارد الكلمات المعبرة عنها . ويشرح جورج أورويل سبب هذه المشكلة فيقول :

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

« إننا حين نفكر في شيء ملموس ، فإننا نمارس تفكيراً مجرداً في الكلمات ، وإذا ما أردنا أن نصف الشيء الذى تصورناه ذهنياً فلربما رحنا نبحث بعض الوقت عن الكلمة المضبوطة التى نجسد تصورنا تجسداً تاماً . أما إذا فكرنا في شيء مجرد فإننا نميل على الأكثر إلى استعمال الكلمة ابتداء ، وما لم نبذل جهداً مقصوداً للحيلولة دون ذلك ، عندئذ تتبادر إلى أذهاننا ، وعلى الفور ، المصطلحات أو المفردات الدارجة The existing dialect المتداولة في حياتنا اليومية ، لتقوم بالدور المطلوب ، ولكن على حساب إرباك المعنى أو حتى تغييره »<sup>(١)</sup> .

ومن الأساليب الفعالة في توصيل الأفكار المجردة إلى القارئ استعمال أسلوب التشبيه ، والاستعارة الصريحة أو المكنتية ، وضرب الأمثلة ، واستخدام الأسلوب دى الطابع الروائى المشتمل على أشخاص .

ومن المعلوم أن أفكار الفلاسفة قد تكون هي أكثر الأفكار تجريداً ، ولكن مع ذلك يتمتع عدد كبير منهم بالقدرة على توصيل أفكارهم إلى الآخرين من خلال استخدامهم للطرائق المذكورة في الفقرة السابقة ، نذكر من هؤلاء الفيلسوف الكبير ألفريد نورث وايتهد Alfred North Whitehead ، فهو على سبيل المثال عندما يتحدث عن وجهة نظره في الصراع بين الدين المسيحى والعلم في كتابه « العلم والعالم الحديث » يذكر كيف أن القساوسة القدماء « استنتجوا من الكتاب المقدس الآراء الخاصة بطبيعة الكون الفيزيائية » ، ولا يكتفى بذكر هذه الفكرة رغم وضوحها ، وإنما يقدم للقارئ مثلاً حياً على ذلك ، فيقول :

« ألف راهب اسمه Cosmas سنة ٥٣٥ م كتاباً عنوانه ( الطبوغرافية المسيحية ) ، وقد كان كوزمار هذا رحالة طاف الهند والحيشة ، ثم استقر

\* (١) Orwell, 'Politics and The English language,' P. 100.

أخيراً في دير بالاسكندرية ، وكان هذا الدير مركزاً ثقافياً كبيراً . ونراه في هذا الكتاب ينفي وجود بشر على الجهة المقابلة من الكرة الأرضية ، مستنداً في ذلك إلى المعنى المباشر المستقى من الكتاب المقدس ، ومدعياً أن الدنيا مسطحة على شكل متوازي أضلاع يبلغ طوله ضعف عرضه<sup>(١)</sup> .

ففي هذا الاقتباس لا نجد وابتهد يذكر «الفكرة» فقط ، بل يورد مثلاً عليها بذكر قصة أحد الرجال الذين حملوا «الفكرة» ، مما جعلها تبدو أكثر وضوحاً ورسوخاً في ذهن القارئ .

وإمكان التعبير بوضوح عن الأفكار المجردة أمر ليس مقصوراً على مجال الفلسفة والعلوم الإنسانية ، بل يمتد إلى مجال العلوم التجريبية ، فليس هناك ما يمنع من أن تأتي الفكرة التي يريد أن يعبر عنها المؤلف في عبارات واضحة مفهومة ، عن طريق لجوئه إلى أساليب الوصف والاستعارة والإثارة - أعني إثارة روح التأمل والتفكير في القارئ .

فعلى الباحث أن يعلم علم اليقين أهمية أن يجتهد ويجاهد من أجل توصيل أفكاره إلى الآخرين ؛ فالطبيعة الإنسانية كما يقول أوليف هولمز Olive

: Holmes

« تميل إلى رفض كل ما هو غامض وغام ، وإلى استحسان كل ما هو محدد ومجسد . وبناء على ذلك ، تعين على الكاتب وجوب إنزال أفكاره المجردة إلى الأرض على نحو ملموس وظاهر للعيان »<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان هولمز يتحدث هذا الحديث في سياق كلامه عن تحويل الرسالة الأكاديمية إلى كتاب جماهيري ؛ إلا أنه ينبغي أن يظل هذا المطلوب

---

(١) Alfred North Whitehead, Science and the Modern World (New York: The Macmillan Company, 1925).

(٢) أوليف هولمز ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٠ .

مطلباً عاماً يتحتم الالتزام به في أى نوع من أنواع الكتابة سواء كانت أكاديمية أم جماهيرية .

### ● احذر القيام بدور المرشد السياحي !!

نعم .. احذر القيام بدور المرشد السياحي في رسالتك ! هذا الدور الذى يضطلع به بعض الباحثين ؛ حيث بقطع حديثه من وقت لآخر لكى يقدم للقارئ، لوناً من الإرشادات السياحية ؛ كأن يقول له :

– الآن نكون قد انتهينا من بحث النقطة « الفلانية » وسنتقل إلى عرض نقطة أخرى ، هي كذا وكذا ...

– عرضنا من قبل للمسألة ( .... ) ، أما الآن فإننا سنعالجها بشيء من التفصيل .

– بهذا نكون قد فرغنا من الفصل الثانى الذى تناولنا فيه كذا وكذا ، وقد حان الوقت للشروع في الفصل الثالث الذى سنتناول فيه كيت وكيت ..

إن مثل هذه الأقوال التى يتحدث فيها الباحث عن الماضى والمستقبل في رسالته ، لدليل على غياب الرباط المنطقي بين أجزائها ؛ فيلجأ إليها لسدّ مثل هذه الثغرة ؛ فضلاً عن أنها مؤثر على غياب الحاضر . ولو كان هذا الحاضر من القوة والمنطقية لقام بدور الموحد الموضوعى لأجزاء البحث بشكل يجعل منها ذات كيان عضوى متكامل .

فعلى الباحث أن يتحرر تماماً من أسلوب الشرح المدرسى الذى يلجأ فيه إلى التكرار والتلخيص والإرشاد والتنبيه المسبق ؛ فليس القارئ مثل المستمع ؛ قد يكون المستمع بحاجة إلى مثل هذا الأسلوب حتى يمكنه الاستيعاب ، لكن القارئ يختلف عنه في كونه يملك القدرة على الرجوع خلفاً أو التقدم أماماً بحرية تامة .

ومن العجب العجاب ما نَجده أحياناً في بعض الرسائل أو الكتب من أقوال بالغة التناقض والحمق ، فمثلاً يقول الكاتب : « لسنا بحاجة للقول بأن ... » ، ثم تراه يورد القول الذى قال عنه تَوَّاً إنه ليس بحاجة لقوله !! .

فلا شك أن القارئ يسارع هنا بالرد عليه قائلاً : « إذن فلم نقوله ؟! » .

## ● متى يكون التكرار إثماً ؟ ومتى يكون التكرار منطقياً ؟

إن وجود نسبة غير ضرورية من التكرارات والاستطرادات يؤدي إلى زعزعة ، إن لم يكن غياب ، البناء المنطقي للبحث .

ومن هنا يجب التنبيه جيداً إلى الأفكار والعبارات المكررة أو التى فيها استطراد وخروج عن وحدة الموضوع .

ولكن لا يعنى هذا أن كل تكرار هو إثم ، وإنما هناك لون من التكرار تحتمه ضروريات التسلسل المنطقي ؛ فكثير من الموضوعات تتداخل فيما بينها ، ويتطلب عرض أى منها ذكر فكرة سبق التعرض لها في موضع آخر ، أو قد تكون الإشارة إليها للمرة الثانية أو الثالثة أمراً ضرورياً ضرورة منطقية لاستنباط نتيجة جديدة .

إن التكرار الذى يدخل في حيز الإثم ، هو ذلك الذى يستخدم فيه الباحث صفتين أو ثلاث مترادفات في حين تكفى صفة واحدة للتعبير عن الفكرة . وهو أيضاً ذلك الذى يستخدم فيه كثيراً : « وبعبارة أخرى » لكى يكرر نفس الفكرة ولكن بألفاظ جديدة .

إن الباحث الذى يَدْخُلُ تَكَرُّرُهُ في دائرة التكرار الأثيم ، إما أن يكون لا يدري ماذا يكتب ، وإما أن يكون سيء الظن بالقارئ فيعامله وكأنه

تلميذ شارد الذهن بحاجة دوماً لأن يكرر عليه أستاذه نفس المعلومات حتى يمكن له أن يدركها !

إن الكتابة الجيدة هي الخالية من كل ما هو غير ضروري، وكما يقول وليم سترانك William Strunk: «إن الكتابة المُحكمة تتسم بالإيجاز. فيجب أن لا تشتمل الجمل على كلمات أو فقرات غير ضرورية، بالضبط مثل اللوحات الفنية التي يجب أن تكون خالية من أى خطوط لا مبرر لها، أو الآلة التي يجب أن لا تشتمل على أجزاء غير لازمة. ولا يعنى هذا أن الكاتب يجب أن يجعل كل جملة قصيرة، أو أن يتجنب أى تفصيل، أو أن يعالج فقط الخطوط العامة من موضوعه، بل المطلوب هو أن تكون كلماته متأسكة مثلها مثل البيان المرصوص»<sup>(١)</sup>.

إن كلمة واحدة معبرة عن المعنى تماماً أفضل من كلمتين يعبران معاً عن نفس المعنى؛ لأن الجملة التي تتكون من كلمات قليلة تدخل الذهن بسرعة ووضوح كبيرين. وعلى حدّ تعبير ويلسون فولت Wilson Follett: «تقليلنا حيز الانتباه اللازم نكون قد زدنا من قوة الفكر»<sup>(٢)</sup>.

### الأهمية القصوى للبدايات والنهايات :

إن أهم الانطباعات التي تترك أثراً في ذهن القارئ تتمثل في انطباعين اثنين : هما الانطباع الأول والانطباع الأخير . وهذه سنة من سنن العقل البشرى لابد أن ينتبه إليها الباحث ؛ الأمر

---

(١) William Strunk, Jr., and E.B. White, *The Elements of Style* (New York: The Macmillan Company, 1972), P 69.

(٢) Wilson Follett, *Modern American Usage: A Guide* (New York: Hill & Wang, 1966), P.14.

الذى يستلزم منه إعطاء أهمية قصوى لمقدمة الرسالة وخاتمها ، وأول فصل فيها وآخر فصل ، وأول وآخر فقرة فى الرسالة ، وأول وآخر فقرة فى كل فصل ، وأول وآخر جملة فى كل فقرة ، بل فى أول كلمة وآخر كلمة من تكوين الجملة الواحدة .

إن القدرة على البداية القوية المثيرة والنهاية المكثفة المتينة من أهم الملكات التى يتمتع بها كبار الكتاب المحترفين . انظر على سبيل المثال إلى الكلمات والعبارات الأخيرة التى ختم بها العقاد كتابه عن « عبد الرحمن الكواكبي » :

« ... إنما كانت عبقرية الكواكبي ملكة نادرة تتلاقى فيها فضيلة العقل الثاقب وفضيلة الضمير الأمين .

كان مقتدراً بعقله على التمييز بين الأشكال والعناوين وبين الحقائق والأعمال ، وكان خبيراً بالترفة بين عوامل البقاء والنهضة فى الأمم وبين مراسم السمات والزينة فى الدول والحكومات ، وكان يدرك موقع الخطر وموقع السلامة فلا يهوله ذهاب لقب ولا ييئس من مصير أمة تأخذ بأسباب الحياة .

وكانت هذه فضيلة العقل الثاقب فى العبقرية الملهمة .

أما فضيلة الضمير الأمين فيها فهى التى أثبت عليه أن يكتم ما يعلم وأوحت إليه أن يعمل بما اهتدى إليه ولا ينكص على عقبيه .

والدنيا لا تضن بإعجابها على عبقرية تنفرد بالفكر السديد ولا عبقرية تنفرد بالخلق الحميد .

ولكن الجدير بالإعجاب والتشريف معاً عبقرية يلتقى فيها سداد الفكر وشجاعة الضمير »<sup>(١)</sup> ..

(١) عباس محمود العقاد ، عبد الرحمن الكواكبي : الرحاة « ن » ( بيروت : دار =



ففى هذه الفقرة بنهى العقاد كتابه ذاكرأ الفكرة الجوهرية التى سرت فى الكتاب كله من أوله إلى آخره ، مكثفاً لها فى عبارات رصينة وجمل متماسكة ، وفى تركيبة لغوية عالية التركيز والإحكام ، ضارباً لنا بذلك المثل الجيد على كيفية إنهاء كتاب أو بحث .

### ● كيف تكتب مقدمة البحث ؟

حتى لا نكرر أنفسنا ، فإنه يمكن القول بأن الأسلوب المتبع فى كتابة مقدمة البحث هو نفس أسلوب كتابة الخطة الأولية ؛ من حيث المنهج والعناصر المشتملة عليها ، مع فارق أن الخطة كانت فى مبدأ الأمر تصوراً مؤقتاً لما هو متوقع أن يكون فى البحث مستقبلاً ، أما المقدمة فهى تتحدث عن شيء تمّ إنجازه بالفعل .

ودون الدخول فى تفاصيل سبق الحديث عنها ، فإن المقدمة لابد أن تشتمل على العناصر الآتية :

- ١ - أهمية البحث .
- ٢ - أهداف البحث .
- ٣ - الدراسات السابقة حول الموضوع .
- ٤ - إشكالية البحث .
- ٥ - فروض حل الإشكالية .
- ٦ - كيفية التحقق من الفروض ( الأدوات والمناهج ) .
- ٧ - إشارة سريعة جداً إلى محتويات البحث .
- ٨ - المصادر والمراجع ، وكيفية توظيفها والاستفادة منها .
- ٩ - شكر من قدموا يد العون للباحث .

---

=الكتاب العربى ، ١٩٦٩ م) ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

## • كتابة الخاتمة :

عرفنا معاً مدى أهمية الانطباع الأخير عند القارئ ، تلك الأهمية القصوى التي تؤثر بشكل جوهري على حكمه العام على البحث والطريف أن خاتمة البحث لا تمثل فقط الانطباع الأخير ، بل أيضاً الانطباع الأول ؛ فالقارئ غالباً ما يبدأ قراءة الرسالة أو الكتاب من خاتمته .

ونأتى الخاتمة فى النهاية لكى تقدّم للقارئ بشكل مكثف نتائج البحث ، وما أسفر عنه من جديد فى ميدان المعرفة ، وطبيعة الحلول التى قدمها للإشكالية الأساسية والإشكاليات الفرعية ، بل وما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبقة .

فأهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول ، وإنما على إثارة الأسئلة ، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة .

والباحث المتمكن التزيه هو الذى يعى جوانب القصور التى قد تكون فى بحثه ؛ وبالتالي يقوم فى الخاتمة بنوع من النقد الذاتى ، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه ! وإنما توكيد وعيه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل .

## • الملاحق :

يجد الباحثون فى كثير من الأحيان أمامهم مجموعة من الوثائق ، أو النصوص ، أو القوانين ، أو الإحصاءات أو التقارير ؛ ويشعرون بحاجة الرسالة إليها لمزيد من التفصيل أو التوثيق أو غير ذلك ، ولكنهم مع هذا يجدون أن ذكرها فى متن الرسالة سيخل بتوازنه وانسيابه .

إن مثل هذا النوع من الوثائق وغيرها يمكن وضعه كملاحق فى نهاية الرسالة مباشرة وقبل قائمة المصادر والمراجع .

ويتحتم أن تكون ذات صلة وثيقة بالموضوع ، وأن تضيف جديداً ، أو تعضد أمراً سبق الحديث عنه ، أو توضح مجملأ .

وينبغي أن لا يبالغ الباحث في إيراد ملاحق مطولة ، وأن لا يكثر منها ؛ ظناً منه أن ذلك سيضخم حجم الرسالة ؛ مما يزيد في قيمتها ! هذا ظن خاطيء . والعمل على أساسه يؤدي إلى نتائج عكسية ليست في صالح الرسالة ولا في صالح الباحث .

ويراعى في طريقة الوضع أن يكون لكل منها أربعة أشياء :

- ١ - رقم خاص .
- ٢ - عنوان يدل على مضمونها ودورها وأهميتها .
- ٣ - ذكر المصادر التي اقتبست منها . وهذا يكون إما قبل الوثيقة مباشرة ، أو بعد إنتهاؤها ، وفي هذه الحالة الأخيرة يُذكر المصدر في الهامش وليس في المتن .
- ٤ - أن يُشار إليها في فهرس المحتويات .

### ● الجداول :

لا تكاد أى رسالة علمية ، تخلو من الجداول ، لاسيما في علم الاجتماع ، والاقتصاد ، والجغرافيا ، والهندسة ، وحتى في بعض البحوث الفلسفية .

فمع التقدم الملحوظ في فن البحث العلمى ، أصبحت الجداول تقنية لا يمكن الاستغناء عنها ؛ خاصة ونحن نعيش في عصر الكمبيوتر الذى له الدور الأكبر في جمع المعلومات وتنظيمها بسرعة ودقة عظيمتين .

وليس يخاف على القارئ أهمية الجداول في تقريب فهم كثير من التفاصيل العددية إلى القارئ ؛ وتوضيح العلاقات المنطقية الموجودة بين عناصرها .

## ● كيف نصنع الجداول ؟

قد يكون الحديث بالتفصيل في هذه المسألة نوعاً من سوء الظن بالقارئ ؛ فلا شك أن الغالبية يعرفون الكثير عنها من خلال دراستهم السابقة .

ولكن هناك بعض المبادئ العامة التي يجب التنبيه لها عند وضع الجداول ، وهي :

- ١ - عدم الإكثار من الجداول دون ضرورة .
- ٢ - أن لا يأتي الجدول في السياق بشكل مفاجئ ، بل ينبغي التمهيد له .
- ٣ - وضع عنوان توضيحي أسفل كل جدول يبين محتواه والهدف منه .
- ٤ - من الأفضل دوماً أن يكون الجدول كاملاً متكاملأً في صفحة واحدة ، وإن لم تكف الصفحة العادية للقيام بهذا الدور ، فيمكن استخدام ورقة ذات حجم أكبر ، مع إدراجها في موضعها من السياق بشكل ملائم .
- ٥ - أن يكون لكل جدول رقم محدد .

بقي سؤال :

### أين نضع الجداول ؟

إذا كان حجم الجدول صغيراً ، بحيث لو وُضع في سياق المتن ، لا يؤدي إلى قطع انسيابية الحديث وعرقلة انطلاقه ؛ فمن الأجدر تضمينه في موضعه من النص .

أما إن كان يشغل حيزاً كبيراً فيُفضل وضعه في نهاية البحث في ملحق خاص؛ وذلك لعكس السبب المذكور في الفقرة السابقة .

ويفضل البعض إدراج الجدول أياً كان حجمه في صلب الرسالة ؛ حتى وإن كان سيعرقل انسيابية النص ؛ لأنه سيتمتع القارئ - مهما كانت درجته الفكرية - نوعاً من الراحة بالانصراف بعض الشيء عن التركيز في متابعة الأسلوب العلمى الجاف .

وهذه وجهة نظر جدية بالاعتبار . ولك الاختيار .

### ● الرسوم البيانية والصور :

تخضع تقريباً الرسوم البيانية والصور لنفس المبادئ التى تخضع لها الجداول ، كما تشترك جميعاً فى نفس الغاية ؛ ومن ثم فإن كلامنا عن الجداول ينسحب على الرسوم والصور .

### ● الاختصارات :

من مقتضيات الوضوح الذى يمثل مرتكزاً أساسياً من مرتكزات البحث الجيد - عدم استعمال الاختصارات بكثرة ؛ لأن ذلك يضطر القارئ للرجوع باستمرار إلى قائمة المختصرات والرموز ، الأمر الذى يؤدى إلى تشتيت ذهنه وقطع تنابع تفكيره .

فمن الأفضل استخدام الاختصارات فى أضيق نطاق ممكن ، وعدم تجاوز المختصرات التى اصطلح أهل البحث العلمى على استعمالها .

ولكل مجال من مجالات العلم اختصاراته ورموزه الخاصة ، ومن المرجح أن يكون طالب الدراسات العليا على دراية بها .

ونسكتفى فيما يلى بإيراد الاختصارات شائعة التداول فى معظم الأبحاث .

## أولاً : مختصرات عربية :

| المختصر | أصله        |
|---------|-------------|
| جـ      | جزء         |
| ص       | صفحة        |
| س       | سؤال        |
| هـ      | سنة هجرية   |
| م       | سنة ميلادية |
| ق . م   | قبل الميلاد |
| م       | مليمتر      |
| سم      | سنتيمتر     |
| كجم     | كيلو جرام   |
| كم      | كيلو متر    |
| مخ .    | مخطوطة      |
| لا . ن  | لا ناشر     |
| تر      | ترجمة       |
| تحق     | تحقيق       |
| مح      | محرر        |
| لا . ت  | لا تاريخ    |

## ثانياً - مختصرات الانجليزية معتمدة :

| المختصر | أصله           |
|---------|----------------|
| Vol.    | Volume         |
| Vols.   | Volumes        |
| V.P.    | Various places |

|                           |         |
|---------------------------|---------|
| أصله                      | المختصر |
| See above                 | V.S.    |
| Zero                      | Z       |
| Translator; translated by | Trans.  |
| Namely                    | VIZ     |
| See below                 | V.I.    |
| For example               | V.G.    |
| See                       | V.      |
| et cetera ( .. الخ )      | USW     |
| above                     | Supra   |
| no date                   | n.d.    |
| below                     | infra   |
| Figure                    | Fig.    |
| title page                | tp.     |
| namly                     | ss.     |
| the following (one)       | seq     |
| والصفحة التي بعدها        |         |
| the following (ones)      | seqq.   |
| والصفحات التي بعدها       |         |
| section                   | sec.    |
| part                      | pt.     |
| page                      | p.      |
| page to page              | p.p.    |
| page to page following    | p.p.f.  |
| ibiden                    | ibid.   |

| أصله                                | المختصر   |
|-------------------------------------|-----------|
| opero citato = in the work<br>cited | op.cit    |
| and others                          | et al.    |
| editor or edited by                 | ed.       |
| second edition                      | 2nd. ed   |
| paragraph                           | para.     |
| no name                             | n.n.      |
| loco citato = in the place cited    | loc. cite |
| quae vide = which see               | q.q.v.    |

فلتراجع ( هذه الكلمات مثلاً ... )

### ● فهرس الجداول والرسوم البيانية :

تحتوى معظم الرسائل العلمية على قدر ما من الجداول والرسوم البيانية التى سبق أن تحدثنا عنها . وإذا كانت رسالتك مشتملة عليها ؛ فمعن الأجدد عمل الفهارس اللازمة لها .

ويذكر فى هذا الفهرس أولاً : رقم الجدول أو الرسم البيانى ، ثم عنوانه ، وثالثاً رقم الصفحة الوارد فيها ... هكذا :

| الرقم | عنوان الجدول أو الرسم | الصفحة |
|-------|-----------------------|--------|
| ١     |                       | ١٧     |
| ٢     |                       | ٣٦     |
| ٣     |                       | ٣٩     |
| ٤     |                       | ٥٣     |
| ٥     |                       | ٧٧     |
| ٦     | .....                 | ٨٩     |



| الرقم | عنوان الجدول أو الرسم | الصفحة . |
|-------|-----------------------|----------|
| ٧     | .....                 | ١١٣      |
| ٨     | .....                 | ١٤٧      |
| ٩     | .....                 | ١٥٦      |

ويُفضل إعداد فهرس خاص بالجدول ، وفهرس خاص بالرسم  
البيانية ، وكلاهما يتخذ نفس الشكل السابق .

### • فهرس الخرائط والصور :

يتم عمل هذا الفهرس على غرار الطريقة التي عُمل بها فهرس الجداول  
والرسم البيانية .

وإذا كان عدد الخرائط والصور محدوداً ، فيمكن إدماجها مع فهرس  
الجدول والرسم ، ويتم الترتيب حسب أولوية الورد في صفحات  
الرسالة .

### • فهرس الأعلام :

ويعتبر فهرس الأعلام من الفهارس التي يُفضل إنجازها ، ويتم تكوينه  
على أساس الترتيب الأبجدي ؛ فيذكر اسم العلم ، ثم يُتبع بفاصلة ( ، ) ،  
ثم أرقام الصفحات التي ورد فيها .

### • فهرس الأماكن :

ويتم إنجازها على غرار طريقة فهرس الأعلام . وهذا الفهرس من  
الفهارس اللازمة في الرسائل الجغرافية والرسائل ذات العلاقة المخورية  
بالبلدان .

## ● فهرس المحتويات :

يقوم الفهرس<sup>(١)</sup> بدور المرشد الجغرافى لقارىء البحث ؛ إذ يساعده على تكوين رؤية مبدئية شاملة عن محتواه ، ويعطيه فرصة الوصول من أقرب طريق إلى الموضوع الذى يهيمه .

وربما يتسرع بعض الباحثين فى عمل الفهرس ظناً منهم أنه شيء ثانوى . لاشك أنهم يخطئون فى هذا الظن ؛ لأن الفهرس فضلاً عن دوره المشار إليه - غالباً ما يكون أول ما يطلع عليه القارىء ؛ ومن هنا فهو الذى يكون عنده الانطباع الأول عن مدى شمولية الدراسة ، ووحدة بنائها ، وارتباط فصولها ارتباطاً منطقياً .

وكلما كان الفهرس شاملاً مستوعباً دقيقاً واضحاً ، كان أفضل وأوقع عند القارىء .

ويُفضل أن تكون هيئة الفهرس وفقاً لهيئة فهرس الكتاب الذى بين يديك الآن . وهناك هيئات أخرى معتمدة . المهم أن يكون هناك بيان بعناوين الأبواب والفصول مع ذكر أرقام صفحاتها .

أما عن المكان الذى ينبغي أن تضع فيه الفهرس : هل هو عند مطلع الدراسة أم فى آخرها ؟

كلا الموضعين جائز ومعتمد ، وإن كان من الأفضل من الناحية العملية - للكثيرين وكتب هذه السطور منهم - وضعه فى نهاية البحث ، والأمر كله لا يتجاوز نطاق التعود .

---

(١) قد يتساءل البعض عن الصواب فى كتابة هذه الكلمة : فهرس أم فهرست ؟ الاثنان صواب ، فالثانية كلمة فارسية ، والأولى تعريب لها . وقد درج الكتاب على استخدامها دون تفضيل لواحدة عن الأخرى . ولعل القارىء يتذكر اسم كتاب ابن النديم المسمى « الفهرست » .

## • كم هو عدد الصفحات المناسب لإخراج بحث جيد ؟

هذا السؤال على رغم أننا نطرحه هنا ، إلا أننا نرى أنه غير جدير بالطرح في البحث العلمى ، مع أن كثيراً من الهيئات العلمية تضع حدوداً قصوى ودنيا .

ذلك لأن طبيعة الموضوع هى التى تحدّد جوهرياً عدد صفحات البحث ، وهذا أمر لا يتكشف إلا بعد الانتهاء من الإعداد الأولى له على الأقل .

فلا تجعل عدد الصفحات هو الذى يحدّد موضوعك ، وإنما دغ موضوعك هو الذى يحدّد عدد صفحات بحثك .

دغ قلمك يكتب على أساس من المعايير البحثية المعتمدة ، والتى تنص على عدم وجود علاقة منطقية بين جودة البحث وحجمه ؛ ففى أحيان كثيرة يكون البحث جيد المضمون ، متماسك الأسلوب ، واضح الفكرة ، قوى الحجّة ، رغم صغر حجمه . وفى المقابل نستهن كثيراً من الأبحاث الكبيرة لأنها فقيرة جداً .

فما أيسر أن يقوم البعض بـ « نفخ » أبحاثهم عن طريق حشو الصفحات بنصوص طويلة لم يتم تحليلها أو نقدها ، وقد تكون تكراراً لمعاننى سبق التعبير عنها ، وفى أحيان أخرى تكون غير ذى علاقة بما هو مطروح من أفكار ، ناهيك عن الوثائق والجداول والرسوم التى لا تضيف جديداً ولا توضح غامضاً ...

هذا وأكثر منه يحدث فى عدد غير قليل من الأبحاث المنتفخة ، وكأن أصحابها يظنون أن قيمة الأشياء تتحدّد بأحجامها ! وغالباً ما يكون السبب بالإضافة إلى هذا ، هو أنهم يريدون أن يكتبوا فى أبحاثهم كل ما قرعوه !

فاحذر أن تسلك في بحثك مثل هذا المسلك غير العلمي ؛ فأنت لا تقرأ لكي تكتب فقط ، وإنما لكي تتكون عقليتك العلمية أيضاً . وعليك أن تنسى في أثناء الكتابة الأيام والأسابيع التي قضيتها في قراءة بحث أو مقال أو إعداد جدول أو رسم بياني ، ثم ظهر لك بعد ذلك أنها غير ذات جدوى أو فائضة عن الحاجة .. انس هذا الجهد ، وركز كل تفكيرك في تقديم بحث جيد ، وتخلّ - دون تردد - عن أى مادة تبين لك عدم أهليتها للدخول في حرم بحثك !

وليس ببعيد أن تكون أمثال هذه المواد ذات فائدة في المستقبل في إنجاز بحث آخر أو مقال ؛ وبالتالي فإن جهدك في جمعها لم يضع هدرًا .

### • نوع الحروف ودرجتها المستخدمة في الكتابة :

لا تشتمل الرسالة على نوع واحد من الكلام ؛ ففيها المتن ، وفيها الهامش ، والهام ، والعاذى ، والاقتياس ، والقول الذاتي ، والعنوان الرئيسي ، والعنوان الفرعى ..

من هنا ، ومع تطور أساليب الطباعة الحديثة ، يجدر تخصيص حرف من نوع معين لكل حالة من الحالات السابقة وغيرها .

فمثلاً يُكتب الكلام العاذى بينط واحد في جميع الرسالة ، ثم كتابة الكلام الهام بينط أسود أو بحروف مائلة .

أما العناوين فتكتب بينط أكبر من البنت التقليدى للرسالة ، على أن تُكتب العناوين الرئيسية بينط أكبر من البنت الذى تُكتب به العناوين الفرعية .

وبالنسبة للهوامش فإنها تسجل بينط أصغر من البنت التقليدى للرسالة .

هذا إذا كانت آلة جمع الحروف مؤهلة تكنولوجياً للقيام بهذه التنويعات في كتابة الحروف ، أما في حالة استخدام الآلة الكاتبة العادية ، فإن طريقة التمييز بين أنواع الكلام المختلفة هو وضع خط تحت ما نريد إبرازه ، أو توسيع المسافات بين حروف الكلمة الواحدة ، وبين الكلمات المختلفة ، وبين السطور .





## الفصل السابع

### قواعد الإملاء الأساسية

- بداية الكلمة .
  - همزة القطع .
  - همزة الوصل .
  - مقياس ذهبي ميسر لمعرفة همزة الوصل من همزة القطع .
  - سؤال شائع : حيث إن - أم - حيث أن ؟
  - حروف تحذف من أول الكلمة .
- وسط الكلمة .
  - الهمزة الواقعة وسط الكلمة .
  - حروف تحذف من وسط الكلمة .
  - حروف تزداد كتابة لا نطقاً في وسط الكلمة .
- نهاية الكلمة .
  - الهمزة في نهاية الكلمة .
  - حروف تزداد في مؤخرة الكلمة .

## قواعد الإملاء الأساسية بداية الكلمة

### همزة القطع :

همزة القطع هي التي تكتب في أول الكلمة هكذا « أ » وتظهر في النطق دائماً ، سواء وقعت الكلمة المبدوءة بها في بدء الكلام أم في وصله ، مثل :

أَذ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك .

وتكتب همزة القطع في المواضع الآتية :

أولاً - في أول الأسماء ، مثل :

إمام ، وأمين ، وأحمد ، وأبجد .

ما عدا الأسماء الآتية ، فإن همزتها همزة وصل ، وهي :

١ - اسم ، اسمان .

٢ - است ، استان .

٣ - ابن ، ابنان .

٤ - ابنة ، ابنتان .

٥ - ابْنَم ( أى ابن ) ، ابنان .

٦ - امرؤ ، امرؤان .

٧ - امرأة ، امرأتان .

٨ - اثنان .

٩ - اثنتان .

١٠ - ايم الله .

١١ - ايمن الله .

## ثانياً - في أول الحروف :

كل الحروف همزتها همزة قطع ، مثل : إلى ، إذن ، أم ، إما ، أو ،  
إن ...

ما عدا هـ ال هـ ، فإن همزتها همزة وصل لا قطع .

ثالثاً - في أول الماضي الرباعي ، وأمره ، ومصدره :

مثل : أجاد ، أجدت . ( الماضي الرباعي ) .

أُحْسِنَ ، أَكْرِمَ . ( أمر الرباعي ) .

إنصاف ، إفادة . ( مصدر الرباعي ) .

رابعاً - في أول كل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة :

مثل : أرى ، أقرأ ، أجزى ...

خامساً - في أول ماضى الثلاثي :

مثل : أكل ، أمر ...

وترسم همزة القطع ألفاً مهموزة ، وتكتب فوق الألف إذا كانت

مضمومة أو مفتوحة . وتوضع تحت الألف إذا كانت مكسورة ، مثل :

أحسن إلى كل من يحسن إلى .

أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .

إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

وأيضاً تكتب الهمزة ألفاً إذا دخل حرف على الكلمة ، مثل :

ولان ، وإذا ، ولألا ، فإن ...

وهذا وفق ما جاء في قرار مجمع اللغة العربية في الجلسة التاسعة من

الدورة ٢٦ .



## همزة الوصل :

همزة الوصل هي همزة تسقط عند وصل الكلام ؛ فلا تظهر خطأً ولا تُنطق لفظاً ، إلا إذا جاءت في أول الكلام ، فإنها تظهر نطقاً لا كتابة .. مثل :

استعلم أجد عن موعد الطائرة .

اشكر كل من يقدّم لك معروفاً .

ونأتى همزة الوصل في المواضع الآتية :

### أولاً - أمر الثلاثي :

مثل : اِسْمَعْ ، اسجُدْ ، اعبد ، افعل ... ومن ذلك : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [ الحج : ٧٧ ] .

### ثانياً - ماضى الخماسي ، وأمره ، ومصدره :

مثل : اِحْتَكَمَ ، اِحْتَكَمْتُ ، احتكام ..

اعتاد ، اعتدّ ، اعتياد . ومن ذلك قول المتنبي :

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا

فأيسر ما يمرُّ به الوُحُولُ

### ثالثاً - ماضى السداسي ، وأمره ، ومصدره :

مثل : استعلمَ ، استعلمتُ ، استعلام .

هذا ، وُثِرَسم همزة الوصل ألفاً مجردة من الهمزة .

\*\*\*

## مقياس ذهبي ميسر لمعرفة همزة الوصل من همزة القطع :

يصعب على عدد كبير حفظ حالات ورود همزة القطع أو الوصل ، وإن حفظوها فإنهم يجدون صعوبة في استمرارية حفظها . لذا فإن بعض كبراء اللغويين يقترحون المقياس الآتي للتمييز بين هاتين الهمزتين ، وهو مقياس طريف بالغ البساطة .

يمكن التمييز بين همزة الوصل والقطع عن طريق وضع « واو » أو « فاء » قبل الكلمة ، فإذا لاحظت أن الهمزة تختفي عند نطق الكلمة فاعلم أنها همزة وصل ، مثل : كلمة « استطاع » إذا أدخلنا عليها حرف « واو » أو « فاء » اكتشفنا أن همزتها همزة وصل ؛ لأنها أصبحت تقرأ « وستطاع » أو « فستطاع » فلم ننطق بالهمزة ، ولكن نظل الألف باقية في الكتابة فنكتبها « واستطاع » « فاستطاع » مع أن الألف اختفت في القراءة .

أما همزة القطع فإنها تظهر نطقاً وكتابة في كل الأحوال بصرف النظر عن ورود « الفاء » أو « الواو » قبلها .

## سؤال شائع : حيث إن أم حيث أن ؟

دون الدخول في تفاصيل نحوية يضيق عنها هذا الموضع ، تقول القاعدة المتعارف عليها : « تكسر إن بعد حيث » ، ولكن قد أجاز مجمع اللغة العربية بمصر فتح إن وكسرها بعد حيث .

## حروف تحذف من أول الكلمة :

١ - تحذف ألف كلمة « اسم » إذا جاءت في البسملة الكاملة : بسم الله الرحمن الرحيم . ولكنها لا تحذف في البسملات غير الكاملة ، مثل : باسم الله ، باسم الحق ، باسم القانون ، باسم الأمة ...

- ٢ - تحذف الألف من كلمة « ابن » و « ابنة » إذا كانت مفردة ،  
وواقعة بين علمين ، ولم تأت في أول السطر ، مثل : محمد بن إبراهيم .
- ٣ - تحذف ألف « ال » إذا سبقها لام ولم تكن الأسماء الداخلة عليها  
مبدوءة باللام ، مثل : للحق ، للعلم ، للجامعة ..

## وسط الكلمة

### الهمزة الواقعة في وسط الكلمة :

آخر ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية في مصر بشأن الهمزة المتوسطة  
هو الآتي :

أولاً - إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة  
ما قبلها :

مثل : فأس ، وبئر ، وسُور .

- فأس : همزة ساكنة وحركة ما قبلها فتحة ، فالحرف المجانس لها  
الألف ، فرسمت فوق الألف .

ومثلها : رأس ، وبأس ، وشأن .

- بئر : همزة ساكنة وحركة ما قبلها كسرة ، فالحرف المجانس لها  
الياء ، فرسمت فوق الياء .

ومثلها : بئس ، ومثذنة .

سُور : همزة ساكنة ، وحركة ما قبلها ضمة ، فالحرف المجانس لها  
الواو ، فرسمت فوق الواو .

ومثلها : لؤم ، وبؤس .

ثانيًا - إذا كانت مكسورة كتبت على ياء :

مثل : يئس ، يئين ، رُئى .

ثالثًا - إذا كانت مضمومة كتبت على واو :

مثل : شؤن ، يؤم ، قرؤوا . إلا إذا سبقها كسرة طويلة أو قصيرة فتكتب على ياء ، مثل : بريئون ( كسرة طويلة ) ، ويستيزئون ( كسرة قصيرة ) .

رابعًا - إذا كانت الهمزة مفتوحة كتبت على حرف من جنس حركة ما قبلها :

مثل : سأل ، فؤاد ، فئة .

( أ ) فإن كان ما قبلها ساكناً غير حرف مد كتبت على ألف :  
مثل : يسأل ، ويئأس ، وهيأة .

( ب ) وإن كان هذا الساكن حرف مد ( ألفاً أو واواً ) كتبت مفردة :

مثل : تساءل ، وتفاؤل ، ولن يسوءه ، وإن وضوءه .

( ج ) إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها ، وذلك عندما يكون حرف المد ياء ، فترسم على نبرة :  
مثل : بريئة ، خطيئة .

خامساً - يرى المجمع أن الهمزة الواقعة في نهاية الكلمة إذا لحق بها ما يتصل بها رسماً كالضمائر ، وعلامات التنبيه والجمع تعتبر متوسطة :

مثل : جزء .. إن هذا جزاؤه .

يبدأ .. يبدؤون .

جزء .. اشتريت جزأين من كتاب خزانة الأدب .

## حروف تحذف من وسط الكلمة :

- ١ - تحذف الألف من وسط الكلمة في الكلمات الآتية : القرآن ، مرآة ، الله ، ذلك ، السموات ، إله ، هأنا ، هأنذا ، يأبها ، يأهل ، إبراهيم ، الرحمن ، هؤلاء ، لكن ، هذا .
- ٢ - تحذف النون من الكلمات الآتية : ممّا ( من ما ) ، عمّا ( عن ما ) ، ممّن ( من مَنْ ) ، ألا ( أن لا ) .
- ٣ - تحذف الواو من الاسم المشتمل على واوين ، مثل : طاوس ( طاووس ) ، داود ( داوود ) .
- ٤ - تحذف اللام الثانية من الأسماء الموصولة الآتية : الذى ( الذى ) ؛ التى ( التى ) ، الذين ( الذين ) . وتبقى في المثني فقط : اللذان واللتان .

## حروف تزداد كتابةً لا نطقاً في وسط الكلمة :

- تزداد الواو في وسط الكلمة كتابةً لا نطقاً في الكلمات الآتية :
- أولئك ، أولاء ، أولو ( المرفوعة ) ، أولى ( المنصوبة والمجرورة ) ، أولات .

## نهاية الكلمة

### الهمزة في آخر الكلمة :

- قرر مجمع اللغة العربية الآتى بشأن الهمزة في آخر الكلمة :
- ١ - إذا سُبِقَتْ بحركة رُسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها : مثل : يجرؤ ، ويبدأ ، ويستهنى .
  - ٢ - إذا سُبِقَتْ بحرف ساكن رُسمت مفردة :

مثل : جزء ، وهدوء ، وجزاء ، وشيء .

٣ - إذا سُيِّقت بحرف ساكن وكانت منونة في حالة النصب رُسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان :  
مثل : بطناً ، وشيئاً .

فإن كان ما قبلها حرفاً لا يوصل بما بعده رُسمت الهمزة مفردة :  
مثل : بدءاً .

### الألف اللينة :

صدر قرار تاريخي عن مجمع اللغة العربية بشأن تيسير كتابة الألف اللينة ، ونظراً لأن الغالبية لا يعلمون به حتى الآن ، فسنورد القواعد التقليدية لكتابة الألف اللينة ، ثم نورد بعد ذلك قرار المجمع .

#### أولاً - الحروف :

إذا جاءت الألف اللينة في نهاية الحروف ، فإنها تُكتب ألفاً وفق لفظها ، عدا أربعة حروف فإنها تكتب ياء ، وهي :  
إلى ، بلى ، على ، حتى .

#### ثانياً - الأفعال :

( أ ) ترسم الألف اللينة ياء إذا جاءت في نهاية الفعل الثلاثي وكان أصلها ياء .

ولمعرفة ذلك نأتي بالمضارع :

مثل : مشى .. أصلها يمشى .

مضى .. أصلها يمضي .

رمى .. أصلها يرمى .

(ب) وأيضاً تكتب ياء في الأفعال الزائدة على ثلاثة أحرف ، إذا لم تكن مسبوقة بياء . مثل :

ارتقى ، اهتدى .

(ج) ولكن ترسم الألف اللينة ألفاً إذا كان أصلها الواو .

مثل : دعا ... أصلها يدعوز .

علا ... أصلها يعلو .

سما ... أصلها يسمو .

(د) وترسم أيضاً ألفاً في غير الثلاثي إذا كانت مسبوقة بياء ؛ حتى لا تتكرر الياء .

مثل : استحيا ... أصلها يستحيي .

ثالثاً - الأسماء :

( أ ) تكتب الألف اللينة في الاسم الثلاثي المعرب ألفاً إذا كانت ألقه مبدلة من واو .

مثل : العصا ... أصلها يُعرف عن طريق التثنية = العصوان .

(ب) أما إذا كانت ألف الثلاثي المعرب مبدلة من ياء ، فإنها ترسم ياء .

مثل : الفتى ... أصلها يُعرف عن طريق التثنية = الفتيان .

(ج) أما الأسماء غير الثلاثية فهي تنفرع إلى فرعين :

١ - عربية : فإذا كانت غير مسبوقة بالياء ، فإنها ترسم ياء ، مثل : كبرى ، فتوى ، صغرى ، مصطفى ، عذارى .

وإن كانت مسبوقة بالياء وهي أسماء أعلام ، فإنها ترسم بالياء ، مثل :

يحيى . أما إذا كانت ليست أسماء أعلام ؛ فترسم بالألف ، مثل :

هدايا ، زوايا .

٢ - أعجمية : ترسم الألف اللينة في الأسماء الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف - ألفاً في كل الحالات عدا أربعة ، هي : كسرى ، عيسى ، بخارى ، موسى .

(د) ترسم الألف اللينة في الأسماء المبنية ألفاً ، إلا في خمسة أسماء ، هي : لدى ، أنى ، متى ، أولى الإشارية ، أولى الموصولة .

\*\*\*

وكما ترى أيها القارئ، فإن استيعاب هذه القواعد يشق على الكثيرين . ولذا فقد أصدر المجمع اللغوى بمصر قراراً بتيسير كتابة الألف اللينة في ١٩٨٠/٣/٢٤ م ؛ حيث رأت لجنة الأصول - تيسيراً للإملاء - أن تكتب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً ، ما عدا :

- ١ - إلى : سافر التاجر إلى القاهرة .
- ٢ - على : غردت الطيور على أغصان الشجر .
- ٣ - بلى : ألم تفهم الدرس ؟ بلى فهمت الدرس .
- ٤ - حتى : أجند وأبذل قصارى جهدى حتى أحقق الهدف .
- ٥ - متى : متى تسافر أسافر معك .
- ٦ - أنى : ﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ . [البقرة : ٢٢٣] .

وبناء عليه :

يجوز كتابة الألف اللينة في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً سواء كانت في : الأسماء : هَذَا ، مُصْطَفَاً ، أَذًا . ( هدى ، مصطفى ، أذى ) . أو الأفعال مثل : رما ، سعا ، ارتضا ( رمى - سعى - ارتضى ) ثلاثية كانت أم أكثر .

ما عدا الكلمات الست المشار إليها سابقا .



## حروف تزداد في مؤخره الكلمة :

١ - تزداد النون في كلمة « كَأْنَى » ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيُونٌ كَثِيرٌ ﴾ . [آل عمران : ١٤٦] .

٢ - تزداد الواو في كلمة « عَمَّرُوا » في حائتي الجر والرفع ، أما في حالة نصب فلا تزداد ، وإنما تكتب « عَمَّرُوا » .

٣ - تزداد الألف بعد واو الجماعة ، مثل : لقد علموا ، اعرفوا الحق من الباطل ، حتى يتبينوا .

ولا تكتب في نهاية الفعل المبدوء بالنون ، مثل : ندعو . فليست هذه واو الجماعة ، وإنما هي من بنية الكلمة .

ولا تكتب بعد واو الإشباع ، مثل قول الشاعر : فإن همو ذهب  
أخلاقهم ذهبوا .

ولا بعد واو العلة ، مثل : يدعو المعلم إلى الأخلاق .

ولا تكتب بعد واو جمع المذكر وما ألحق به ، كقول جالينوس :  
« المخترسون من الوقوع فيما يضرهم قليلو العدد ، وطالبو الشفاء مما  
ضرهم كثيرو العدد » .





## الفصل الثامن

### علامات الوقف والترقيم

- الأهمية والوظيفة .
- النقطة .
- النقطتان الفوقيتان .
- علامة الاستفهام .
- علامة التعجب .
- علامة الحذف .
- علامة التنصيص .
- القوسان .
- القوسان القرآنيان .
- المحقوفان .
- الشرطة .
- الشرطتان .
- الفصلة .
- الفصلة المنقوطة .

## علامات الوقف والترقيم

### الأهمية والوظيفة :

علامات الوقف والترقيم هي مجموعة من الرموز والعلامات التي تعدّ جزءاً أساسياً من فن الكتابة ؛ فهي تساعد على بيان العلاقات المنطقية بين أجزاء الجملة من ناحية ، وبين عدد من الجمل من ناحية أخرى ؛ إذ تقوم بدور المحطّات ، في قراءة النص ، فتسهّل قراءته وفهمه ، من خلال دورها البارز في المساهمة في ترتيب الأفكار ، ومنع اختلاطها وتزاحمها ، وبالتالي سُدّ الطريق أمام الفهم الخاطيء لها .

أضف إلى هذا أنها تعوّض إلى حدٍ ما غياب انفعالات الكاتب الصوتيّة ، أو الحركيّة ، أو التعبيرية التي تظهر على وجهه في أثناء الكتابة ، فنحن لم نره أو نسمعه وهو يكتب ، وهي تعوّضنا بدرجة معينة عن هذا الغياب ؛ بما تقترحه علينا من ضرورة إجراء تعديلات محددة في الإلقاء أو في الإيقاع .

وتوجد قواعد محددة تخضع لها عملية استخدام علامات الوقف والترقيم ، ومع ذلك فقد جرت العادة على عدم صرامة هذه القوانين ؛ إذ تركت مجالاً لوجود بعض الاختلافات اليسيرة بين الكتاب في استعمالها ؛ فبعضهم يقتصد فيها ، وآخرون يُفرطون . وخير الأمور الالتزام التام بها .

### ١ - النقطة ( . ) :

توضع في نهاية الجملة ، بعد تمام معناها ، بحيث تكون الجملة التي بعدها مفتوحة لمعنى جديد . كما توضع في نهاية الفقرة ، ونهاية القول .  
مثل : جمال الرجل فصاحة لسانه .

جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها .

وانظر مزيداً من الأمثلة على استخدام النقطة في تضاعيف هذا الكتاب .

## ٢ - النقطتان الفوقيتان (:) :

- توضعان بعد القول وقبل المقول ، مثل :

قال عمر بن الخطاب : « من سلك مسالك التهم اتهم » .

- كما توضعان بعد المجهول وقبل مايفصله ، مثل :

ثلاث لايركن إليها : الدنيا ، والسلطان ، والمرأة .

- وتوضعان أيضاً قبل تعداد الأمثلة ، وكما تلاحظ فإننا فيما سبق كلما قلنا : « مثل » أتبعناها بنقطتين .

- وتوضعان بعد العناوين الجانبية ، انظر على سبيل المثال العناوين الجانبية للكتاب الذى بين يديك ؛ فكلها متبوعة بنقطتين فوقيتين .

- وبعد أى لفظ نريد تعريفه ، مثل :

الحجة : مايراد به إثبات أمر أو نقضه .

التمثل : مثول الصور الذهنية بأشكالها المختلفة فى عالم الوعى أو حلول بعضها محل بعضها الآخر .

## ٣ - علامة الاستفهام (?) :

توضع فى نهاية الجملة المشتبهة على سؤال أو استفهام ، مثل :

جوليت : رياه ! هل سفكت يد روميو دم تيبالت ؟ ( شكسبير ) .

## ٤ - علامة التعجب (!) :

قد يظن البعض أن هذه العلامة (!) تستخدم فى حالة التعجب فقط ، والواقع أن حالات استخدامها واسعة النطاق ؛ حيث تشمل كل مايدل

على التأثير العقلي أو العاطفي ، فنستخدم في العبارات التي فيها معنى الحزن ، والفرح ، والاستغاثة ، والدهشة ، وما إلى ذلك .

وقد تجتمع مع علامة الاستفهام إذا كان السؤال يشتمل على معنى يفيد التعجب .

## ٥ - علامة الحذف ( ... ) :

- نوضع مكان الكلام المحذوف ؛ ففي أحيان كثيرة نريد اقتباس نص من كتاب ما مع حذف كلمات في أثنائه لانهما ، هنا يجب أن نضع النقاط الثلاث المتابعة ؛ لنبيه القارئ إلى وجود حذف . وهذا من مقتضيات الأمانة العلمية .

- ونضعها مكان الأقوال التي نخدش الحياء ، مثل :

لقد وصفه بأحط الصفات قائلاً : يا ...

- كما نوضع في نهاية جملة قطعت عمداً لسبب من الأسباب ، مثل : لو لم يجتهد في تحصيل العلم ، لكان ....

## ٦ - علامة التنصيص ( « » ) :

نضع بينهما كل ما ننقله بالنص من أقوال الآخرين ، مثل :

« قالت قطعة الجليد - وقد مسها أول شعاع من أشعة الشمس في مستهل الربيع - : « أنا أحب ، وأنا أذوب ؛ وليس في الإمكان أن أحب وأوجد معاً ؛ فإنه لا بد من الاختيار بين أمرين : وجود بدون حب ، وهذا هو الشتاء القارس الفظيع ، أو حب بدون وجود ، وذلك هو الموت في مطلع الربيع ! » .

(أوستروفسكي Ostrovski)

## ٧ - القوسان ( ) :

نضع بين القوسين التوضيح أو التفسير أو الدعاء أو الضبط أو الاحتباس الذي لا يعدّ ركناً جوهرياً في النص .

والمثال على الاحتباس قول الشاعر :

إذا كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فماله غيرك من غافر !

ومثال الضبط :

إن الخدس (بسكون الدال) هو أحد وسائل المعرفة .

وهكذا ...

## ٨ - القوسان القرآنيان ﴿ ﴾ :

وهما يحيطان بالآيات القرآنية التي يستشهد بها الكاتب .

## ٩ - المعقوفان [ ] :

يحيطان بكل كلام زائد على نص أصلي لتوضيحه أو لتوكيده أو لإتمامه .

ويستخدمها بكثرة محققو المخطوطات التراثية .

## ١٠ - الشرطة (-) :

توضع الشرطة بعد العدد إذا كان عنواناً في أول السطر ، مثل :

١ - ..... .

أولاً - ..... .

وتوضع في أول السطر إذا كان الكلام حواراً بين اثنين ، فتوضع شرطة كلما ابتدأ أحدهما حديثه .

كما توضع بين ركني الجملة إذا طال شطرها الأول وتأخر الشطر الثاني ؛ فتوضع بعد نهاية الشطر الأول .

#### ١١ - الشرطتان ( - ) :

توضع بينهما الجمل الاعتراضية .

#### ١٢ - الفصلة ( ، ) :

تستخدم لتفصل فصلاً ضعيفاً بين أجزاء الجملة الواحدة ، ولتفصل بين المفردات والأسماء والصفات .

#### ١٣ - الفصلة المنقوطة ( ؛ ) :

تفصل بين جملتين تكون إحداها مترتبة على الأخرى أو سبباً لها .





## طريقة كتابة الهوامش

لماذا ؟ متى ؟ أين ؟  
كيف ؟ ...

- لماذا نستخدم الهوامش ؟
- أين نضع الهوامش ؟
- طريقة الإحالة .
- كيفية ترقيم الهوامش .
- كيفية كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة في الهامش .
- نماذج عملية لطريقة تدوين بيانات المرجع الكتاب .
- طريقة تدوين بيانات الدوريات :
  - المجلات .
  - الجراند .
- طريقة تدوين بيانات رسائل الماجستير والدكتوراه
- طريقة تدوين بيانات مراجع سبق الإشارة إليها .



## طريقة كتابة الهوامش لماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟

### ● لماذا نستخدم الهوامش ؟:

إن استخدام الهوامش أمر لا يخلو منه أى بحث أكاديمي ؛ لما له من مهام علمية عديدة ، نذكر منها :

١ - الإشارة إلى المصدر أو المرجع الذى اقتبس منه النص أو الفكرة المذكورة فى المتن أعلاه .

٢ - إعطاء أسماء مراجع إضافية تؤيد الفكرة المذكورة ، أو الإشارة إلى مراجع أخرى تخالف الرأى الذى يذهب إليه الباحث .

٣ - ذكر نص مساعد لتأييد النص المذكور فى المتن .

٤ - شرح منم لفكرة مجملة جاءت فى صلب البحث .

٥ - شرح بعض المصطلحات المستغلفة أو التى يستخدمها الباحث استخداماً خاصاً لتشير إلى دلالات خاصة بموضوع بحثه .

٦ - التعريف بشخصية مجهولة على رغم أهميتها .

٧ - التعريف بمكان أو بلدة غير معروفة .

٨ - تخرج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتحقيقها إذا كانت الرسالة فى مجال العلوم الشرعية .

٩ - الإحالة الداخلية .. بمعنى إرجاع القارئ إلى موضع أو مواضع أخرى فى البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة .

١٠ - الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمراً يتعلق بالأمر المطروح في المتن .

١١ - التنويه بفضل مَنْ قد يكون قد قدم للباحث اقتراحاً أو مساعدة ما .

### • أين نضع الهوامش ؟

توجد ثلاثة أماكن يمكن أن نضع فيها الهوامش :

الموضع الأول : أسفل الصفحة .

الموضع الثاني : نهاية الفصل .

الموضع الثالث : آخر البحث .

وليس هناك اتفاق بين الباحثين على أفضلية موضع على آخر وقد دلتني التجربة على أن أفضل موضع هو أسفل الصفحة لسهولة قراءتها ، أما الطريقتان الأخريان فتضطران المرء كلما صادفه رقم هامش أن يقلّب صفحات البحث حتى يصل إلى مكان الهوامش مما يُبعد ذهنه عن المتابعة المتدفقة للفكرة أو الأفكار المتلاحقة في المتن .

### • طريقة الإحالة :

يمكن للباحث أن يحيل قارئه بحجته على الهوامش مستخدماً الأرقام العددية ، أو النجوم ، أو الحروف الأبجدية . والأيسر غالباً هو استخدام الأرقام ، وهو ماعليه معظم الباحثين . ولكن يُفضل في الرسائل التي تبحث في مجال الرياضيات ، استخدام الحروف الأبجدية لأنها تجنّب القارئ الخلط بين الأرقام الأصلية في المتن وبين أرقام الهوامش العددية ، الأمر الذي يحدث لو لجأ الباحث إلى استخدام أسلوب الأرقام .

## ● كيفية ترقيم الهوامش :

إذا كان أسلوب استخدام الأرقام هو الأفضل في أغلب الأحيان باستثناء الرسائل الرياضية ، فإن له عدة أنواع :

١ - الترقيم المنتهى بانهاء الصفحة : وفيه يضع الباحث أرقام هوامش كل صفحة بشكل مستقل ، حتى تنتهى الصفحة ، فإذا جاءت صفحة جديدة ابتداء الترقيم من جديد .

٢ - الترقيم المتوالى الفصلى : ويرقم فيه الباحث هوامش الفصل من مبتدئه إلى منتهاه ترقيماً متوالياً .

٣ - الترقيم المتوالى الكامل : ويرقم فيه الباحث رسالته كلها من مبتدئها إلى منتهاها ترقيماً متوالياً .

وتعتبر الطريقة الأولى في الترقيم أفضل الطرق ؛ لأنها أيسر وأدق ؛ فقد يتراءى للباحث حذف هامش أو إضافة آخر ؛ فإذا كان متبعاً للطريقة الأولى يسهل عليه الأمر ويجنبه كثيراً من المزالق التى قد تترتب على التعديل فى حالة استخدامه للطريقتين : الثانية والثالثة ؛ إذ أنه يضطر إلى تعديل ترقيم الفصل كله أو الرسالة كلها . هذا فى كل الأحوال إلا حالة واحدة فقط هى حالة الأبحاث القصيرة ؛ حيث يُفضل فيها اتباع أسلوب الترقيم المتوالى دون انقطاع من مبتدأ البحث إلى منتهاه .

## ● كيفية كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة فى الهامش :

عندما يرد المرجع لأول مرة فإن بياناته تُكتب بالتفصيل الآتى :

أولاً : اسم المؤلف بترتيبه المعروف : اسمه فاسم أبيه ، فلقبه أو اسم جده . ثم يليه فاصلة ( ، ) .

ثانياً : عنوان الكتاب ، وتحت خط ؛ حتى يُمكن كتابته طباعياً بنقط أسود أو بحروف مائلة Italics

ثالثاً : بيانات النشر موضوعة بين قوسين ، وهى كالآتى :

— رقم الطبعة إذا كان موجوداً ، يليه فاصلة منقوطة ( ؛ ) .

— مكان النشر ، يليه نقطتان رأسيان ( : ) .

— الناشر ، يليه فاصلة ( ، ) .

— تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ : هل هو ميلادى ، أم هجرى ، أم غير ذلك ؟

ثم نضع القوس الثانى متبوعاً بفاصلة .

رابعاً : رقم الجزء أو المجلد ، إذا كان للكتاب أكثر من جزء ، يلى ذلك فاصلة .

خاصةً : بيان الصفحة ، فيكتب حرف ص ثم رقم الصفحة .

### ● نماذج عملية لطريقة تدوين بيانات المرجع الكتاب :

هناك حالات متعددة ترد بيانات المراجع وفقاً لها ، وسنحاول أن نقدم للقارئ معظم هذه الحالات من خلال أمثلة تطبيقية .

أولاً : إذا كان الكتاب لمؤلف واحد فقط ، فإنه يُكتب كالآتى :

مثال على مرجع عربى :

— محمد عثمان الحشت ، حركة الحشاشين : تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية فى العالم الإسلامى ( القاهرة : مكتبة ابن سينا ، ١٩٨٨ م ) ، ص ١٢١ .

مثال على مرجع أجنبى :

— Isaac Newton, *Opticks* (New York: Dover, 1952) P. 400.

ثانياً : إذا كان الكتاب لاثنتين من المؤلفين يذكر على النحو التالى :

### مثال على مرجع عربي :

— ريمون طحان ودينز بيطار طحان ، مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر ( بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٤ م ) ، ص ٣٢ .

### مثال على مرجع أجنبي :

— Albert Einstein and Leopold Infeld, The Evolution of Physics ( New York: Simon & Schuster, 1938), P. 313.

ثالثاً : إذا كان للكتاب ثلاثة مؤلفين أو أكثر ، يكتب اسم المؤلف الأول فقط مع إضافة كلمة : وآخرون ، أو وزملاؤه . هذا في حالة المرجع العربي ، أما المرجع الأجنبي فيكتب بعد اسم الأول كلمتي and Others أو اختصاراً et al. بحروف سوداء .

### مثال على مرجع عربي :

— زكي سليمان وآخرون ، مبادئ الانثربولوجية ( بيروت : دار الغد ، ١٩٦٧ م ) ، ص ٥٥٧ .

### مثال على مرجع أجنبي :

— Richard Feynman et al., The Character of Physical Law (Cambridge: M.I.T. Press, 1965), P. 171.

رابعاً : إذا كان الكتاب مترجماً إلى اللغة العربية ، يكتب كالاتي : — جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة كامل يوسف حسين ، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام ( الكويت : عالم المعرفة ، ١٩٨٤ م ) ، ص ١٤٦ .

## ● طريقة تدوين بيانات الدوريات :

### أولاً : المجلات :

فقد تكون الدوريات مجلات أو جرائد ، فإذا كانت الأولى ، فإن بياناتها تكتب في الهامش لأول مرة كالآتي :

### مثال على دورية عربية :

— هشام جعيط ، «العقل السياسي الديني في الوطن العربي» ، مجلة الوحدة ٥١ (ديسمبر ١٩٨٨ م) ، ص ٦٩ .

### مثال على دورية أجنبية :

— P.A.M. Dirac, "The Evolution of the Physicist's Picture of Nature," Scientific American 208 (May 1963), P. 47.

### ثانياً : الجرائد

إذا رجع الباحث إلى جريدة ما ولتكن جريدة الأهرام القاهرية ، فإنه يدون بياناتها كالنالي :

— جريدة الأهرام القاهرية ، ٤ من ديسمبر ١٩٧٣ م ، ص ٧ .

## ● طريقة تدوين بيانات رسائل الماجستير والدكتوراه :

إذا كان الاقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة ، فإن البيانات تدون في الهامش على النحو التالي :

— زكريا إبراهيم ، فلسفة الفعل عند موريس بلوندل (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، ١٩٤٩ م) ، ص ٢١ .

## ● طريقة تدوين بيانات مراجع سبق الإشارة إليها :

هناك حالات متعددة لورود المرجع مرة ثانية أو ثالثة .. لكل حالة طريقة تدوين مختلفة ، كالآتي :

أولاً : أن يتكرر ذكر المرجع مرتين متاليتين دون أن يفصل بينهما فاصل : ففي هذه الحالة تكتب بيانات المرجع في المرة الأولى بالتفصيل ، وفي المرة الثانية هكذا :

في حالة المرجع العربى :

— المرجع السابق ، ص ٦٣

وفي حالة المرجع الأجنبى يكتب هكذا :

— Ibid., P. 302.

وكلمة Ibid اختصار لكلمة Ibidem التى تعنى : المرجع السابق .

وإذا كانت الإشارة لنفس المكان في المرجع فيتم استخدام كلمة Idem أو Id .

**وتوجد طريقة أخرى كالآتى :**

في حالة المرجع العربى :

— محمد عثمان الحشت ، حركة الحشاشين ، ص ٣٨ .

وفي حالة المرجع الأجنبى :

— Newton Opticks, P. 245.

ثانياً : أن يتكرر ذكر مرجع سابق ، ويوجد بينهما مرجع آخر أو عدة مراجع ، ولا يكون لنفس المؤلف أكثر من مرجع مذكور في البحث :

فإنه يكتب في حالة المرجع العربى كالآتى :

— عباس العقاد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٢ .

وفي حالة المرجع الأجنبى :

—Huxley, OP. Cit., P.23.

وهذه الحروف OP. Cit. اختصاراً لكلمتي OPer Citato اللاتينيتين ، وتعنيان : مرجع سبق ذكره .

وإذا كانت الإشارة لنفس الموضوع في مرجع سبق وروده ، فيتم التاويل في حالة المرجع العربى هكذا :

— عبد الرحمن الكواكبي ، مرجع سبق ذكره ، نفس الموضوع .

وفي حالة المرجع الأجنبى هكذا :

—Huxley, loc. Cit.

وهذه الحروف loc. Cit. اختصاراً لكلمتي loco citato اللاتينيتين وتعنيان : نفس الموضوع .

ثالثاً : أن يكون لنفس المؤلف مرجعان أو أكثر سبق ورودهما ، ثم يتكرر ورود أحدهما : ففي هذه الحالة على الباحث أن يذكر اسم المرجع الوارد بعد اسم مؤلفه ، هكذا :

في حالة المرجع العربى :

— زكريا إبراهيم ، مشكلة الحرية ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

في حالة المرجع الأجنبى :

— Newton, Principia, OP.Cit, P.10.







## كيفية كتابة قائمة المصادر والمراجع

- الأهمية والوظيفة .
- ماذا نضع فيها ؟
- الفرق بين المصدر والمرجع .
- كيف ننظم القائمة ؟
- كيف نكتب بيانات المراجع الأجنبية والعربية في القائمة ؟
- مكان القائمة .

## قائمة المصادر والمراجع

تعتبر قائمة المصادر والمراجع السند الأساسي الذي تستند إليه عملية التوثيق في البحث العلمي . وهي بلا شك من أول الأشياء التي يطلع عليها القارئ مع الفهرست والمقدمة ؛ ولذا فهي ذات أهمية كبيرة في تكوين الانطباع الأول عنده .

وبإضافة إلى " القائمة " المصادر والمراجع هي إحدى الوسائل التي يتحقق بها القارئ من مدى جدية الرسالة ، فإنها تمكنه أيضاً من أن يعرف مجالات التوسع في الموضوع إذا أراد ذلك .

### ● ماذا نضع في قائمة المصادر والمراجع ؟

يجب أولاً أن نفرق بين المصدر والمراجع ؛ فهذه مسألة يلتبس الأمر فيها على الكثيرين .

مثلاً إذا كان موضوع البحث يتعلق بشخصية من الشخصيات ، فإن المصادر تكون هي مؤلفات هذه الشخصية ، أما المراجع فتكون هي مجموعة الدراسات التي كتبها آخرون عن هذه الشخصية .

ومن هنا فمن الأفضل التمييز في القائمة بين ما هو مصدر وما هو مرجع ؛ فيذكر الباحث أولاً المصادر ثم المراجع .  
يبقى أن نجيب عن السؤال المذكور أعلاه :

### ماذا نضع في قائمة المصادر والمراجع ؟

أ - كل المصادر والمراجع التي عاينها الباحث وتمّ الإحالة عليها فعلاً في هوامش البحث .

ب - كل الدراسات التي استفاد منها الباحث ولكنه لم يشر إليها في الموامش .

ويجدر بكل باحث أمين أن يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها استفادة حقيقية ، وأن يتجنب أسلوب التفضيل الذي يستخدمه بعض الباحثين ؛ حيث يذكرون أسماء مصادر أو مراجع لم يستفيدوا منها ، بل ولم يطلعوا عليها ؛ إيهاماً للقارئ بأنهم واسعو الاطلاع . ومن الممكن أن يشير الباحث إشارة واضحة إلى أنه لم يرجع لمجموعة من المراجع ولكنه يذكرها رغبة منه في تزويد القارئ بأكبر عدد متاح من الدراسات التي تناولت الموضوع والتي يمكنه أن يرجع إليها إذا أراد .

### ● كيف ننظم القائمة ؟

توجد طرق متعددة لكيفية تنظيم قائمة المصادر والمراجع ، نذكر منها :

- ١ - طريقة الترتيب الألفبائي حسب أسماء المؤلفين .
  - ٢ - تقسيم القائمة قسمين : أحدهما - يحتوى على المصادر حسب الترتيب الأبجدي لأسماء مؤلفيها ، وثانيهما - يحتوى على المراجع حسب الترتيب الألفبائي لأسماء مؤلفيها أيضاً .
  - ٣ - طريقة تصنيف المصادر والمراجع حسب الموضوعات التي تعالجها ، وترتيبها داخل كل تصنيف وفقاً للترتيب الألفبائي :
  - ٤ - طريقة الترتيب حسب نوع المصدر أو المرجع ، وهذه الطريقة لها أساليب متعددة كالآتي :
- أولاً : الكتب .
- ثانياً : الدوريات .

ثالثاً : متنوعات .

أو وفقاً للأسلوب الآتى :

أولاً : المستندات العامة .

ثانياً : الكتب .

ثالثاً : الدوريات .

رابعاً : التقارير .

خامساً : الأبحاث غير المنشورة .

سادساً : مصادر أخرى .

• • •

وإذا كانت المراجع أو المصادر بعدة لغات ، فينبغى ذكر كل مجموعة بشكل مستقل عن المجموعة الأخرى ، فمثلاً :

- المصادر والمراجع باللغة العربية .

- المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

- المصادر والمراجع باللغة الألمانية .

• • •

## • كيف نكتب بيانات المرجع فى القائمة ؟

إذا كان المرجع كتاباً فإن بياناته تُكتب على النحو التالى :

١ — لقب المؤلف أو اسم الجلد ، يلى ذلك فاصلة (،) .

٢ — ثم اسم المؤلف الشخصى فاسم أبيه ، يلى ذلك نقطة (.) .

٣ — وإذا كان للكتاب أكثر من مؤلف ، فتذكر أسماءهم حسب ترتيب ورودها على الغلاف .

٤ — إذا كان مؤلف الكتاب غير معروف ، فإنه يكتب مكان الاسم كلمة « مجهول » .

٥ — بعد اسم المؤلف يذكر اسم المرجع بينط أسود أو بحروف مائلة أو يوضع تحته خط ، ثم يليه نقطة ( . ) .

٦ — رقم الطبعة ، يليه فاصلة منقوطة ( ؛ ) .

٧ — مكان النشر ، يليه نقطتان رأسيّتان ( : ) .

٨ — الناشر ، يليه فاصلة ( ، ) .

٩ — سنة النشر ، يليها نقطة إذا كان الكتاب ليس له أجزاء متعددة ، أما إذا كان له عدة أجزاء فإنه يتم وضع فاصلة ( ؛ ) .

١٠ — رقم الجزء إذا كان للكتاب أكثر من جزء ، يليه نقطة ( . ) .

١١ — إذا كان نفس المؤلف له أكثر من كتاب تمّ الرجوع إليه ، فإنه لا ينبغي إعادة كتابة اسم المؤلف ، وإنما يكفي بذكره مرة واحدة فقط ، على أن يُترك المكان خالياً تحت اسمه ، أو يوضع تحته خط ، ثم يذكر اسم المرجع الثاني أو الثالث .

• • •

أما إذا كان المرجع مقالاً ، فإن بيانته تأخذ الشكل الآتي :

١ — اسم المؤلف وفقاً للطريقة المذكورة أعلاه .

٢ — عنوان المقال موضوعاً بين شولتين مزدوجتين هكذا " " .

٣ — اسم المجلة مكتوباً بينط أسود ، أو خروف مائلة ، أو يوضع تحته خط .

٤ — رقم العدد .

٥ — تاريخ صدور العدد موضوعاً بين قوسين ( ) ، يلي ذلك فاصلة ( ، ) .

٦ — رقم الصفحة أو الصفحات من مبتدأ المقال حتى منتهاه .

\*\*\*

إذا كان المرجع مقالاً وارداً في كتاب يشتمل على مقالات لمجموعة من الباحثين ، فإن بياناته تكتب وفقاً للطريقة السابقة مباشرة ، إلا أنه يتم وضع عنوان المؤلف الجماعي في مكان اسم المجلة أو الدورية .

\*\*\*

وفي حالة تدوين بيانات الرسائل الجامعية يتم الآتي :

١ — اسم المؤلف وفق الطريقة المذكورة أعلاه .

٢ — عنوان الرسالة ينط أسود ، أو حروف مائلة ؛ أو يُوضع تحته خط ، يلي ذلك نقطة .

٣ — نوع الرسالة : ماجستير أم دكتوراه .

٤ — بيان إن كانت منشورة من عدمه . يلي ذلك فاصلة .

٥ — اسم الجامعة أو الهيئة العلمية المجيزة للرسالة ، يلي ذلك فاصلة .

٦ — سنة إجازة الرسالة ، يليها نقطة .

\*\*\*

## ● مكان القائمة :

درج معظم الباحثين على وضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث أو الرسالة . ويفضل البعض أن يضع وراء كل فصل قائمة المصادر والمراجع الخاصة به ، وقد يضعون علاوة على ذلك قائمة متكاملة في آخر البحث . ولكن الطريقة الأولى هي الأنسب والأكثر شيوعاً .



## الفصل الحادى عشر



### من وحي التجربة

- من تعثر القلم إلى انسياقه .
- تجربة كاتب متعثر نجح فى القضاء على كل العوائق .
- طريقة كاتب كبير فى تأليف أبحاثه .



## من تعثر القلم إلى انسيابه تجربة كاتب متعثر نجح في القضاء على كل العوائق

قد تكون التجارب الحية أفعال في التأثير من أى نصيحة أو إرشاد ؛ من هذا المنطلق أقدم للقارئ تجربة خصبة وعميقة ، تجربة مليئة بلحظات الفشل والتعثر ، لكنها تنتهى بالنجاح والتفوق ؛ إنها تجربة جول أميغيه مع الكتابة . هذه التجربة رواها وعلّق عليها مارسيل غوترو<sup>(١)</sup> :

لقد تجمعت لدى جول كمية لا بأس بها من المعلومات في مادة البيولوجيا الزراعية ، ويعود الفضل إلى زوجته سيرافين .

فبالنسبة له أصبح التنزه في الريف أمراً لا يطاق ، حيث تواجهنا على الدوام القوضى الناتجة عن كثرة استعمال مبيدات الطفيليات والحشرات واستخدام المواد التى تؤذى أوراق الشجر .

في الليل كانت تظهر له هذه الأمور في أحلامه ، وهكذا وُلِدَ في رأسه شيئاً فشيئاً مشروع الكتابة ، فقد كان لديه مايقوله .

ثم شرع يفكر جدياً في تحرير كتيب أو رسالة قذحية ضدّ جلادى الكلوروفيل ، كما كان يدعوهم .

إلا أنه ، قبل أن يبدأ الكتابة ، كان جول يريد إيجاد العنوان الصحيح لمؤلفه بأى شكل من الأشكال ، فكان يذهب بعض الأحيان في محاورة

---

(١) مارسيل غوترو ، « I Ci pahud » ، وثيقة متعدّدة النسخ ، E.E.S.P. ، لوزان ، 1979. وقد اقتبسها : جان بيار فرانيير ، ترجمة هيثم اللمع ، ص ٧٨ ومابعدها .

نفسه وهو يتمشى على طريق غابة « لا شارى » .  
« ضد جلادى التربة » ( لا ، إنه عنوان بالغ العنف ) .

« مقدمة مسهبة لكشف النقاب عن الزراعة الوافرة المحصول »  
( كلا ، طويل جداً ! ) .

« تأملات حول المسألة الزراعية » ( لا ، فهذا يذكرنى  
بشيء ما ... ) .

« إرادة أن نزرع » ( لا ، وهذا أيضاً.... ) .

كان المارة يستغربون رؤيته وهو يحاور نفسه بهذا الشكل ، وكان عليه  
أن يقطع عشرين مرة على الأقل طريق الغابة قبل أن يلحظ أنه لن يجد  
العنوان المثالى . ثم بدأ يرتاب فى الأمر :

« إذا لم أنجح فى إيجاد العنوان ، فماذا سيكون الأمر فيما بعد ؟ » .  
وأصبح بعد ذلك يحلم بالعنوان . وكاد أن يتخلى عن فكرته ، كما تخلى  
الكثيرون ، لولا أن أخرجه زوجته سيرافين من ارتباكها :

« ولكن يا جول ، لا تكن غيباً! ستجد لاحقاً عنوانك هذا ! كيف  
تريد أن تعطى اسماً لشيء لم يوجد بعد ؟ » .

« هذا صحيح ! » قال جول فى نفسه ، وشعر بالمواساة .

بعد ذلك بدا له أن الكتابة تحقق له شرعاً نوعاً ما .

البحث عن العنوان هو معظم الأحيان بحث عن إشارة نخولنا رمزياً حق  
الكتابة ؛ عن برهان يعنى بنظرنا أننا نعرف تماماً ما سوف نكتب ، والامر  
يكون كما لو أن عنواناً « جيداً » يعطى مسبقاً قيمة لما سوف نكتب .  
والبحث عن العنوان هو أيضاً بحث عن ثقة بالنفس .

بالطبع إنه لأمر مضحك ، ولكنه يعطى فكرة واضحة ، إن من يسعى إلى إيجاد « العنوان الجيد » قبل أن يبدأ عمله يبالغ في اعتقاده أن العنوان سوف يملئ عليه ما يجب كتابته . وقد تنتج مشاكل عن هذا الأمر .

جلس جول إلى طاولته ، الريشة في يده وأمامه الصفحة البيضاء .

لقد ترك حيزاً للعنوان الذى سيجده لاحقاً وكتب « صفحة ١ »  
( بالخط العريض ) فى أعلى الصفحة .

كان جول يريد أن يكتب ، حانقاً بسبب السخافات التى تحتويها مقالة فيكتور سورغيه حول الزراعة العلمية .

كانت سنابل القمح الناضجة تتأوج أمامه ، دون مبد للطفليات ، كأنها تشكره على صحتها الجيدة . نعم بفضل كتابه سيتغير الكثير من الأمور .

وكان جول يشعر بالغضب يغلى فى نفسه ، ورزمات كبيرة من الحنجج والأدلة تزدحم فى فكره ، كان يحسها ككتلة فى حنجرته يريد أن يطلقها بمحاس كبير كمن يعلو المنبر ليخطب أول مرة

لكن الوقت كان يمضى وجول ، دون انتباه منه إلى هذا الأمر ، كان يحلم بالكتابة عوضاً عن أن يكتب ؛ كان يمزج بين إرادة الكتابة والعمل الذى تقتضيه هذه الإرادة .

وكانت النتيجة مثيرة للاهتمام : كان جول يشعر بهذا الحلم لذيذاً فى النهاية وكافياً بمحد ذاته . لكن الصفحة بقيت بيضاء وجول يتأملها ، حتى بدأ يكرهها ، ففراغها كان يضع مخيلته فى قفص الاهتمام ويجعل الحلم أكثر حضوراً . وعمل الكتابة أصبح ما سيمنعه من الحلم بالكتابة .

كان يبدو له كما لو كان فيكتور سورغيه ينظر إليه ساخراً من خلال الورقة البيضاء ، فما كان من جول إلا أن مزقها ورمى بها إلى سلة الأوراق

المهملة مشحوناً بالغیظ و ببعض شعور بالذنب . « لقد تأخر إلى الوقت كثيراً هذا المساء... » . ثم نهض ورجأ إلى فراشه .

في الليل ، أبصر نفسه في نومه يقاتل بالرمح التين فيكتور سورغيه و يحيفه ، أما خوذته فكانت كتاباً ( بدون عنوان ) . وراءه كانت تشجعه و تحمسه فتیات ذوات شعر مجدول على شكل سنابل القمح ؛ و خلف المشهد كله تعزف موسيقى تسودها الأبواق . حسناً ! فقد سبق لجول أميغيه أن شاهد الكثير من الأفلام على طريقة سيسيل ب. دى ميل .

كل هذا يُظهر أنه لا يجب خلط إرادة الكتابة ، أى « الشعور بوجود شيء نريد قوله » ، مع عمل الكتابة .

يجب فصل الأمور التي تدخل في نطاق الكتابة ، الأمور العاطفية خاصة ، عن فعل الكتابة .

وإرادة الكتابة أمر يختلف عن طريقة الكتابة ، الإرادة وحدها لا تكفى .

هناك دوماً لحظة نتعب فيها من الأحلام .

وهذا ما كان بالنسبة لجول أميغيه ، حيث عاد إلى طاولة عمله ، وأخذ يفكر من جديد وجدياً في مشروع الكتابة .

أخذ جول يكتب ، وكان كل شيء على ما يرام ، بعد ساعتين من الزمن ملاً عشرين صفحة ، وكان فخوراً بإنجازته . في هذه اللحظة عادةً نسمح لأنفسنا بكوب من شراب التفاح و بغيلون وحتى بقطعة حلوى ، ثم نجلس و نعيد قراءة ما كتبناه .

كانت النتيجة وابلأً من خيبات الأمل ، فيضاً من الإحباط ؛ حيث رأى جول أن ما كتبه كان سيئاً ، سيئاً جداً ؛ إذ كان يتوزع في كل الجهات . فقد كان يهاجم سورغيه ، ثم يوسع أفكاره الخاصة ، ثم يعود

إلى سورغيه ، ثم يكرر ماقاله . كما أن الأسلوب كان صلباً ومتعزراً .  
فما كان من جول إلا أن أخذه غيظ مفاجيء ويائس بعض الشيء ؛  
فرمى بأوراقه إلى السلة ، وسكب كوباً من العصير ، ثم شربه ، وأخذ  
ينتظر فارغ العينين .  
« حقاً لست موهوباً ، لست موهوباً ، ولكن بالله كيف يتوصل  
الآخرون لأمر كهذا ؟ » .

ومرت في باله وجوه كتاب مثل فيليسيان رولو ، راشيل بالميه ،  
وآخرين رُفَعوا دفعة واحدة على قاعدة العباقرة .  
« لا يمكن عمل أى شيء ... فالأمر تلزمه موهبة » .

كان يقول لنفسه جول أميغيه ويواسيها باعتبار أن القدر لم يمنحه كل  
شيء ؛ فغرق في ذلك الاطمئنان المَرّ الذى ينتج عن يقيننا بأننا لسنا  
بموهوبين ، ولكن في النهاية لاثملك أمام القدر شيئاً ؛ لأنه القدر !  
أكثر من مرة ، عاد جول ونبش في سلة الأوراق المهملة ، وأعاد قراءة  
ماكتبه ، كى يتحقق منه ...  
« ولكنه ردىء ، ردىء بشكل فظيع » .

بعد ذلك خلد إلى النوم ، وفي تلك الليلة لم يحلم ، بعض الأحلام التى  
لا يجرؤ على رؤيتها ثانية ، وتخلّى جول لبضعة أيام عن فكرة كتابته  
لرسالته .  
إن مآسى جول أتت نتيجة أخطاء كثيرة في النهج ؛ إذ نلاحظ أولاً أنه  
يكتب دون برنامج ، وهذا يعنى أنه لا يصور مقالاته ولا ينظمها عقلانياً ،  
أى أنه يحرم نفسه من إمكانية إدراك وتبيان قسم من النظرية التى يريد  
عرضها : القسم الذى يعبر عن الارتباط الموجود بين مجموعة الظواهر  
والأحداث التى يريد شرحها .

إن البرنامج هو أكثر من مجرد « شئ » لتقديم مادة الشرح ، بل هو بناء نظري ، بعبارة أخرى إن طبيعة الظواهر التي نشرحها هي التي تفرض ترتيباً معيناً .

في الواقع ، جول يطبق « بالفعل » برنامجاً معيناً ، وذلك دون وعي منه ، فهو يعتمد نهجاً حيث يعمل بطريقة الاستطراد : هذا الشئ « يذكره » بشئ ما أو بشئ آخر ، ولكن طبعاً لا ندري لماذا ؟ .

من جهة أخرى ، من المحتمل أن يكون جول يخلط بين « فعل الكتابة » ولحظة « وضع النظرية » ، فمن العبث أن نكتب قبل وضع النظرية . إن الكتابة ليست عملاً إبداعياً بالضرورة ، بل هي عبارة عن بلورة لعملية إبداع سابقة .

لنطرح على أنفسنا هذا السؤال :

أليس جول عالماً في فتح الصورة الاجتماعية « للكاتب » ، أي صورة المبدع بالمعنى الذي يتحد فيه معنى الكتابة بمعنى الفكر ؟

إن هذه الفكرة منتشرة وتأخذ شكل « نظرية الموهبة » : البعض موهوب للكتابة والبعض الآخر ليس موهوباً . هنا نكون قد نقلنا مقاييس « كبار » كتاب الخيال ، إلى الكتابة العلمية التي نحن بصدد تناولها .

لاحظوا أيضاً أن جول ، حيث لم تعجبه محاولاته ، رمى بها إلى سلة الأوراق المهملة .

مسكين !

إنه يضع نفسه في وضع يجبره أن يعيد محاولاته بصورة غير متناهية : سيزيف<sup>(١)</sup> الكتابة ، إنه يحرم نفسه من إمكانية اكتشاف ممكن خطئه ، ولماذا ترتيبه ليس واضحاً ؟ ، ... إلخ .

(١) المراد أنه مثل سيزيف بطل إحدى الأساطير الإغريقية القديمة ، وخلاصتها أن سيزيف -

فبتحليل محاولاته الأولى ، كان بمستطاع جول أن يتعرف إلى الأخطاء التى تحتويها . ومعظم الأحيان ، بإمكاننا التخلص من أخطائنا ، كما بإمكان هذه الأخطاء أن تعطينا سر الوسائل التى تسمح لنا بتجنب الوقوع فيها . على كل حال بالنسبة لجول ، يبقى هذا الأمر حلاً ضعيفاً : محاولة للتحاق بالموضوع ليس أكثر . فالنص لا يكتب إلا على أساس عمل سابق يؤدى إلى وضع برنامج محدد للكتابة .

الإنسان هو بدون شك آلة متينة أكثر مما قد يظهر . فقد كان بإمكاننا الاعتقاد إنه بعد إخفاقه الأخير سيعترف جول حقيقة بهزيمته ، ويلجأ إلى التأمل القانع فى فشله ، أى باختصار أن يقف عند الحد الذى وصل إليه . ولكن ذات صباح ، ركب جول القطار إلى المدينة ، بعد أن رأى أنه يجب أن يفعل الأمور على أصولها ؛ بكل تأنّ وبشعور من يتذوق شيئاً ما . عندما نريد الكتابة ، كان يقول لنفسه لا يجب أن نترك شيئاً للصدفة ، إذ لانحوز الكتابة كيفما اتفق .

وراح جول يتفحص واجهات الفرطاسية؟. إذ يلزمه قلم ستيلو ، وليس أى قلم !

فكيف يمكن لعمل ذى قيمة أن يخرج من فوهة قلم Bic ؟ وعلى ورق ذى نوعية رخصه ؟ .

لا !

فاحترام الكتابة يستدعى أن نقدر الأدوات والوسائل التى تسمح بإنتاجها ، والريشة هى فى النهاية امتداد لما نشعر به .

- هذا كان مكلفاً برفع صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل ، وكانت هذه الصخرة - كلما حاول رفعها - تندرج عائدة مرة أخرى إلى السفح ، فكان عليه أن يعاود المحاولة من جديد .. من نقطة الصفر .. وهكذا إلى مالا نهاية !

بعد تردد ، تمكن جول من اختيار قلم *Paterwaf 1512* ، قلم ذى تعبئة  
ثنائية متزامنة وفحص أوتوماتيكي لمستوى الحبر ؛ أكثر من قلم : وحش  
متحفز للإيقاع بفيكتور سورغيه .

قفل جول راجعاً إلى منزله ، وضع ما ابتاعه على الطاولة وجلس إليها .  
ثم فكّر بجو الكتابة .. لماذا يكتب وظهره للمدى ؟ للحقول ؟ ورائحة  
الزهور ؟ .

فما كان منه إلا أن أدار طاولته ، فهكذا بإمكانه أن يتأمل المنظر  
الطبيعي ، الحقول ، القمح ، وكل ما يريد الدفاع عنه . وباتت الطبيعة  
بنظره جمهوراً يشجعه وينتظر عمله . « أشعر كأني نجم ذو شعبية بالنسبة  
للببولوجيا الزراعية » قال جول أميغيه ثم هياً نفسه للكتابة .

كان يهيم بتدشين قلمه عندما لاحظ علبه مسامير *Punaises* على  
الطاولة ، مفتوحة ، طافحة ، وفي غير محلها . فانزعج من وجودها وأعاد  
وضع المسامير فيها وأغلقها ثم عاد إلى عمله ، ولكن شعر ببعض ضيق  
نفس وبمحكة في لهاته .

« إني أشعر بالعطش ! » .

فقام وسكب كوباً كبيرة من شراب الفاكهة ووضع الزجاجه بجانبه .  
« لا بأس بهذا الشراب ، ولكنه حامض بعض الشيء ! » .

وسكب جول كوباً ثانية ، ولاحظ عندها هبوط الليل ، فقام وأغلق  
نافذته وأسدل الستائر وجلس . أحسّ الباب خلفه فقام وأعاد الطاولة كما  
كانت ثم جلس .

وبعد أن مكّن قعدته أخيراً شرب كوباً أخيرة من الفاكهة للدلالة على  
نهاية تحضيراته ، وانكب على عمله .



كانت ريشته بين أصابعه تنتظر ، وكان هو ينتظر جريان ريشته .

البعض يسمّى هذه اللحظة « معاناة الكاتب » . في الحقيقة كان جول يعاني من شيء آخر ، فجمود ريشته انتقل رويداً إلى ذراعه ، ثم جسمه وإلى رأسه ، فأدرك أنه أكثر من شاب الفاكهة ، وحلم للحظة بما كان بإمكان ريشته أن تخط .

بعد ذلك لجأ إلى سريره ؟ غداً ، لنتظر الغد...

كلمة صغيرة عما نسميه وهم مراسيم الكتابة . إن تصرف جول أميغيه ليس خارقاً للعادة ، فالكثير يعلّقون أهمية كبيرة جداً على المحيط الذي يكتبون فيه وعلى الأدوات التي يستعملونها . فاستعمال الآلة الكاتبة مثلاً مستحيل بالنسبة للبعض ، والبعض أيضاً قد يحتاج إلى الليل ، إلى الوحدة ، إلى وجود قطة بجانبه ، أو إلى الموسيقى ...

لاحظوا أولاً أن جول يبحث في محيطه عن سمات تنقص نهجه ، ومن جهة أخرى ، بما أنه يظن أن ميزة المكان هي شرط كاف للكتابة جيداً فإنه يهمل أهمية النهج الذي يجب اتباعه . طبعاً ، للمكان والأدوات المستعملة أهمية معينة ، ولكن يجب تحديد الدور الذي تلعبه وإدراك ماهو أهمّ منها .

إن فعل الكتابة يحمل دوماً في طياته رهاناً معيناً . مثلاً قد يتعلق بالأمر نجاح مدرسي ، أو مهني ، أو سياسي ، الخ . وبشكل عام أكثر ، الكتابة هي تثبيت مشروع سوف يقع تحت أنظار الآخرين ويطلب منهم أن يحكموا بشأنه . والكتابة هي أحياناً وسيلة كي يجنّب الآخرين . من الطبيعي إذن أن نحاول طمأنة أنفسنا مسبقاً بالنسبة لحكم الآخرين ، ونسعى لحماية أنفسنا منه ولو بصورة غير واعية . إذ أن نحلم بالنص قبل كتابته هو وسيلة نتجنب فيها فعل الكتابة ونمنح أنفسنا سروراً معيناً ... بواسطة الحلم .

كل هذا يختلف من فرد لآخر ، حسب الرهان الذى تتوقف عليه  
الكتابة ، وحسب شخصية كل منا ، إلخ .

وإليك أمراً يجب أخذه بعين الاعتبار ، ولكن أيضاً يجب تمييزه بشكل  
حازم ، وهو النهج المتبع لتحقيق عمل أو مؤلف ما والخطط الموضوعية  
للتحكم بالرهانات التى تتوقف عليها الكتابة . كان بإمكان جول أن يجد  
الاطمئنان العاطفى فى ريشته *Paterwaf 1512* لو طبق نهجاً عقلانياً فى وضع  
كتابه . والآن لنعد إلى بطلنا .

لم يكن جول من النوع الذى يرمى فى اليأس أو يغرق فى تذوق مرارة  
الفشل . لقد أدرك أن طريقة عمله كانت من الأسباب الرئيسية فى ترده  
وضياعه : « سأبدأ من الصفر » قرر فى نفسه بتفاؤل هادئ .

فقرأ مؤلفاً صغيراً حول النهج أعاره إياه صديقه برتران . بعد أيام  
قليلة ، كان يوجد على طاولته تصميم مرتب ومفصل بعناية .

وبكل ثقة ، اطلع جول أيضاً على بعض المقالات ، وتفحص ثلاثة  
ملفات كبيرة وضعها بتآن فى العام الماضى .

وبعد عدة أسابيع من العمل التحضيرى الثابت والهادئ ، أحس  
بنفسه مستعداً للشروع بكتابة مؤلفه .

واليوم يُحكى أن القراء يتنازعون كتاب جول من المكتبات وأن  
مقالات فيكتور سورغيه تُستقبل باهتسامات ساخرة !! .

## طريقة كاتب كبير في تأليف أبحاثه

أفترح على القارئ بعد أن رأى تجربة كاتب ذكى استطاع أن ينتقل من الفشل في بداية أمره إلى النجاح في آخره - أن أقدم له تجربة كاتب كبير متمكن ، يعى منذ الوهلة الأولى ماهو مطلوب منه حتى يبدع عملاً جديداً ، ويحيد تكنيك<sup>(١)</sup> الكتابة والتأليف على أعلى مستوى . وإذا أردنا الدقة فإننا سندع هذا الكبير يقدم لنا بنفسه طريقته في التأليف .

### أتدري من هو هذا الكبير ؟

إنه عباس محمود العقاد الذى لا يختلف على تمكنه في البحث والتأليف اثنان يملكان القدرة على الحكم السليم .

بالطبع ، إن الأستاذ الكبير لم يكن يلتزم بنقض شكليات وشروط البحث المتبعة في الرسائل العلمية ، لكنه دون ريب كان متحلياً بالروح العلمية الحقة ، ويعى تماماً آليات الإبداع الأدبي والفكرى ، ويتمكن من معظمتها ، ولا يزال حتى الآن يمثل القدوة الحسنة لكثير من المشتغلين بالكتابة ؛ فضلاً عن كونه ظاهرة أدبية فكرية خصبة قام كثير من الباحثين بدراستها في عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه ؛ الأمر الذى

---

(١) هذا المصطلح تعريب للكلمة الإنجليزية Technique ولها عدة معان ، كلها مقصودة

في السياق أعلاه ، وهى :

(أ) أسلوب معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب .

(ب) البراعة الفنية .

(ج) الطرائق الفنية وبخاصة في البحث العلمى .

(د) طريقة لإنجاز عرض منشود .

سيفيدنا أبلغ الفائدة إن اطلعنا على تجربته مع البحث والتأليف .

ويجب أن نضع في اعتبارنا أنه يؤلف كتاباً لارسالة ، وهناك فارق كبير بينهما من حيث أسلوب التعبير والتوثيق لامن حيث الروح والجوهر .  
فماذا يقول العقاد عن تجربته ؟

عرض الاستاذ لتجربته في كتابه « أنا » فقال :

منهجي في التأليف يلخص في كلمتين ، هما : التقسيم والتنظيم ، وهما - كما سيري - مختلفان بعض الاختلاف عن منهج التوبيب والترتيب .

فعمل الأول عند تأليف الكتاب أن أتبين في ذاكرتي أقسامه الواسعة التي تحيط بأجزائه المتفرقة ، فإذا فرغت من الإحاطة بها كتبت عنوان كل قسم على غلاف متوسط الحجم يتسع لعدة أغلفة أصغر منه إذا وضعت فيه .

ثم أراجع في ذهني مصادر الأخبار والآراء والحوادث التي تتصل بهذه الأقسام .. وهي الكتب التي اطلعت عليها في المبحث المطلوب من جميع نواحيه ، وقد أضيف إليها كتب أخرى لم أطلع عليها ولكنها مشتركة في مدار البحث أو معدودة من موسوعاته عند النظر في الاستقصاء ، والمقابلة بين الوجهات والآراء .

\*\*\*

أذكر كيف ألفت - على سبيل التمثيل - كتابي في البحث عن العقيدة الإلهية ، وهو الكتاب الذي أطلقت عليه اسم « الله » ولاحظ بعض النقاد بعد صدوره أن الأخرى به من ناحية البحث العلمي أن يسمى « الإله » .. لأن اسم « الله » عنوان لعقيدة خاصة في « الإلهية » لا يدين بها جميع المؤمنين بالربوبية ، وكان موضع الخطأ في هذا النقد أن مدار

البحث هو « الله » الذى انتهى إليه الإيمان « بالإله » ، وهما بحثان مختلفان .. لأن الوصول إلى فكرة « الإله » قد تم قبل ظهور العقيدة فى « الله » بدهر طويل .

ولابد من تحقيق اسم الكتاب قبل الشروع فى حصر أقسامه ، فلو كان موضوع الكتاب « الإله » كما اقترح أولئك النقاد لاكتفينا فى تقسيمه بدرجات التقدم مع العقيدة الإلهية إلى أن ظهرت فى التاريخ فكرة الربوبية على إطلاقها ، لأن « الرب » يطلق على كل « إله » بغير تعريف ، خلافاً لاسم « الله » ، فإنه هو « الإله » كما انتهت إليه غاية البحث فى عقيدة الوجدانية .

\*\*\*

\* أما والعقيدة المطلوبة هى العقيدة فى « الله » فالأقسام التى يتناولها البحث هنا غير الأقسام التى يستوفىها البحث بمجرد الوصول إلى الاعتقاد بأى إله ، وأى رب معبود .

وقد كان من أهم هذه الأقسام قسم عن نشأة العقيدة الدينية من مبدئها ، وقسم عن الاعتقاد بالأرباب على إطلاقها ، وقسم عن العقيدة الإلهية فى أعم التاريخ الكبرى ، وقسم عن العقيدة الإلهية فى الديانات الكتابية ، وقسم عن الإله فى مذاهب الفلسفة قبل الديانات المشهورة ، وقسم عن مذاهب الفلسفة بعدها وعن مذاهب الفلسفة بعد شيوع العلوم العصرية التى أطلق عليها اسم العلوم التجريبية ، ثم ختام لهذه الأقسام لجمع أطرافها والتعقيب عليها ..

\*\*\*

وكان ابتداء التأليف فى هذا الكتاب صيفاً بمدينة الاسكندرية ، فنقلت إليها مكتبة صغيرة مما قرأته قبل ذلك ، وطلبت من مكتبة دار المعارف وهى ناشرة الكتاب - أن تستحضر أكثر من مائة مرجع من المؤلفات الأوروبية ،

فلم يتيسر في ذلك الحين استيرادها ولم نجد في فرع الإسكندرية غير نصفها وبعض الكتب المطلوبة باللغة الإنجليزية منقولة إلى اللغة الفرنسية ، وبدأنا المراجعة تصفحاً واستعراضاً لا تتوسع فيه إلا بمقدار ما يكفي للاستذكار والتعليق والعلم بما يلزم في كل قسم من هذه الأقسام وكادت أن تنقضي إجازة الصيف في هذا الاستذكار والتعليق .

فالعمل الأول على حسب هذا المنهج هو الإحاطة بأقسام الكتاب وتخصيص غلاف مستقل لكل قسم منها ، ويليه جمع المصادر اللازمة للرجوع إليها عند كتابة كل قسم من هذه الأقسام .

ويأتى بعد ذلك عمل التصفح والمراجعة ، والغرض منه حصر المسائل المتفرعة وتوزيعها على أقسامها .

\*\*\*

فإذا مرت بى مسألة من تلك المسائل في المرجع الذى أتصفحه أثبت رقم الصفحة التى وردت فيها ، وعرفتها بعنوانها المختصر ، وألحقت بها إشارة تتضمن تعقيبي عليها بالموافقة أو الشك أو تعليق الرأى إلى مواعده ، ولم تزد هذه الإشارات على علامة كعلامة « صح » فى الكرامات المدرسية أو علامة كعلامة الاستفهام أو التعجب أو التضمن ، أفهم المقصود بها ساعة النظر إليها ، وتغنيى عن كتابة التعليق بالكلمات .

وتكتب كل إشارة من هذه الإشارات على قصاصة صغيرة ثم توضع فى الغلاف الخاص بها حسب أقسام الكتاب ، وإلى نهاية التصفح والمراجعة فى المصادر المجموعة بين يدى ، فلا يتبدىء التأليف قبل الفراغ من حصر هذه المسائل المتفرقة فى مواضعها وتيسير الرجوع إليها ساعة الحاجة ..

ثم تأتى بعد ما تقدم مرحلة تالية وهى مرحلة التصفية والتنظيم .  
وفى هذه المرحلة يعاد النظر إلى قصاصات كل غلاف على حدة ،

إبقاء ما يظهر من مجموعة المسائل أنه جوهرى ضرورى لاغنى لاستيفاء مقاصد الكتاب ، وتنحية ما يظهر على نقيض ذلك أنه زيادة يستغنى عنها ، وتكرار يدخل فى خلال المقاصد الأخرى ويلحق بها على هذا الاعتبار . ولا يندر فى هذه الحالة تغيير عناوين الأقسام وتفريع المسائل إلى أبواب فى القسم الواحد ، كل باب منفرد بجانب من جوانب البحث يستقل بعنوانه وحدوده .

وقد يرى هنا موضع الاختلاف اليسير بين منهج التقسيم والتنظيم ومنهج التبويب والترتيب .. فإن التبويب على منهجنا هذا ينطوى فى التقسيم ولا يسبقه ، بل لا يتأتى التفريع قبل الفراغ من تقرير الأصول .

أما الترتيب فليس من أسرار الصناعة أن أقول : إننى لست ألتزمه فى جميع الأحوال ، فموضوع البراهين القرآنية فى الكتاب الذى نحن بصدده كان أول فصل كتب فيه ، وموضوع الفلسفة اليونانية جاء ، على ماأذكر ، بعده فى ترتيب الكتابة .. ولست أغفل الترتيب لغير سبب يستدعيه تنظيم أوقات العمل . ولكننى أنظر إلى الوقت الميسور لكتابة الفصل وإلى الأيام التى أفرغ فيها للتأليف بين الأعمال الأخرى . فإذا كان أمامى ثلاثة أيام تركت الفصل الذى يحتاج إلى خمسة أيام أو عشرة أيام متوالية وفضلت الابتداء بالفصل الذى يكفيه الوقت الميسور بغير انقطاع أو تأجيل .

° ° °

وقد كان صديقنا المازنى يقول : إن أسلوبه الاستطردى لا يمكنه من بناء الدور الثالث فى المنزل قبل الدور الثانى ، على حسب تعبيره .. ولكننى أعتقد أن تشبيه المراحل هنا بمسافات الطريق أقرب إلى الواقع من

تشبيهها بطبقات البناء ، لأن فصول الكتاب لا تقوم على اختلافها في العلو والارتفاع كما تقوم على اختلافها في الابتداء والانتفاء على خطوط الطريق ، ومتى عرفت مسافات السير من الميل الأول إلى الميل الألف فلا فرق بين الابتداء بالتمهيد من الميل الأول إلى العشرين والثلاثين وبين الابتداء به من الميل العشرين والثلاثين إلى ما بعد ذلك من المراحل والمسافات .

وإنما المهم هو التحقق من حدود كل مسافة بالنسبة إلى سائر الحدود ، وهذا هو العمل الواجب قبل الشروع في الكتابة من مبدئها ، فلا بد من الاطلاع على عناصر الكتاب عنصراً عنصراً في كل مبحث قبل كتابة فصل من الفصول<sup>(١)</sup> .



---

(١) عباس محمود العقاد ، أنا (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٢م) ، ص ٨٩ وما بعدها .



## الفصل الثاني عشر



الإخراج النهائي للرسالة

## الإخراج النهائي للرسالة .

يخضع وضع الرسالة في صورتها النهائية لمنهج محدد تعارفت عليه معظم الهيئات الأكاديمية، وهو كالآتي :

أولاً : ترك ورقة بيضاء في مطلع البحث بدون رقم .

ثانياً : صفحة بيانات الرسالة ، وتحتوى على : العنوان ، واسم الباحث ، ثم اسم الكلية والجامعة المقدم لها البحث ، ثم نوع الدرجة المتوقع الحصول عليها ، ثم اسم المشرف أو المشرفين ، ثم السنة التي ستناقش فيها الرسالة . ولا يكون لهذه الصفحة رقم .

نموذج لصفحة العنوان :

### العنوان

### إعداد الباحث

بحث مقدم لكلية ..... جامعة .....

للحصول على درجة ..... في .....

تحت إشراف الاستاذ الدكتور .....

السنة

ثالثاً : صفحة الشكر والتقدير ، وهي ليست لازمة ، بل هي مسألة متروكة للباحث ، إن شاء أثبتها ، وإن شاء استغنى عنها ، وضمن الشكر في المقدمة . ويجدر بالباحث أن يكون صادقاً رزيناً ، فلا يرمى بالورود إلى من ليس جديراً بها ، وإذا شكر فينبغي أن يكون شكره بأسلوب خال من التلطيل والتزميز والإسراف في التمجيل .

رابعاً : المقدمة .. فهي تلى صفحة الشكر والتقدير حسب دليل جامعة نيويورك ، وإن كان هناك من يضعونها بعد الفهرست .

ومع أول صفحة من المقدمة يبدأ الترقيم بالحروف الأبجدية : أيجد هوز حطى كلمن ، على أن يكون الرقم الأول أسفل الصفحة ثم بقية الأرقام أعلى باقي صفحات المقدمة .

خامساً : الفهارس ... وتشمل :

- فهرس الجداول والرسوم البيانية .
- فهرس الخرائط والصور .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الأماكن .
- فهرس الملاحق .

سادساً : نص الرسالة . ويجدر أن يسبق كل باب أو فصل صفحة بها عنوانه .

ومن بداية النص يبدأ الترقيم العددي للرسالة ، على أن يوضع رقم بداية

الباب أو الفصل دائماً أسفل الصفحة ، أما سائر الصفحات فيوضع الرقم أعلاها .

سابعاً : الخاتمة .

ثامناً : الملاحق .. على أن يسبقها صفحة بها عنوانها .

تاسعاً : قائمة المراجع والمصادر .

عاشراً : فهرس المصطلحات المستخدمة في الرسالة .

ثم يُترك في النهاية صفحة بيضاء .





### كيف تختبر رسالتك ؟

- اختبر رسالتك قبل أن تختبرها لجنة المناقشة .
- من العماد الأصفيهاني .. إلى ديكارت .
- دقة تدوين بيانات المراجع .
- الأرقام .
- الإملاء وعلامات الترقيم .
- العناوين .
- العبارات ذات الأهمية القصوى .
- التكرار والاستطراد .
- الكلمات « اللوازم » ..
- كيف تتغلب عليها ؟
- التسلسل المنطقي .
- المصطلحات التي تحتل أكثر من معنى .
- وحدة أسلوب الرسالة .
- الأمانة العلمية .. الشروط .. المقاييس .
- دقة النتائج واتساقها مع المقدمات ..
- التحقق من الإخراج النمطي للرسالة .

## كيف تختبر رسالتك؟

بعد أن ينتهى الباحث من كتابة رسالته للمرة الأولى ، يجب عليه أن لا يتسرع فى غمرة الفرح بدفعها إلى المشرف أو الطبع ؛ لأن أى عمل إنسانى يُنجز للمرة الأولى لابد أن يكون مشتملاً على كثير من جوانب النقص ، التى تنتج عن الغفلة والسهو ، وليس بشرط أن تكون ناتجة عن نقص فى العلم .

وقد تنبه إلى هذه المسألة كبار الباحثين والمفكرين فى الشرق والغرب ؛ فمثلاً يشيع عن العماد الأصفهاني قوله :

« إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً فى يومه إلا قال فى غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يُستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العُيُوب ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

ويقول ديكارت عند تحديثه عن المبدأ الأخير من المبادئ التى يحرص عليها فى بحثه :

« والأخير : أن أعمل فى كل الأحوال من الإحصاءات الكاملة ، والمراجعات الشاملة ، مما يجعلنى على ثقة من أننى لم أغفل شيئاً »<sup>(١)</sup>

إذن فضرورة إعادة النظر فى مخطوطة الرسالة أمر لا مفر منه لكل من يريد أن يقدم عمله خالياً من الأخطاء والمفغوات بقدر المستطاع .

هذا إذا كان الباحث لديه من قبل نوع من التمسك على الكتابة أو له تجربة سابقة ، أما إذا كانت هذه أول محاولة له فسيجدها مشتملة على كثير

(١) رينيه ديكارت ، مقال عن المنهج ، ترجمة محمود محمد الحضيرى ، مراجعة وتقديم محمد مصطفى حلى (الطبعة الثالثة : القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ م) ص ١٩٢ .

من جوانب الخلل في الأسلوب ، والسياق العام ، والترتيب المنطقي ، والوحدة العضوية . ففى هذه الحالة يلزم الباحث إعادة كتابة الرسالة مرة ثانية أو ثالثة . وعليه أن يفهم أن تلك المسألة طبيعية-تماماً ، فلا يشعر بإحباط أو بأس ، بل عليه أن يحاول وسيجد أن المحاولة الثانية أفضل من الأولى ، وإذا استلزم الأمر محاولة ثالثة فسيجدها أفضل من الثانية . وبعد المحاولة الأخيرة في الكتابة والانتفاء منها تأتى مرحلة المراجعة والضبط . وتوجد بعض المبادئ التى تعينكم على إجراء مراجعة منهجية دقيقة ، تتمثل فيما يلى :

## ١ — دقة تدوين بيانات المراجع :

إن أول أمر ينبغى الانتباه إليه هو بيانات المراجع ، فرغم الاحتياطات التى أخذ بها أثناء الكتابة ، إلا أن احتمالية الخطأ قائمة ؛ وبإمكان الباحث أن يتجنب كثيراً من الانتقادات التى توجهها لجان المناقشة دائماً إلى من تخونهم الدقة فى هذه المسائل ، بإمكانه هذا لو أعاد تدقيق البيانات .

## ٢ — الأرقام :

يستخدم كثير من الباحثين أسلوب ترقيم الأبواب والفصول وال فقرات ، وقد تقع بعض الأخطاء فى أثناء عملية الترقيم الأولى ؛ ولذا يجب التنبيه فى أثناء المراجعة إلى مدى دقة الترقيم .

## ٣ — الإملاء وعلامات الترقيم :

مسألة على جانب كبير من الأهمية ، ومع ذلك يعانى من عدم التمكن منها عدد غير قليل من الباحثين ، وكثيراً ما توجه لجان المناقشة الانتقادات اللاذعة لمن يتصفون بهذا القصور . ضع بجانبك أثناء المراجعة كتاباً يبحث فى قواعد الإملاء لترجع إليه كلما التبس عليك إملاء كلمة . ومن أفضل

كتب الإملاء كتاب « مُعَلِّم الإملاء الحديث » للعالم اللغوي الأستاذ :  
محمد إبراهيم سليم .

#### ٤ - العناوين :

تنقسم العناوين إلى عناوين رئيسية وعناوين فرعية ، وكلما كان العنوان مكتفياً ومعبراً عن المضمون كان عنواناً جيداً . وهذا لا يتحقق إلا باختصار العنوان الطويل جداً ، وإزالة إيهام المبهم ، والبعد عن العناوين المكتوبة على طريقة عناوين « السينا » ؛ وحذف أى عنوان ليس له لزوم منطقي ، ووضع العناوين المناسبة للفقرات والموضوعات التي لم يتم عنوانتها .

#### ٥ - إبراز العبارات ذات الأهمية القصوى :

يشتمل كل بحث على عبارات مكثفة ومهمة جداً ، ومن الأفضل أن تكون هذه العبارات مكتوبة بخط أسود عند الطبع ، وفي حالة الكتابة على الآلة الكاتبة يُوضع تحتها خط .

وقد يتصور بعض الباحثين المبتدئين أن كل ما يكتبونه مهم فيضعون خطوطاً تحت كثير من العبارات لانبالغ إذا قلنا : إنها قد تتجاوز نصف الرسالة . وهذا خطأ ينبغي الحذر منه حتى لا يشعر قارئنا أننا فاقدو القدرة على التمييز .

والقاعدة المثلثية : هي أن لا نضع خطاً إلا تحت العبارات ذات الأهمية القصوى في إبراز رأى ضروري أو نتيجة جوهرية .

#### ٦ - حذف التكرارات والاستطرادات غير الضرورية :

تعتبر أغلب التكرارات ، بشكل عام ، أمراً يمكن القضاء عليه ، إن قام



الباحث بإجراء مراجعة دقيقة متأنية لعمله ؛ لأن معظم حالات التكرار والاستطراد تكون نتيجة لعدم وجود مسافة شعرورية بين المؤلف وبحثه أثناء ممارسته لفعل إبداعه .

ولذا فإن عليه بعد الانتهاء من كتابته بفترة أن يعود إليه ، فهذه الفترة غالباً ما تنشئ المسافة النقدية المطلوبة ؛ حيث يمكن أن يتناوله ثانية ، ولكن هذه المرة بعين ناقدة ، فتظهر له جوانب التكرار فيه . وعليه أن لا يتقاعس في حذفها وإعادة صياغة عبارات بحثه من جديد .

## ٧ - الكلمات « اللوازم » :

نعني بالكلمات « اللوازم » تلك التي تلازم كلاً ممّا في أثناء الحديث أو الكتابة ، ولا شك أن هذه الكلمات قد تتكرر معنا كل فترة بشكل غير ملفت للنظر ، ولكنها أحياناً قد تكون من الكثرة حتى تصبح « مفسدة » !  
فتجعل كلامنا ركيكاً . ولذا يجب أن نتنبه لها في أثناء الكتابة ، وعلينا أن نخذفها في أثناء المراجعة واضعين البديل لها .

## ٨ - التسلسل المنطقي :

الانتقال من فكرة إلى فكرة فن لا يتقنه إلا القليلون . ولا شك أنه يتحتم على الباحث المبتدئ أن يذل كثيراً من الجهد حتى يتمرس على هذه العملية . وإذا كان قد خانه التوفيق في بعض المواضع عند الكتابة الأولى للرسالة ، فإن عليه أن يختبر التسلسل المنطقي لأفكارها ، لا سيما وإنه قد كتبها في أوقات متفرقة ، الأمر الذي يترتب عليه وجود بعض الانتقالات غير المنطقية . فيجب عليه إذن التنبيه لها ومعالجتها .

## ٩ - التعريف بالمصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى :

يستخدم الباحث عدداً من المصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى ، مما قد يؤدي إلى حدوث التباس أو سوء فهم ، وتصيح المعاني التي يثيرها المصطلح عرضة للنقاش والمساءلة . لذا على الباحث أن يتجنب حدوث هذا بتحديد المعنى المقصود في سياق المتن أو في الهامش .

## ١٠ - وحدة أسلوب الرسالة :

يفتقد الباحث المبتدئ غالباً إلى وحدة الأسلوب ، لأسباب كثيرة ، منها سرعة تأثره بأساليب الكتاب الذين يقرأهم ؛ فتراه يكتب فصلاً من فصول الرسالة متأثراً فيه بأسلوب س و ص من الكتاب ، ثم تراه يكتب فصلاً آخر متأثراً فيه بأسلوب ع أو هـ .

هذا وضع طبيعي في البداية ، لكن ليس معنى ذلك الاستسلام له ، بل يجب التحرر منه تماماً عن طريق المراجعة الواعية لما كتبناه وإعادة صياغته بأسلوب واحد وحيد من مبتدئه إلى منتهاه .

## ١١ - الأمانة العلمية :

إن الباحث الذي لا يلتزم الأمانة العلمية في بحثه يعرض نفسه لانتقادات شديدة تتناسب تناسباً طردياً مع مساحة عدم الالتزام .

لكن لا تجعل مثل هذا الأمر يقلقلك ؛ إذ يكفي أن تظهر لقارئك مصدر معلوماتك بدقة ؛ حتى تكون متصفاً بالأمانة العلمية ، واعلم أن الابتكار ليس إيجاداً من عدم ، وإنما هو تطوير لجهود سابقة ، والمعرفة العلمية هي معرفة تراكمية .

فراجع اقتباساتك ، وتأكد من وضع كل منها بين علامتى تنصيص ، ونسبتها إلى مصدرها .

وتأكد أيضاً من أن الأسلوب المكتوب به البحث - عدا كل ماهو داخل أقواس أيّاً كان نوعها - تأكد أنه أسلوبك أنت .

وليس نسبة الاقتباسات إلى أصحابها هى وحدها مقياس الأمانة العلمية ، بل يجب التأكد من أن كل اقتباس يعبر بالفعل عن رأى قائله ؛ إذ قد يقطع الباحث جزءاً من كلام مؤلف آخر بشكل يحرف رأيه الأصيل ؛ فهناك نوع من الأقوال والأفكار إن عُزل عن سياقه أفاد معنى مغالفاً لمعناه الأصيل . وهذه المسألة واضحة جداً ، ويعلمها الجميع ؛ ولذا فلا حاجة لضرب أمثلة عليها . المهم أن يتذكرها الباحث عندما يختبر رسالته .

ومن الأمانة العلمية أيضاً : عدم المبالغة فى ذكر المراجع ؛ فالبعض يكسسون هوامشهم وقوائمهم بمراجع لم يستفيدوا منها ؛ إلهاماً للقرأء بسغة اطلاعهم .

هذا خطأ طفولى !! يجدر بالباحث العلمى التنزه عنه ؛ فقيمته وقيمة بحثه تنوقف على ما يقدمه من فكر جيد . ولا يعدم المرء أن يرى عدداً من الرسائل المليئة بالمراجع والهوامش ، ومع ذلك فهى عبارة عن « قص » و « لزق » !

وليس من الأمانة العلمية مناققة المشرف على البحث بإيراد عدد كبير من أمجائه بصرف النظر عن مدى علاقتها بموضوع البحث ؛ فيتكلف الباحث تكلفاً بغيضاً بالإشارة إليها فى سياق ما ، دون أن يكون مثل هذا السياق بحاجة إليها !!

والباحث النزيه هو الذى يتحرر كلية من مرض حبّ التعالم ؛ فلا يذكر اسم مرجع أجنبى له ترجمة عربية دون أن يشير إليها .

ولا يورد بيانات مخطوط لم يرجع إليه وإنما كان رجوعه لنصه المطبوع .  
ولا يشير إلى جرائد أو دوريات علمية موحياً للقارئ أنه يرجع إليها  
مع أنه أخذها من مصادر أخرى ، عليه أن يشير إلى هذه المصادر إذا أراد  
أن يحافظ على نزاهته .

وتقتضى أمانة الباحث أن ينأى بنفسه عن أخذ اقتباس مقتطف في  
مصدر وسيط ، ولا يكون قد رجع إلى مصدره الأصلي ، ثم يذكر هذا  
المصدر الأصلي على أنه مرجعه المباشر ، ولا يشير إلى المصدر الوسيط .  
أما إذا رجع الباحث إلى المصدر الأصلي وتعامل معه واستفاد منه فلا  
حرج عليه أن لا يشير إلى المصدر الوسيط .

ثم عليه أن يتأكد من أن كل مراجعه محايدة بعيدة عن التحزب ، إلا إذا  
كانت مثل هذه المراجع المتحيزة جزءاً من الظاهرة موضوع البحث ، وفي  
هذه الحالة على الباحث ملاحظة أهمية الرجوع إلى مصادر مضادة ؛ حتى  
يتسم بحثه بالموضوعية .

هذه المبادئ وغيرها اصططلحت مؤسسات البحث العلمي المعترف بها  
عالمياً ، على أنها معايير الأمانة العلمية ؛ ومن هنا كان على الباحث - وهو يراجع  
بحثه ويختبر صلاحيته - أن يتيقن من التزامه التام بها .

## ١٢ - دقة النتائج واتساقها مع المقدمات :

يقدم الباحث إشكالية الموضوع وفروض حلها في المقدمة ، ويتهيأ بحثه  
ذاكراً النتائج التي توصل إليها في الخاتمة ، وبين المقدمة والخاتمة يكون متن  
الرسالة الذي يربط بينه على أشياء بعينها ، ودحض أخرى ، واستنتاج نتائج  
محددة متبعاً منهجاً علمياً ما .

هل الباحث في كل هذه العمليات استطاع أن يقدم بحثاً تتسق فيها  
النتائج مع المقدمات ؟  
على الباحث أن يتأكد من ذلك .

### ١٣ - الإخراج النمطي للرسالة :

عرفنا أن الرسالة ينبغي أن ترتب وفق نظام نمطي متفق عليه . وفي هذه  
المرحلة الأخيرة على الباحث أن يرجع إلى الفصل الخاص بهذا النظام في الكتاب  
الذي بين يديه ويتأكد من أنه قد أخرج رسالته على أسامه . وإن لم يفعل فإنه  
يكون قد فتح ثغرة في الرسالة كان يمكنه بسهولة سدها .

## أولاً : المراجع العربية .

- أبو بكر ، عبد الله عبد الحليم والعوامرى ، إسماعيل سليمان وأبو النصر ، محمود . البحث الاحصائى . القاهرة : المطبعة الكمالية ، ١٩٨٠ .
- أبو الغد ، إبراهيم ومليكه ، لويس كامل . البحث الإجتماعى . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩ .
- إدريس ، على . مدخل إلى مناهج البحث العلمى ليبيا : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٥ .
- بدر ، أحمد . أصول البحث العلمى ومناهجه . ط ٣ ؛ الكويت وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ .
- بدوى ، عبد الرحمن . مناهج البحث العلمى . الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ .
- بوبر ، كارل . عقم المنهج التاريخى ، دراسة فى مناهج العلوم الإجتماعية . ترجمة عبد الحميد صبرة . الإسكندرية : منشأة المعارف ، ١٩٥٩ .
- بفردج ، و. ا. ب. فن البحث العلمى . ترجمة زكريا فهمى . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ . (الألف كتاب - ٤٠٤) .
- حسين ، حسن محمد . البحث الاحصائى ، أسلوبه وتحليل نتائجه . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ .
- حنيش ، محمد عبد الوهاب . استخدام المكتبات ومصادر المعلومات . القاهرة : دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٤ .
- الحضراوى ، فخرى . فن البحث والمقال . القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٩٧٠ .
- ديوبولدوب ، فان دالين . مناهج البحث فى التربية وعلم النفس . ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين ، ومراجعة سيد أحمد عثمان . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ .

- الرضى ، فرج موسى والشيخ ، على مصطفى . مبادئ البحث التربوى . بيروت : دار التربية ، ١٩٦٦ .
- رسم ، أسد . مصطلح التاريخ . ط ٣ . بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٦٠ .
- روزنتال ، فرانز . مناهج العلماء المسلمين فى البحث العلمى . ترجمة أنيس فريجة . بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦١ .
- زكى ، جمال - ويس ، السيد . أسس البحث الاجتماعى . القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٦٢ .
- سعودى ، محمد عبد الغنى والحضرى ، محسن أحمد . الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦ .
- شرف ، عبد العزيز وخفاجى ، محمد عبد المنعم ، كيف تكتب بحثاً جامعياً . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ .
- شلى ، أحمد . كيف تكتب بحثاً أو رسالة . ط ٩ ؛ القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٦ .
- الشوكاتى ، محمد بن على . أدب الطلب ومتبى الأرب ودراسة وتحقيق محمد عثمان الحشت . ط ١ ؛ القاهرة : مكتبة ابن سينا ، ١٩٨٧ م .
- ضيف ، شوق . البحث الأدبى . ط ٦ ؛ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ .
- طحان ، ريمون وطحان ، دنيز بيطار . أسس البحوث الجامعية اللغوية والأدبية . ط ١ ؛ بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٥ .
- الظاهر ، على جواد . مناهج البحث الأدبى . بغداد : مطبعة العائى ، ١٩٧٠ .
- عثمان ، حسن . منهج البحث التاريخى . ط ٣ ؛ القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠ .

- العرنى ، عزيز العلى . البحث العلمى ، تدوينه ونشره . بغداد : دار الرشيد للنشر ، ١٩٨١ .
- عمار ، حامد . المنهج العلمى فى دراسة المجتمع ، وضعه وحدوده . القاهرة : معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦٠ .
- عمر ، معن خليل . الموضوعية والتحليل فى البحث الاجتماعى . بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٣ .
- عيسى ، محمد طلعت ، البحث الاجتماعى ، مبادئه ومناهجه . ط ٣ ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٣ .
- غيفلون ، رودلف وماتالون ، بنيامين . البحث الاجتماعى المعاصر ، مناهج وتطبيقات . ترجمة على سالم . ط ١ : بيروت : مركز الانماء القومى ، ١٩٨٦ .
- قاسم ، محمود . المنطق الحديث ومناهج البحث . ط ٣ : القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- مالك ، شارل ، وغيره . البحث العلمى فى العالم العربى . بيروت : هيئة الدراسات العربية فى الجامعة الأمريكية ، ١٩٥٦ .
- ملحس ، ثريا عبد الفتاح . منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين . ط ٢ : بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٧٣ .
- الهوارى ، سيد . دليل الباحثين فى كتابة التقارير ووسائل الماجستير والدكتوراه . ط ٢ . القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٠ .



## ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية

سنقتصر هنا على المصادر والمراجع التي رجعنا إليها ولم نشر إليها في الهوامش، أما تلك التي ذكرناها في الهوامش فلن نعيد ذكرها هنا اكتفاء بالمرّة الأولى .

- Berry, R. **How to Write a Research Paper**. Oxford: Pergaman Press, 1966.
- Campbell, W.G. **Form and Style in Thesis Writing**. Boston: Houghton Mipplin Company, 1954.
- Cronbach, L.T and Suppes, P. **Research for Tomorrow's Schools**. New York: Macmillan, 1969.
- Griffith, E.S. **Research in Political Science**. New York: Kennikat, 1969.
- Hillish, Florence M.A. **The Research Paper**. New York: Bookman Associates, 1952.
- Hillway, Tyrus. **Introduction to Research 2nd ed**. Boston: Houghton Mifflin Company, 1964.
- Pugh, Griffith Thompson. **Guide to Research Writing**. Boston: Houghton Mifflin Company, 1963.
- Willis, H. **Writing Term Papers**. New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc., 1977.



# المـرس

|     |                                                                      |
|-----|----------------------------------------------------------------------|
| ٣   | .....مقدمة                                                           |
| ٦   | .....الفصل الأول : كيفية التوصل إلى تحديد موضوع يصلح للبحث العلمى    |
| ١٣  | .....الفصل الثانى : كيف نكتب خطة البحث ؟                             |
| ٢٤  | .....الفصل الثالث : كيف تختبر صلاحية الموضوع للبحث وإمكانية تنفيذه ؟ |
| ٣١  | .....الفصل الرابع : ما دور المشرف ؟                                  |
| ٣٧  | .....الفصل الخامس : فن القراءة والاقتياس                             |
| ٤٨  | .....الفصل السادس : كيف تجعل أسلوبك واضحاً متماسكاً ؟                |
| ٧٦  | .....الفصل السابع : قواعد الإملاء الأساسية                           |
| ٨٨  | .....الفصل الثامن : علامات الوقف والترقيم                            |
| ٩٤  | .....الفصل التاسع : طريقة كتابة الهوامش                              |
| ١٠٣ | .....الفصل العاشر : كيفية كتابة قائمة المصادر والمراجع               |
| ١١٠ | .....الفصل الحادى عشر : من وحى التجربة                               |
| ١٢٧ | .....الفصل الثانى عشر : الإخراج النهائى للرسالة                      |
| ١٣١ | .....الفصل الثالث عشر : كيف تختير رسالتك ؟                           |
| ١٤٠ | .....المراجع                                                         |



## هذا الكتاب

أعده مؤلفه «الدكتور محمد عثمان الخشت» من واقع تجاربه في الحقل الجامعي ؛ ليكون دليلاً هادياً للباحثين ، وخاصةً المبتدئين في «ثلاثة عشر فصلاً» تناول كل ما يتعلق بالبحث من الألف إلى الياء ؛ وإن شئت فقل : بدءاً من اختيار الموضوع الذي يصلح للبحث وانتهاءً بإخراج الرسالة ، ومناقشتها !

فتراه يحدد للباحث - المبتدئ - المعالم الأساسية التي تُعينه على اختيار «الموضوع الذي يصلح للبحث» ، والتي تُساعدُه - فيما بعد - على إنجاز بحثه بحيث يكون مستوفياً للشروط التي ينبغي توافرها فيه ، والاعتبارات التي يجب أن تراعى حتى يتغلب على الصعاب والعقبات ويمضي في طريقه بلا توقف لكي يحقق هدفه المنشود !

وحَسْبُه أنه يُجيب عن كل التساؤلات ، ويُلبي كل المتطلبات لمن يريد الحصول على درجة عليا : (ماجستير - دكتوراه) .

إنه حقاً كتاب جدير بالافتاء في عصر البحث العلمي !

الناشر

مكتبة الحسام المصور

مكتبة الحسام المصور

رقم جديد  
10



6222003800343